محمود فوزى



مؤامرة
اغتيال المشير عامر



دار النشر هاتييه

الطبعة الثالثة

محمود فوزى

مؤامرة اغتيال المشير عامر

دار النشر هاتييه

© دار النشر هاتييه
١٠ شارع أبى إمامة - الدقى - القاهرة

مقدمـــة

بعد ٢٥ عاما .. هل اغتيل المشير عبد الحكيم عامر أم انتحر ؟!.. وإذا كان قد اغتيل فما هى القرينة القاطعة على اغتياله ؟! .. ماذا يحوى التقرير الذى كتبه الدكتور على محمد دياب أستاذ التحاليل والسموم بالمركز القومى للبحوث بناء على تكليفه من المحامى العام فى أعقاب اغتيال المشير عبد الحكيم عامر ؟!

وماذا يقول د. على دياب عن سيناريو اغتيال المشير عامر من واقع هذه التحقيقات والأبحاث ؟! وماذا حدث للمشير عامر فى استراحة المريوطية من الساعة الخامسة مساء حتى الساعة السادسة والنصف وخمس دقائق وهو موعد وفاته المدون فى سجل الاستراحة؟!

ماذا يقول عباس رضوان وزير داخلية مصر الأسبق وصديق عمر عبد الحكيم عامر والذى اتهم معه بمحاولة قلب نظام الحكم فى أعقاب الصدام بين عامر وعبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧ ؟!

ولماذا قبض عليه قبل رحيل عبد الحكيم عامر بأسبوع واحد ؟ وما هى حقيقة «زلع الذهب» والخمسة آلاف جنيه الذهب والأسلحة والذخائر والتى كانت مخبأة فى قريته « الحرانية »؟! .. ولماذا ظل سبع سنوات بعدها فى السجن الحربى ؟!

إن عباس رضوان يكشف لأول مرة حقيقة الصدام بين الصديقين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. وما هو السبب الحقيقى له ؟! وماذا أسفر تدخله للصلح بينهما باعتباره أنه كان من أقرب المقربين لهما؟.. ويروى كيف عهد إليه عبد الناصر بمهمة إنهاء الموقف

المسلح فى فيلا المشير ؟! وهل حقيقة قال له عبد الناصر أخرج أسرة المشير من البيت لأن القوة لديها تعليمات بضرب البيت ؟ وما هى حقيقة الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث إن هناك توقيعا باسم عباس رضوان كشاهد على هذا الزواج العرفى ؟!

ماذا يقول السادة أعضاء مجلس قيادة الثورة والذين اختلفوا مع المشير عامر حين تولى قيادة الجيش .

ماذا يقول حسين الشافعى عن ذلك اللقاء الأخير بين عبد الناصر وعامر ؟! وهل يرى كمال الدين حسين أن المشير عامر قد انتحر أم نحروه ؟! وماذا يرى الآن عبد اللطيف البغدادى قضية المشير .. هل هى اغتيال أم انتحار ؟!

وماهى قصة أول تعارف بين المشير عامر والفنانة برلنتى عبدالحميد ؟! وهل كان يعلم عبد الناصر بحقيقة الزواج العرفى بين عامر وبرلنتى ؟ .. ولماذا قال عبد الناصر لعامر : هل من الضرورى يا عامر أن يتزوج القائد ورجاله فى أى بلد آخر من الفنانات والمطربات كما يحدث فى جيشك ؟!

ولماذا قال عامر لبرلنتى فى آخر لقاء بينهما : سأُقتل يا برلنتى ؟! كل هذه الأسئلة وغيرها نضع لها إجابات حاسمة من خلال هذه الوثيقة التاريخية .

٢٥ عاما مرت على رحيل المشير عبد الحكيم عامر ولا يزال السؤال ممتدا عبر ربع قرن من الزمان ..

هل المشير عامر اغتيل أم انتحر ؟!

ولابد من إجابة قاطعة تضع النقاط الحائرة فوق الحروف الساخنة .. فمنذ أكثر من ثلاثين عاما اغتيل الرئيس الأمريكى جون كيندى وضبطوا متهما وسلاحا ومع ذلك لاتزال جهات التحقيق تواصل جهودها للتحقيق فى واقعة الاغتيال سعيا وراء الحقيقة المؤكدة التى تضمن للشعب الأمريكى وأجياله إجابة حاسمة قاطعة من الذى قتل الرئيس كيندي ؟!

والمشير عبد الحكيم عامر شريك جمال عبد الناصر فى الثورة والحكم ، رحل منذ ٢٥ عاما فى ظروف غامضة وقيل طبقا للأوراق الرسمية وقتها .. أنه انتحر .. ولم يكن ذلك هو الحقيقة فقد كانت الشبهات كلها حول مسألة اغتياله وذهب المشير عامر إلى القبر وأسراره معه بعد هزيمة يونيو بأسابيع قليلة ..

وإذا كان المشير عامر قد اغتيل .. فهو أمر ليس سهلا أو مجرد عبارة يمكن أن تكون مجردة وينتهى الأمر .. أو حتى شطحة من شطحات الخيال ينتهى بعدها كل شيء .

ولكن لابد من أن تكون هناك دلائل حاسمة وقرائن قاطعة على اغتياله حتى يمكن أن يكون ذلك الكتاب الذى بين يديك وثيقة ليست لك وحدك ولكن للأجيال القادمة أيضا !

إن هذا الكتاب يحوى بالفعل وثيقة خطيرة وهو التقرير الذى كتبه الدكتور على محمد دياب أستاذ التحاليل والسموم بالمركز القومى للبحوث وقدمه إلى سلطات التحقيق الذى كلفته بإعداده فى أعقاب اغتيال المشير عبد الحكيم عامر، ولقد اختفى هذا التقرير

بقدرة قادر بعد كتابته وأغلقت عليه الأدراج وسقط فى «جب» عميق ليس له قرار !! بل ونقل بعدها فى اليوم التالى مباشرة المحامى العام المحمدى الخولى إلى محكمة النقض لإبعاده عن استكمال هذا التحقيق !

ولقد اختتم العالم الكبير الدكتور على محمد دياب بحثه بفقرة كان لها وقع الزلزال هى نتيجة الأبحاث والتحقيقات التى قام بها وقد جاء فى نصها :

مما سبق لا يستطيع الباحث المنصف المدقق إلا أن يقرر أن وفاة السيد المشير عبد الحكيم عامر لم تكن انتحارا وإنما كانت قتلا بإعطائه سم «الأكونتين» بطريقة أو بأخرى بعد الساعة السادسة من مساء ١٤ سبتمبر سنة ١٩٦٧، وإننى أقرر مطمئنا أن هذه الوفاة جنائية مكتملة لشروط الجناية من التعمد إلى سبق الإصرار والترصد.

إنها عملية اغتيال المشير عبد الحكيم عامر .. سيناريو مؤامرة اغتياله بالوثائق والمستندات ..

فما أسهل أن نقول: اغتيل أو حتى انتحر .. ولكن من أصعب المصاعب أن نقول :كيف .. ومتى .. وأين .. ولماذا .. ؟

وهذا ما نحاول أن نجيب عنه بوضوح وجلاء .. فقد حدث بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ أن خرج من يقول: إن عبد الحكيم عامر هو المسئول عن الهزيمة وليس عبد الناصر .. وأن عبد الناصر كان مغلوبا على أمره بل أنه كان محكوما وليس حاكما !!

فإذا فرضنا أن ذلك حقيقة .. فمن الذى قتل أقوى رجل فى مصر ؟!

وما هى الأصابع التى اغتالته ؟ بل وما هى اليد الطولى التى سيطرت وهيمنت وفرضت حتى على التحقيقات الرسمية بأن المشير عامر قد انتحر ؟!

ولكن كيف صمدت العلاقة بين عبد الناصر والمشير عامر كل هذه السنوات الطويلة حيث واجهتها عواصف شديدة وعاتية .. ولماذا انهارت فى المشهد الدرامى الأخير ؟!

لقد كانت نهاية المشير عبد الحكيم عامر مثل نهاية هاملت مأساة صنعها غيره وساعدهم هو على أن يحفروا بها قبره .. لقد ثبتت هذه الصداقة أمام أكثر من عاصفة كانت جديرة بأن تقتلعها ولكنها انهارت فى المشهد الأخير ويبدو أنها حقيقة لاشك فيها أنه يستحيل فى عالم السياسة أن تدوم الصداقات !!

إنها قصة عبد الناصر وعامر ..

إنها رحلة فى أعماق السياسة المصرية ..

رحلة الصديقين عبد الناصر وعامر .. توأم الثورة .. ثنائية الحكم فى مصر .. سطران فى كتاب السياسة المصرية .. صفحتان فى دفتر الثورة .. عبد الناصر وعامر .. الرجل الأول والرجل الثانى.. بل قل الرجل الأول والرجل الأول مكرر فى مصر ! .. الرئاسة والجيش .. الأبيض والأسود .. الغدر والشهامة .. الحزم والفوضى .. الديكتاتورية والمحسوبية .. البخل والكرم .. الأهلاوى والزملكاوى !

رحلة طويلة من الصداقة والأخوة إلى الصدام والاغتيال .. عبد الناصر وعامر من منتباد إلى الاغتيال ! .. ومن الأصدقاء إلى «الأعداء» !! .

***

ورغم مرور ربع قرن من الزمان على اغتياله فإن جسد المشير عبد الحكيم عامر وحده هو الذى دفن فى جنازة سرية لم يحضرها حتى أسرته وأبنائه !! ولكن قضية المشير عبد الحكيم عامر لم تدفن ولم توارِ التراب بل إنها لاتزال فى أعماق الشعب المصرى حتى ولو مر عليها ربع قرن من الزمان !!

وإننا لا يمكن أن نمضى إلى المستقبل دون أن نكشف جرائم الماضى .. ونسقط الأقنعة عن وجوه القتلة الحقيقيين .. فلا نستطيع أن نواجه أجيالنا القادمة دون أن نجيب على التساؤلات التى تملأ أحداقهم وتدور فى عقولهم .. مهما طال الزمن الغادر !!

محمود فوزى

عمدة الجيش المصرى بلا منازع !

- ثار على الأوضاع الملكية رغم أن خاله هو حيدر باشا وزير حربية الملك فاروق !
- أعضاء مجلس الثورة وصفوا عامر بأنه كان يدير الجيش من فوق المصطبة !
- عامر هو الذى رشح محمد نجيب قائدا لثورة يوليو !
- محمد نجيب يصف عامر بالعبقرية النادرة تماما مثل الاسكندر المقدونى !!
- عامر كان أول من حمل لقب «مشير» فى الوطن العربى !
- عبد الناصر لم يكن يستدين من أحد إلا من عبد الحكيم عامر !
- وصف هيكل المشير عامر بأنه لا يستطيع أن يقود كتيبة فكيف يقود جيشا !
- عامر يخلع القايش ويحلف بالطلاق إذا أصبحت المرأة وزيرة !
- عامر يشرب الماء بدلا من عبد الناصر خوفا من أن يكون مسموما !!
- عامر يختبئ ثلاثة أيام فى مرسى مطروح بعد تقديم استقالته عام ١٩٦٢ !

عبد الحكيم عامر هو «عمدة» الجيش المصرى بلا منازع، ولقد اكتسب هذا اللقب عن جدارة لأنه أدار الجيش طوال ٢٢٨٠ يوما وهى المدة التى قضاها على رأس الجيش بأسلوب «العمودية» ولعل جذوره العائلية قد ساعدت كثيرا على ذلك فعبد الحكيم عامر ابن عمدة إسطال وخاله هو الفريق محمد حيدر باشا وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة قبل الثورة .

وكان لقاء عبد الحكيم عامر بجمال عبد الناصر له كبير الأثر على عبد الحكيم لدرجة جعلته يثور على الأوضاع قبل الثورة رغم أن خاله هو وزير الحربية محمد حيدر باشا والذى عشق عبد الحكيم الحربية من خلاله وعمل مديرا لمكتبه فترة طويلة لكنه لم يستطع أن يتخلى عن أسلوبه فى إدارة الجيش والتى كانت أشبه ما تكون على طريقة «العمدة» وسمحت لخصومه من أعضاء مجلس قيادة الثورة بأن يصفوه بأنه كان يدير الجيش من فوق المصطبة !!

وقد ولد عبد الحكيم عامر فى أسرة كبيرة مكونة من ٩ أشقاء منهم ٧ أشقاء وشقيقتين .. وتخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، وكان اللقاء الأول بين عبد الناصر وعامر فى معسكر منقباد بالقرب من أسيوط خلال خدمتهما فى الجيش المصرى هناك عام ١٩٣٨ ، ولم تكن هناك أية وسيلة للترفيه والتسلية فى هذه المناطق النائية سوى التحدث فى الأمور السياسية، وقد وضح منذ اللحظة الأولى مدى التقارب الفكرى بين عبد الناصر وعامر، وعندما عاد إلى القاهرة استأجرا شقة سويا وعاشا كشابين أعزبين جمعت بينهما

الاهتمامات السياسية، لكن سرعان ما فرقتهما ظروف العمل حيث سافر عبد الناصر إلى السودان عام ١٩٣٩ والتحق عبد الحكيم بمكتب خاله حيدر باشا قائد القوات المسلحة ليلتقيا مرة أخرى عام ١٩٤٨ عندما درسا وتخرجا فى كلية أركان الحرب واشتركا فى حرب فلسطين، وكان عبد الناصر فى قوات الفالوجا وعبد الحكيم فى مكتب محمد نجيب .

واجتمع عبد الناصر وعامر من جديد وفى رأسيهما فكرة واحدة هى رفض فساد الملك وحاشيته، وضرورة قيام ثورة من أجل ذلك. وكان عبد الحكيم عامر هو أول من جنده عبد الناصر فى تنظيم الضباط الأحرار وأصبحا منذ ذلك الوقت رفيقى كفاح فى كل خطوات التنظيم والتخطيط لثورة يوليو، وكانت أولى هذه الخطوات حين خرج عبد الناصر وعامر سويا فى سيارة واحدة هى سيارة عبد الناصر السوداء «الأوستن» يطوفان بالقوات ويشرفان على التنفيذ لحظة الثورة وكانت كلمة السر هى «نصر» وهى نفس كلمة السر لحركة الانقلاب التى حاول عبد الحكيم عامر بعد ١٥ عاما بعد ذلك أن يطيح بها صديق عمره عبد الناصر الذى كان أسرع منه فى اغتياله !

والمشير عامر هو الذى رشح محمد نجيب قائدا لثورة يوليو حيث كان يعمل أركان حرب لنجيب ، وقد تعرف عليه من خلال حرب فلسطين فرشحه لعبد الناصر ، ولقد تم تعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة فى عام ١٩٥٣، بعد إعلان الجمهورية.

وثارت ثورة العسكريين على هذا القرار فهو يجعل عبد الحكيم عامر يرقى ٤ رتب دفعة واحدة وبقرار واحد من رتبة صاغ إلى قائد عام للقوات المسلحة؛ ولكن وقف محمد نجيب إلى جانب عامر فى هذا القرار وقفة كبيرة بعد أن اعترض أعضاء مجلس قيادة الثورة زملاء عبد الحكيم عامر على هذا القرار، وقال يومها محمد نجيب لزملائه: إن عبد الحكيم عامر من الشخصيات العسكرية التى تتميز بالعبقرية النادرة إنه تماما مثل الاسكندر المقدونى !!

ولقد استقال قائد الطيران اللواء حسنى محمود من القوات الجوية احتجاجا على هذا القرار واحتراما لشخصيته العسكرية ، وتولى بعد هذا خلفا له أركان حرب صدقى محمود الذى استمر فى موقعه هذا منذ استقالة اللواء حسنى محمود من سنة ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٧ عام النكسة حيث حوكم بعد هذا بتهمة الإهمال فى أداء واجبه العسكرى وحكم عليه بالسجن، أما قائد السلاح البحرى الملكى اللواء سليمان عزت باشا فقد أسرع بإرسال برقية تهنئة إلى المشير عبد الحكيم عامر قائداً عاما للقوات المسلحة فاستبقاه عبد الحكيم عامر فى موقعه حتى خرج من منصبه بعد هزيمة ١٩٦٧!

ولقد تعمقت العلاقة بين عبد الناصر وعامر إلى درجة أنه أطلق كل من عبد الناصر وعبد الحكيم عامر اسم كل منهما على ابن من أبنائه ، فأسمى عبد الحكيم عامر ابنه عبد الناصر، كما أطلق عبد الناصر على ابنه عبد الحكيم، وكان هذا أبلغ دليل على عمق الصداقة بينهما، كما تزوج حسين أخو عبد الناصر آمال ابنة عبد



عبد الحكيم عامر جالسا على الأرض بين ضباطه وجنوده .. لقد اتهموا عامر بأنه كان يدير الجيش من على المصطبة !!

الحكيم عامر، وقد منح عامر رتبة المشير الموازية لرتبة المارشال الإنجليزية عام ١٩٥٨، وقد كان المشير عامر هو أول من حمل رتبة المشير فى الوطن العربى كله لدرجة أنه لم يعرف مشيرا غيره فى ذلك الوقت، فإذا قلنا المشير فإنه يتناهى إلى الأذهان دائما أنه المشير عامر، ثم حمل هذه الرتبة بعد هذا الكثيرون من بعده مثل:

عبد السلام عارف وعبد الله السلال والمشير أحمد إسماعيل والمشير الجمسى والمشير أحمد بدوى والمشير أبو غزالة .

ولقد ساعدت الظروف العائلية على توطيد وتوثيق هذه الصداقة، فظروف عبد الناصر العائلية بعد وفاة والدته وزواج والده بأخرى دفعته للالتصاق بعبد الحكيم عامر والتردد كثيرا على بيته، وكانت علاقة عبد الناصر بالمشير عامر أكثر من علاقة الأخ بأخيه .. علاقة كانت وثيقة إلى أبعد درجة .. علاقة لا تجعله يترك عبد الحكيم عامر لحظة واحدة، وكان عبد الحكيم عامر طيب القلب وكان يحنو على عبد الناصر ويستضيفه دائما . وهذه الظروف الخاصة بعبد الناصر ليست عيبا ولكن عيبها أنها تؤثر فى النفس وقد تخلق نقصا عند الإنسان لدرجة أن عبد الناصر لم يكن يستدين إلا من عبد الحكيم عامر !! .

كانت العلاقة بين عبد الناصر وعامر من المفاتيح الرئيسية لمن يتابع السياسة المصرية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى النكسة فى يونيو ١٩٦٧، وكانت هذه العلاقة تبدو صافية للغاية طيلة الخمسة عشر عاما ولكنها لم تكن تخلو من بعض الشوائب والصراعات على

مستوى الممارسة السياسية، وكان عبد الحكيم عامر يشغل مناصب عديدة في الدولة قبل يونيو ١٩٦٧ ، فكان نائبا لرئيس الجمهورية، وقائدا عاما للقوات المسلحة،كماكان رئيسا للجان الحراسات وتصفية الإقطاع، وكانت المراكز الرئيسية والحساسة في الدولة تشغل بواسطة أعوانه .. وكان أعوانه هؤلاء «أخطبوط» يسيطر سيطرة تامة على الجيش وعلى مراكز القوى في الحكم .

وكان محمد حسنين هيكل يصف عبد الحكيم عامر دائما بأنه نصف فنان ونصف بوهيمي ، فهو لايستيقظ من نومه قبل عصر كل يوم، ولا يأوي إلى فراشه إلا في الصباح الباكر شأنه في ذلك شأن كل الفنانين، وكان أيضا لطيفا شهما محبوبا كريما يغدق على أصدقائه ومرافقيه وأقرب المقربين إليه إلى درجة لم يسبق لها مثيل من قبل !

كما وصف هيكل المشير بأنه قد توقفت معلوماته العسكرية عند رتبة صاغ ولا يستطيع أن يقود كتيبة فكيف يقود جيشا؟! وكيف يستوعب التكنولوجيا المذهلة في المعدات والخطط الحربية ؟!

ولقد كان عبد الحكيم عامر كريما جدا وسخيا للغاية مع ضباط وجنود الجيش لدرجة أنه بعد مرور ٢٥ عاما على رحيله ولو ذكر اسمه اليوم أمام من عاصروه لقالوا على الفور :

ولا يوم من أيام المشير عامر !!

كان عبد الحكيم عامر كريما جدا مع قادة القوات المسلحة ومع الضباط فكان يوزع عليهم مـظاريف يملؤها من مستحقاته وبدلاته

كنائب لرئيس الجمهورية وقائد عام للقوات المسلحة .

ولقد أغدق عبد الحكيم عامر الكثير من المزايا على أفراد القوات المسلحة وضباط القوات المسلحة من المراكز والمال وفرص التعليم، فقد ارتفع مرتب الجندى المتطوع من ٦٩ قرشا إلى ٢٥٠ قرشا، وارتفع مرتب الضابط الملازم ثان من ١٢جنيها إلى ٢١ جنيها، ومرتب اللواء من٩٠ جنيها إلى ١١٥جنيها، ولأول مرة فى القوات المسلحة يحصل الضباط على بدلات تمثيل وبدل سكن وبدل إقامة فى المناطق النائية وبدل حرب وبدل جبهة، وأصبحت هناك علاوات لتعليم الأبناء وللسكن، وأيضا التمتع بمزايا نوادى القوات المسلحة. وحصل العسكريون على مناصب الإدارة المحلية ورؤساء المدن ورؤساء القرى والمحافظين وأصبحت النسبة عالية من مناصب السفراء بوزارة الخارجية لكبار ضباط الجيش، وأيضا رؤساء مجالس إدارات الشركات، وحتى مناصب الصحافة والثقافة كان يسيطر عليها الضباط أيضا!

لهذا لم يكن غريبا أن يثور أفراد القوات المسلحة إذا ما حدث شيء لعبد الحكيم عامر، وإذا ما قدم استقالته حدث إضراب عام فى الجيش وتوالت الالتماسات من قادة وكافة وحدات الجيش بضرورة عودة المشير عامر إلى موقعه ! .. حدث هذا كثيرا أثناء تولى المشير عامر كلما هدد بالاستقالة أو اختفى عن الأنظار محتجا على أى وضع حاول عبد الناصر فرضه عليه .. وكاد أن يحدث انقلاب من بعض المقربين للمشير فى الجولة الأخيرة لولا أن عبد الناصر كان

الأسرع والأكثر ذكاء وتغذى بالمشير ورفاقه قبل أن يتعشوا به!

ولقد حدث حين قرر عبد الناصر حل مجلس قيادة الثورة وانتخب رئيسا للجمهورية أن أقام حفل تكريم لأعضاء مجلس الثورة فى نادى الضباط بالزمالك عام ١٩٥٧ لتقليدهم قلادة النيل أرفع الأوسمة فى مصر، وجاء ترتيب عبد الحكيم عامر فى تسلم القلادة الأخير ، ولكن يومها حين تسلم عبد الحكيم عامر قلادة النيل من عبد الناصر رفع القلادة إلى أعلى أمام الضباط يحييهم بها فتعالوا بالهتاف والتصفيق الشديد، ثم جلس عبد الحكيم بجوار عبد الناصر يسأله: لماذا جعلت ترتيبى الأخير فى تسلم القلادة .. وكان واضحا أن عبد الحكيم عامر أراد برفع القلادة أن يعلن لعبد الناصر عن وضعه المتميز فى القوات المسلحة وأنها دائما تقف وراءه وتشجعه وتؤيده إذا ما تغير أى وضع بالنسبة له .

وكان عبد الناصر يعمل ألف حساب لعبد الحكيم عامر حتى فى أدق الأمور السياسية ..

فقد ذكر لى الكاتب الكبير مصطفى أمين أن عبد الناصر فكر ذات يوم فى الستينات أن تكون هناك وزيرة للشئون الاجتماعية بعد أن عاتبته زوجة تيتـو بعد الاســتقبال الشعبى لها ولزوجها مع عبد الناصر وزوجته .. حيث قالت له زوجة تيتو : لم ألاحظ أية امرأة من شرفة السيارة خلال الاستقبال الشعبى ، ماذا فعلت للمرأة المصرية ؟!.. هل دخلت مجلس النواب؟ وهل عينتها وزيرة ؟..

فقال عبد الناصر : لا؟ فقالت له : كيف؟ وفكر عبد الناصر فى ذلك الأمر

وأراد بالفعل أن يعين وزيرة .. وما أن علم عبد الحكيم عامر بذلك حتى استشاط غضبا وقام فى اجتماع مجلس الوزراء وخلع «القايش» من وسطه وحلف بالطلاق ثلاث مرات لو دخلت «مرة» على حد تعبيره - الوزارة !!

وأذعن عبد الناصر لرأى المشير عامر ولكن ما أن خرج عبد الحكيم عامر من الوزارة وعين نائبا لرئيس الجمهورية حتى اختار عبد الناصر حكمت أبو زيد وزيرة للشئون الاجتماعية ؟!

وكان إذا حدث خلاف بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لايمكن أن يتدخل أى شخص نهائيا إلا بأمر عبد الناصر .. ولا أحد يستطيع أن يقارب بينهما أو يتدخل بينهما، فإذا تخاصما لا يقبلان تدخل أحد بينهما، وإذا تراضيا تصالحا بسهولة وصارح كل منهما الآخر بما فى نفسه دون تردد، وإذا تدخل أحد بينهما سحقاه بعنف؟!

ومن أبلغ الأمثلة على مدى عمق الصداقة .. بين عبد الناصر والمشير عامر..كان عبد الناصر وعامر فى اليمن ومعهما الملك سعود أثناء زيارتهم لصنعاء، وأثناء وجوده فى استراحة السفارة المصرية التفت جمال عبد الناصر خلفه طالبا ماء لكى يتناول دواءه؛ ولكنه لم يجد المسئول عن ذلك، وبلمح البصر أدرك عبد الحكيم عامر ما يريده عبد الناصر فطلب عامر من أحد معاونيه أن يأتى له بزجاجة ماء لكن قبل أن يصل كوب الماء إلى عبد الناصر .. مد عبد الحكيم عامر يده وشرب رشفة واحدة من الكوب حتى يطمئن على

سلامة المياه، وخوفا من أن تكون مسممة تخوفوا على حياة عبد الناصر من أحد العملاء الذين قد يكونوا من أعداء النظام الجمهورى ولم يفت ذلك الملك سعود الذى كان يتمتع بذكاء شديد فقال موجها حديثه إلى عبد الحكيم عامر : أهكذا يبلغ حبك لعبد الناصر يا عبد الحكيم ؟!

ورغم ذلك كانت هناك خلافات بينهما ، والخلافات بين عبد الناصر وعامر كانت لها ثلاث جولات: الجولة الأولى : أثناء حرب ١٩٥٦، والجولة الثانية: كانت فى أعقاب انهيار الوحدة بين مصر وسوريا فى سبتمبر ١٩٦١، أما الضربة القاضية: فكانت فى الجولة الثالثة فى يونيو ١٩٦٧ !!

حين حدث الخلاف بين عبد الناصر وعامر عام ١٩٥٦ كان السبب الأساسى هو أن عبد الناصر كان يريد أن يشرك عبد اللطيف البغدادى مع المشير عبد الحكيم عامر فى المعركة؛ ولكن المشير عامر رفض مما دفع البغدادى إلى الانسحاب من الاجتماع، كما طلب عبد الناصر نقل الفريق صدقى محمود إلى منصب وكيل الوزارة لشئون الطيران ولكن عبد الحكيم عامر رفض أيضا قائلا : إذا أخطأ الطيران فأنا المسئول عن خطئه، وأنا الذى يجب أن يستقيل وليس صدقى محمود، وعاود عبد الناصر طلبه من جديد بإعفاء الفريق صدقى محمود من منصبه كقائد للطيران ورفض عبد الحكيم عامر للمرة الثانية هذا القرار بل طالب عبد الناصر بأن يصبح صدقى محمود وزيرا .. وانتهى الأمر بأنه لم يتم إعفاء صدقى محمود من

منصبه ولم يعين وزيرا !

وكانت قمة الخلافات بين عبد الناصر وعامر بعد الانفصال بين مصر وسوريا فى سبتمبر ١٩٦١، وصار النقاش بينهما إلى أن قال عبد الحكيم لعبد الناصر: سوف أقدم استقالتى، وكانت فرصة مواتية حقيقة لعبد الناصر لأن يوافق على هذا القرار الذى ينتظره منذ عام ١٩٥٦ ولم ينفذ. ولقد قدمت عدة اقتراحات من مجلس قيادة الثورة ومنها اقتراح كمال الدين حسين بأن يتولى عبد الناصر مسئولية القائد العام ويتولى هو أى كمال الدين حسين قيادة الجيش والبغدادى قيادة الطيران؛ ولكن عبد الناصر لم يستحسن هذا الرأى حتى لا تتم مواجهة عاصفة بينه وبين عامر، واقترح عبد اللطيف البغدادى أيضا أن يتولى عبد الحكيم عامر وزارة الإدارة المحلية، أما اقتراح عبد الناصر فقد طلب من عامر أن يتولى وزارة الحربية ويكون لـه مجـلس من قـادة الجيش ويلـغى منصب القائد العام؛ ولكن عبد الحكيم عامر رفض بالطبع .

وانتهز جمال عبد الناصر فرصة مأساة الانفصال بين مصر وسوريا وقال: إنه سوف يعيد تنظيم الدولة من جديد وخاصة الجيش، وكانت نتيجة هذه المناقشات بينه وبين الشخصيات الكبيرة فى الدولة والتى بلغت حوالى ٢٠٠ شخصية عامة هى إرساء السياسة التى تسير عليها الدولة، واستخرج عبد الناصر منها فكرة القيادة الجماعية .. واقترح أن يتكون المجلس من ١٢عضوا البعض منهم من العسكريين والبعض الآخر من المدنيين.. وتم فى هذا المجلس تقليص

سلطات عبد الحكيم عامر ومنها مثلا: أن التعيينات فى القوات المسلحة وخاصة فى المراكز القيادية لا تتم إلا بموافقة مجلس الرئاسة، أى بمعنى أدق بموافقة الرئيس جمال عبد الناصر، فلم يكن عبد الناصر يومها يريد أن تكون هناك مواجهة علنية ساخنة بينه وبين عامر فجعل مجلس الرئاسة بأعضائه الاثنى عشر يواجهونه، وكان الهدف الأساسى من وراء هذا هو الحد من سلطة عبد الحكيم عامر التى استشرت واستفحلت، وبذكاء عبد الناصر المعهود وفى اليوم المحدد لاجتماع مجلس الرئاسة اعتذر عن الحضور وترك إدارة الجلسة لعبد اللطيف البغدادى حتى لا يواجه عبد الحكيم وجها لوجه، وشعر عبد الحكيم عامر بأن عبد الناصر يريد إبعاده عن السلطة عن طريق مجلس الرئاسة الذى يبدو أمام الرأى العام كقيادة جماعية لايملك الاعتراض على قراراتها فقدم استقالته، وكان السبب الحقيقى وراء هذه الاستقالة عام ١٩٦٢ هو محاولة تقليص اختصاصه فكانت الطامة الكبرى حين طلب عبد الناصر من مجلس الرئاسة إصدار قانون يخول الرئاسة سلطة الترقيات والتنقلات داخل الجيش؛ ولكن المشير عامر اعترض على هذا وترك الاجتماع وأرسل استقالة مسببة إلى عبد الناصر .. لم يقدمها بنفسه تحاشيا لمواجهة عبد الناصر ولكنه أرسلها مع صديقه شمس بدران .. وما أن وصلت الاستقالة إلى عبد الناصر حتى كانت كل قيادات الجيش قد تركت موقعها فى الجيش وأرسلت برقيات إلى عبد الناصر وكان هذا هو الانقلاب الصامت على عبد الناصر عام ١٩٦٢ .. وبحث عبد

الناصر كثيرا عن عامر فلم يجد له أثرا؛ فقد سافر المشير عامر ومعه سكرتيره الخاص على شفيق إلى جهة قيل يومها إنها غير معلومة .. ولكنها كانت فى الحقيقة مرسى مطروح، وكان هناك شاليه على البحر اختبأ فيه المشير عبد الحكيم عامر طيلة هذه الفترة والتى استمرت ثلاثة أيام. وقد نبه عامر على محافظ مرسى مطروح وكان وقتها فؤاد المهداوى وكان من أصدقاء شمس بدران بضرورة إخفاء خبر قدومه إلى مرسى مطروح، وقد امتثل فؤاد المهداوى إلى رغبة عبد الحكيم عامر تماما .. وبعد ثلاثة أيام اتصل صلاح نصر بفؤاد المهداوى محافظ مطروح وقال له: «قل لسيادة المشير أنا جاى حالا ومعايا كل من شمس بدران وعباس رضوان» وقد أبلغ بالفعل فؤاد المهداوى محافظ مطروح المشير بذلك، وجاء الثلاثة وقابلوا عبد الحكيم عامر فى الاستراحة التى كانت على البحر فى مرسى مطروح، واستمر النقاش بينهما أكثر من ساعتين وأقنعوا فيه عامر بالعودة للقاء عبد الناصر وفعلا التقى عبد الناصر بالمشير عامر، واستمر اللقاء بينهما عشر ساعات كاملة .. وبادر عبد الناصر عبد الحكيم بقوله: نحن مثل مصطفى النحاس ومكرم عبيد لا نلتقى إلا من خلال الرسائل والخطابات، وتعلل يومها عبد الحكيم بقوله:

إنه قد كتب استقالته فى عجالة فى دقائق معدودة، ولكن عبد الناصر قال له : «جرى إيه أنت كتبت الاستقالة على الآلة الكاتبة ورآها حسن إبراهيم فى يدك» وانتهى الأمر بعودة عبد الحكيم عامر إلى موقعه من جديد ولكن هذه المرة ليس نائبا للقائد العام ولكن قائدا عاما للقوات المسلحة !!



عبد الناصر وعبد الحكيم توأم الثورة .. خطوة بخطوة .. وحركة بحركة .. من منقباد إلى الاغتيال !!

بل وفى نفس الوقت خرج خطاب من مكتب شمس بدران إلى رؤساء قطاعات المؤسسات العامة ليبلغهم فيه.. أن أى تعيين فى أى منصب يخلو بالقطاع العام يجب على الفور إخطار مكتب المشير به قبل أن يشغل لكى يرشح مكتب المشير الأشخاص للأماكن الشاغرة للوظائف العامة فى الدولة، وكان هذا بمثابة نفوذ جديد لمكتب المشير فى قطاعات الدولة المختلفة وليس فى الجيش فقط . والأدهى من هذا أن عبد الناصر عين المشير عامر فى يناير ١٩٦٣ نائبا أول لرئيس الجمهورية أى بعد الاستقالة بشهر واحد فقط !! .

ولكن ماذا كان يقول المشير عبد الحكيم عامر لعبد الناصر فى استقالته ؟ ما هو نص استقالة المشير عبد الحكيم عامر ؟!

نص الاستقالة يقول فيها عبد الحكيم عامر :

عزيزى الرئيس جمال عبد الناصر

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرى من الواجب وأيضا الوفاء يقتضينى أن أكتب إليك معبرا عن رأى مخلص رغم الأحداث الأخيرة .. فبعد عشر سنين من الثورة وبعد أكثر من عشرين سنة من الصلة بينى وبينك لا يمكننى أن أتركك وأعتزل الحياة العامة دون أن أبوح لك بما فى نفسى كعادتى دائما .

إننى أعتقد أن الانسجام والتفاهم بين المجموعة التى تشارك فى الحكم أمر ضرورى وأوجب من تلك الثقة المتبادلة بين أفراد هذه المجموعة .

وقد وجدت فى هذه الفترة الأخيرة أن الأسلوب الغالب هو المناورات السياسية ونوع من التكتيك الحزبى فضلا عما لا أعلمه من أساليب الدس السياسى الذى قد أكون مخطئا فى تصوره، ولو أن الحوادث كلها والمنطق تدل على ذلك. والنتيجة التى وصلنا إليها اليوم خير دليل على هذا التصور فقد استطاع هذا الأسلوب أن يتغلب على ما كنت أعتقده مستحيلا وهو تحطيم صداقتنا وما نتج عن ذلك من أحداث لا داعى لسردها فكلها لا تتفق مع المصلحة العامة فى شىء .

المهم فى الموضوع أننى لا أستطيع بأى حال أن أجارى هذا الأسلوب السياسى لأننى لو فعلت ذلك لتنازلت عن أخلاقى؛ وأنا غير مستعد لذلك بعد أن انقضى نصف عمرى !!.

الذى أريد أن أحدثك عنه بخصوص نظام الحكم فى المستقبل. إننى أعتقد أن التنظيم السياسى القادم ليكون مستمرا وناجحا يجب أن ينى على الانتخابات من القاعدة إلى القمة بما فى ذلك اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، وإن أتت اللجان العليا بدون انتخابات حقيقية فستكون نقطة ضعف كبرى فى التنظيم الديمقراطى للاتحاد، وأن ما يجب أن نسعى إليه هو تدعيم الروح الديمقراطية بعد عشر سنوات من الثورة والتى لا أتصور بعد كل هذه الفترة وبعد أن صفى الإقطاع ورأس المال المستقل وبعد أن منحتك الجماهير ثقتها دون تحفظ أن يكون هناك ما نخشاه من ممارسة الديمقراطية بالروح التى كتب بها الميثاق وخصوصا أن الملكيات

الفردية الباقية والقطاع الخاص لايشكلان أى خطر على نظام الدولة، كما أنه ليس هناك ما يمنع إطلاقا أن تنسجم هذه القطاعات مع النظام الاشتراكى،كذلك الأمر بالنسبة للصحافة فيجب أن تكون هناك ضمانات تمكن الناس من كتابة آرائهم، وكذلك تمكن رؤساء التحرير والمحررين من الكتابة دون حذف أو تحفظ، وقد تكون هذه الضمانات عن طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلا أو أى نظام آخر يكفل عدم الخوف من الكتابة، وتوهم الكاتب أنه سيطارد أو يقطع رزقه وخصوصا أن الآراء التى ستعالج لن تخرج عن مشاكل الناس والمسائل التنفيذية وبعض المناقشات فى التطبيق الاشتراكى وفى هذا فائدة كبيرة لأنه سيعبر عن الآراء التى تدور فى خلد المواطنين .

دعنى وأنا أودعك أن أحدثك عن الحكومة ورأيى فيها ، قبل كل شيء لا يمكن أن تسير أى حكومة فى طريقها الطبيعى وهو الحكم السليم إذا كان نظام الحكم فى حد ذاته ممسوخا ومشوها، فيجب أولا أن نستفيد من تجارب العالم وحكوماته التى عاشت مئات السنين مستقرة منتظمة دون حاجة لتغيرات شاملة كل فترة قصيرة من الزمن ، ففى رأيى أن النظام الطبيعى للحكم يكون كالآتى:

إما حكومة رئاسية ويرأس الوزارة فيها رئيس الجمهورية يكون مسئولا أمام البرلمان مسئولية جماعية مع وزرائه، وبدون الدخول فى التفاصيل يمكن أن يكون هناك نائب للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة أو حكومة برلمانية يرأسها رئيس

الجمهورية ويكون رئيس الاتحاد الاشتراكى هو رئيس الوزراء أو ربما يكون رئيس الوزراء ليس رئيسا للاتحاد الاشتراكى، ولا أريد أن أدخل أيضا فى التفاصيل لكى تكون أيضا مسئولية الوزارة جماعية أمام البرلمان كما ورد فى الميثاق .

على كلٍ أى من هذه الحلول ووجودك فى النظام أو على رأسه - على الأصح - ضرورة وطنية .

أنا لا أقول ذلك مجاملة، فهناك كثيرون مستعدون للمجاملة أو الموافقة على رأيكم بمجرد إبدائه؛ ولكن أعتقد أن أى تصرف غير ذلك سيكون بداية لنهاية لا يمكن معرفة مداها .

ودعنى أيضا قبل أن أودعك أقول لك:إن اختلاطك الشخصى بالناس ضرورى بأنه يعطى الثقة المتبادلة ويعطى إحساسات متبادلة ويعطى أيضا أفكارا متبادلة .. وهذا هو الطريق الطبيعى للارتباط بأفراد شعبنا فى المستقبل، أما انعزالك التام فإنه سيجعل صور البشر عندك أسطرا على الورق أو أسماء مجردة لا معنى لها، وهذا فى رأيى لا يمثل الواقع، فالعقل والعاطفة من مكونات الإنسان ولا نستطيع أن نفصل بينهما كلية؛ لكن يجب الجمع بينهما فى الطريق الصحيح، وهذا لا يمكن إلا بالاتصال الشخصى، وهذا أيضا هو الطريق الوحيد لإظهار شخصيات قيادية نعتز برأيها دون خوف ولكنها فى الوقت نفسه تثق بقيادتها وتحترمها .. وهذا النوع من الناس أنت فى أشد الحاجة إليه بل وبلدنا كلها محتاجة إليه .. نوع جديد لم يتمكن منه حب المنصب ليسكت على الخطأ ولم تأخذ

الأضواء نور بصره فيضحى بكل القيم ليعيش فيها .

وأنا أودعك أيضا أرجو من الله ألا يحدث منى أو منك ما يجعل ضميرنا يندم على الإقدام عليه ويجعلنا صغارا فى أعين أنفسنا ..

ويكفى فى رأيى ما حققه أهل السوء حتى الآن فقد نجحوا فيما تمنوا وفيما كانوا يعتبرونه مستحيلا .

لا أريد أن أطيل عليك ولكنى أبديت آرائى لك فيما أعتقده بأنه المصلحة العامة وليكن فراقنا بمعروف كما كانت عشرتنا بالمعروف. والله أسال أن تتم حياتنا بشرف وكرامة كما بدأناها بشرف وكرامة .. ورغم كل شيء ورغم كل ما أعلم فإنى أدعو لك من قلبى بالتوفيق وأتمنى لك الخير وأدعو ربى أن يوفقك فى خدمة هذه الأمة ولخيرها والسلام .

عبد الحكيم عامر

القاهرة فى ١٩٦٢/١٢/١

لقد كتب عبد الحكيم عامر استقالته إلى عبد الناصر عام ١٩٦٢ وقد ذيلها بعبارة كانت تحمل التحذير الضمنى لعبد الناصر وغلفها عامر «بسيلوفان» العفو عند المقدرة !

وكانت تلك العبارة التى تحوى هذا التحذير «أرجو من الله ألا يحدث منى أو منك ما يجعل ضميرنا يندم على الإقدام عليه ويجعلنا صغارا فى أعين أنفسنا» !

وقد استتبع ذلك قيام كبار قادة القوات المسلحة فى شبه مظاهرة عسكرية يعلنون تمسكهم بعبد الحكيم عامر قائدا عاما وكان هذا

بمثابة ضوء أحمر «استشعر منه عبد الناصر مدى الخطورة الكامنة فى الجيش وأن الجيش قد تحول من أداة تأمين للثورة إلى مكمن خطورة على عبد الناصر نفسه» !!

وكان عبد الناصر من الذكاء حين استشعر خطورة الموقف أن طلب من عبد الحكيم عامر سحب استقالته وأن يحتفظ بجميع اختصاصاته وكان ذلك بمثابة «ضوء أخضر» لأعوان عبد الحكيم عامر للتطلع لمزيد من السلطة .. وهو ما حدث بالفعل !!

حكاية نفيسة م

- برلنتي تعرفت على المشير في أعقاب الانفصال مع سوريا حيث كان يعيش فترة الاكتئاب !
- تزوج المشير من برلنتي بعقد زواج عرفي وقعه شقيقاه عام ١٩٦٥ !
- الذي عثر على منشور زواج المشير من برلنتي أصبح وزيرا في وزارة د. عاطف صدقي !
- أسطول من السيارات هدية لأسرة مها صبري !

ـــــــــع المشير عامر !

- حكاية المشير مع وردة الجزائرية !
- عبد الناصر قال لعامر : هل من الضرورى أن يتزوج قائد الجيش ورجاله فى أى بلد آخر من الفنانات والمطربات كما يحدث فى جيشك !!
- عامر قال لبرلنتى : أنا حتما سأقتل !
- كل ما تبقى لبرلنتى وابنها عمرو معاشا قدره ٣٠٠ جنيه يصرف بشيك من رئاسة الجمهورية !

كانت نفيسة عبد الحميد حواس تتمنى أن تكون نجمة سينمائية، وكانت لاتزال تعمل مدرسة فى مدرسة الفاروقية الابتدائية بحلوان، وأن تتزوج أحد الشخصيات المرموقة فى المجتمع وكان لديها الإصرار على أن تحقق ما تصبو إليه فهى من ذلك النوع من البشر الذى لايعرف اليأس مهما أغلقت الأبواب أمامه ! .. وقد تحقق لها ما أرادت ولكن ليس ما يصبو إليه الإنسان يدركه حتى النهاية .. تشاءون ولكن تضحك الأقدار !

فقد اشترط المشير عبد الحكيم عامر على نفيسة عبد الحميد حواس الشهيرة ببرلنتى عبد الحميد أن تترك التمثيل بعد أن أصبحت نجمة سينمائية ولعبت دور البطولة فى عدة أفلام سينمائية كان أشهرها «فضيحة فى الزمالك» !

ولكن المشير عامر لم يكن يقبل أن تكون هناك فضيحة أخرى فى الدولة من زواجه من برلنتى عبد الحميد .. فنظرة المجتمع فى الستينات للفنانة أو الممثلة لم تكن ترقى إلى الاحترام الواجب فى ذلك الوقت لكى تتزوج من شخصية عسكرية كبيرة؛ وإن لم يكن زواج المشير عامر من الفنانة برلنتى عبد الحميد هو الزواج الأول والأخير بين مشير وفنانة، فقد تزوج مشير آخر من الذين جاءوا بعد المشير عامر من إحدى الفنانات اللاتى لعبن دورا بارزا فى مسلسل

«ليالى الحلمية» الشهير بعقد عرفى واستمر هذا الزواج لمدة ثلاث سنوات !!

وانتهت علاقة برلنتى عبد الحميد بالتمثيل عام ١٩٦٣ حين توقفت عن آخر مسلسل تليفزيونى لها وكان اسمه «رسالة من السماء» .. وإن عادت مرة ثانية إلى التمثيل فى السبعينات وكان ذلك بالطبع بعد رحيل المشير !

ولقد تحقق حلم برلنتى بزواجها من المشير عامر الذى اختلفت الأقاويل فى بداية تعارفهما، فلقد سمعت من أحد المحامين الكبار وكان فى إحدى الفترات محاميا لبرلنتى عبد الحميد قبل زواجها من المشير ثم تعرض للاعتقال بعد ذلك، وقيل من ضمن أسبابه:

إنه لم يعبأ بالرد على برلنتى عبد الحميد والحضور بنفسه فى إحدى قضاياها. قال لى : إن المشير كان معجبا ببرلنتى عبد الحميد وقد تخفى فى زى عربى لكى يتعرف عليها دون أن تعرفه ومثلت هى عليه أنها لاتعرفه بعد أن تحققت منه .

وأحبها المشير وأحبته بعد أن عرفته من أول وهلة ولم يستطع المشير فراقها فتزوجا .

ويؤكد صلاح نصر رئيس المخابرات الأسبق على أن برلنتى تعرفت على المشير عامر عن طريقه عقب أحداث الانفصال بين مصر وسوريا مباشرة، وكان المشير عامر قد عاد من سوريا بعد الانفصال

حزينا مهموما محطما نفسيا، وأصيب بحالة من الاكتئاب، وفى محاولة من رجاله لرفع روحه المعنوية أقامت إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة حفلا للترفيه، وجاءت برلنتى عبد الحميد مدعوة فى هذا الحفل لتضفى بهجة خاصة على الحفل بثقافتها الباهرة بالنسبة لهم .

والحقيقة أن برلنتى عبد الحميد كانت تتمتع بثقافة، وكانت لديها موهبة قصصية، ولها محاولات فى كتابة القصة نشرت بعضها فى الصحافة المصرية؛ وكان ذلك بمثابة «فاكهة» بالنسبة للمشير عامر .

امرأة جميلة ومثقفة ومسلية فى حديثها، وقيل إنها بهرت المشير من أول جلسة بثقافتها وشجاعتها فى الحديث بعد أن طلبت الأمان من المشير الذى ضحك وقال لها: «يا ساتر دا احنا وحشين قوى» فردت عليه برلنتى بأن لها والدة وأخوات تعولهن، فقال لها المشير: تحدثى ولا تخشى شيئا، وتحدثت برلنتى عبد الحميد وانبهر المشير !!

ولقد أثرت برلنتى عبد الحميد على المشير عامر فأصبح يستخدم مصطلحات ماركسية كثيرة فى تعبيراته وأحاديثه العامة بعد أن تطورت العلاقة بينه وبين برلنتى والتى كانت قد استمدت ثقافتها فى بداية حياتها من خلال علاقة الخطوبة التى ربطتها بمصطفى هيكل خطيبها الأول الذى هاجر إلى فرنسا وكان ماركسيا يمدها دائما بالكتب فنقلت هذه الثقافة والمصطلحات إلى المشير عامر الذى كان

يستخدمها فى كثير من الأحيان بدون وعى وبمناسبة وبدون مناسبة، فلاحظ عبد الناصرعليه ذلك، وقال له: لابد أن تقرأ أولا فحوى هذه المصطلحات ومضمونها قبل أن ترددها ، وفعلا أرسل سامى شرف إلى السفارة السوفيتية لكى يحضر له كتبا باللغة العربية عن الفلسفة الماركسية وكتب كارل ماركس !

ولقد تزوج المشير عامر من برلنتى عبد الحميد بعقد زواج عرفى وقع عليه كل من حسن عامر ومصطفى عامر شقيقا المشير فى أوائل عام ١٩٦٥ .

ومن المفارقات الغريبة أن استراحة المريوطية قد شهدت أول لقاء حقيقى بين برلنتى عبد الحميد والمشير عامر وشهدت أيضا نهاية حياته !!

وكان ودائما يتردد سؤال كان يلح على الأذهان دائما :

هل كان عبد الناصر على علم بمسألة زواج صديق عمره المشير عامر من الفنانة برلنتى عبد الحميد ؟!

قيل إن الرئيس عبد الناصر قد عرف بأمر زواج المشير عامر من برلنتى عبد الحميد بعد أن أطلعت برلنتى سامى شرف على قسيمة الزواج أثناء التحقيقات معها فى المخابرات بشأن توزيعها منشورات تحمل استقالة المشير إلى عبد الناصر، وأن عبد الناصر قد تأكد من ذلك بعد أن سمع تسجيل سامى شرف مع برلنتى عبد الحميد فى الجلسة الخاصة الطويلة فى مبنى المخابرات وبعلم أمين هويدى ..

وكان عبد الناصر يعتبر ذلك مجرد نزوة أو سهرة بين المشير وبرلنتي.

ولقد قال الفريق أول محمد فوزى وكذلك شعراوى جمعة وزير داخلية مصر فى تلك الفترة فى شهادتهما: إنهما لم يكونا يعرفان قصة زواج المشير عامر من برلنتى عبد الحميد، وأن شعراوى جمعة وهو وزير داخلية قد اكتشف فجأة منشورا يفيد بأن المشير عامر على علاقة بالسيدة برلنتى وأنها حامل منه فاعتبر ذلك تشهير وإساءة للمشير فأخذ يبحث عن من وراء هذا المنشور .. والطريف أن الذى عثر على هذا المنشور ـ وكان مسئولا عن الشباب وقتها فى القاهرة أصبح وزيرا فى التشكيل الوزارى الجديد فى وزارة د.عاطف صدقى، ونفى أيضا شعراوى جمعة فى شهادته أن يكون عبد الناصر على علم بهذا الزواج على الإطلاق !

وأكد أيضا سامى شرف أن عبد الناصر لم يكن يعلم مطلقا بقصة زواج المشير من برلنتى ولم يعلم بذلك إلا مؤخرا حين قبض على برلنتى فى مبنى المخابرات وطلبت أن تلتقى بالرئيس جمال عبد الناصر فأوفد إليها سامى شرف فعرف منها لأول مرة أنها متزوجة من المشير !

لكن من المؤكد أن جمال عبد الناصر كان يعلم أن هناك ارتباطا بين المشير وبرلنتى فلا يمكن أن يخفى شيئا على عبد الناصر .. وعبد الناصر كان يؤكد دائما لخصومه أنه لايخفى عنه شيء، فما بالنا والأمر يتعلق بأعز أصدقائه وأقرب المقربين إليه. ولا أنسى عبارة

قالها عباس رضوان وزير داخلية مصر خلال فترة عبد الناصر عما إذا كان عبد الناصر يعلم بالمعتقلات والتعذيب من عدمه، فقال لى على الفور: طبعا عبد الناصر كان يعلم بالمعتقلات وأعاد عبارته بلغة الواثق.. طبعا عبد الناصر كان يعلم بالمعتقلات .. ثم إن هناك دائما فى كل عصر وأوان أناس هوايتهم الهمس فى الأذان عن أدق التفاصيل فما بالنا والأمر يتعلق بشخصية المشير عامر .. الرجل الأول مكرر فى مصر !

ولعل قصة ضياع الصورة التى جمعت بين المشير عامر وبرلنتى لاتزال ماثلة فى الأذهان، وكانت تلك الصورة قد التقطت بمناسبة عيد ميلاد المشير، وقد ظهرت فيها برلنتى عبد الحميد على نحو يؤكد ارتباطه بها، على حين أن زواجه بها لم يكن قد عرف بعد .. ولقد نكل بأناس كثيرين وعذب الكثيرين من أجل ضياع هذه الصورة منهم تاجر موبليا شهير !

ولقد انتهز شمس بدران الفرصة لضرب رجال على شفيق منافسه الأوحد عند المشير عبد الحكيم عامر فقد كان شمس بدران هو السكرتير العسكرى للمشير عامر، وكان على شفيق هو السكرتير الخاص للمشير للمعلومات !

ناهيك على أن برلنتى عبد الحميد نفسها كانت حريصة كل الحرص على أن تملأ الدنيا ضجيجا بمسألة زواجها من المشير عامر لتصبح منطقة نفوذ !! ولاشك أن برلنتى عبد الحميد كانت

حريصة على أن تملأ الدنيا كلها بخبر زواجها من المشير عامر .. فمن الصعب أن تقتنع أن يتم هذا الزواج فى السر .. فى الظلام .. وقد قيل: إنها تمتعت بنفوذ المشير عامر هى وأسرتها ،وقيل إن والدتها السيدة سيدة إسماعيل فراج حصلت على سيارة من القيادة باعتبارها والدة شهيد مات فى حرب اليمن ، وقد قيل: إن برلنتى حاولت الحصول على السيارة المرسيدس ١٨٠ السوداء التى كانت خاصة بالمشير عامر . والسيارة المرسيدس وخاصة السوداء لم يكن الحصول عليها سهل فى ذلك الوقت فحتى الوزراء كانوا يركبون سيارات نصر ١٣٠٠ ، ولهذا حصلت برلنتى على سيارة نصر باسم والدتها لأن ابنها شهيد من شهداء اليمن، وكان على شفيق هو المتولى صرف هذه السيارات لزوجات أمهات شهداء اليمن، وقد تم صرف السيارة ودفع ثمنها بالكامل من مصروفات مكتب المشير عامر، كما حصلت مها صبرى زوجة على شفيق على سيارة، ووالدة مها صبرى على سيارة، وزوج شقيقتها على سيارة، وعم مها صبرى تاجر الأحذية على سيارة أخرى .. أسطول سيارات لأسرة زكية فوزى الشهيرة بمها صبرى !!

كما حاولت برلنتى عبد الحميد الاستيلاء على فيلا الدكتور محمد البهى .. وضاق الرجل ذرعا بمضايقات برلنتى له لدرجة أنه ذهب إلى مأمور القسم فوجد برلنتى عبد الحميد تضع ساقا على ساق ولم يجد مقعدا يجلس عليه وهو شيخ من شيوخ الأزهر الأجلاء !!

ولقد خسرت برلنتى عبد الحميد مؤخرا فيلا كينج مريوط الرائعة والتى كانت على مساحة ٧٥٠٠ متر والتى كانت مملوكة لسيدة أجنبية تدعى «انطوانيت ماكسيان» وحسمت محكمة الاستئناف مؤخرا قضية حكم محكمة أول درجـــة ورفضت إثـــبات ملكية برلنتى عبد الحميد للفيلا !

وقد تردد أيضا فى الستينات أن المشير عامر كان يتصارع مـع عبد اللطيف البغدادى حول وردة الجزائرية، وأن عبد الناصر تدخل لحسم الموضوع وأمر بترحيل وردة الجزائرية خارج البلاد .

والحقيقة أن عبد اللطيف البغدادى لم يكن له علاقة بوردة الجزائرية سواء من قريب أو بعيد .. ولكن المشير عامر تعرف عليها فى إحدى الحفلات، وقد حاولت وردة بشتى الطرق أن تشيع على الملأ بأن لها علاقة بالمشير عامر .. وانتشرت الشائعات.. وكان هدف وردة الجزائرية هو تثبيت أقدامها فى مصر .. فأى فنانة عربية تأتى إلى مصر لابد أن تكون وراءها حماية .. لابد أن تحتمى من شخصية ذات نفوذ فى مصر وإلا فسوف تتعرض للأمرين .. سوف تواجهها صعوبات كثيرة فى الحصول على الجنسية والإقامة وهو أمر ليس سهلا .. وسوف تتعرض لمضايقات الأذناب وإتاوات البلطجية ، فإذا كان وراءها مسئول كبير أو شخصية ذات نفوذ ابتعد الأذناب وخاف البلطجية !

ولقد قال لى اللواء النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق: إن السيدة جيهان السادات قد طلبت منه الجنسية المصرية للمطربة صباح وقد تلكأ النبوى بعض الوقت لأنه كان رافضا ولم يكن يريد أن يفصح بذلك علنا لجيهان السادات التى ألحت فى طلبها عدة مرات عن طريق سكرتيرها الخاص .. فما كان من جيهان السادات إلا أنها ذهبت لزوجها السادات فى استراحة القناطر وطلبت منه أن يخبر النبوى بضرورة منح الجنسية لصباح .. واضطر النبوى إسماعيل لذلك .. وحصلت صباح على الجنسية المصرية !!

فالارتكان إلى شخصية ذات نفوذ وإعلان ذلك أمر هام بالنسبة للفنانات سواء من داخل مصر أو خارجها ، فما بالنا بالزواج من الرجل الأول مكرر فى مصر حتى لو اعتزلت برلنتى عبد الحميد التمثيل !

ومن المؤكد أن جمال عبد الناصر كان يعرف بأمر زواج المشير عامر من برلنتى عبد الحميد .

فقد سأل عبد الناصر ذات يوم عبد الحكيم عامر . قائلا له : هل من الضرورى ياعبد الحكيم أن يتزوج القائد ورجاله فى أى بلد آخر من الفنانات والمطربات كما يحدث فى جيشك ؟!

وكان واضحا من تساؤل عبد الناصر أنه كان يعنى عبد الحكيم عامر شخصيا وأعضاء مكتبه .. فقد كان عبد الناصر يقصد زواج عامر من الممثلة برلنتى عبد الحميد .. وعلى شفيق من المطربة مها صبرى .. وعبد المنعم أبو زيد من الممثلة الناشئة سهير فخرى !!



برلنتي عبد الحميد زوجة المشير عامر وكأنها تقول : قتلتوا المشير ياولاد الـ ... !!

وقد أثمر زواج المشير عامر ببرلنتى عبد الحميد عن ابنهما الوحيد عمرو عبد الحكيم عامر .. وليد الأقدار .. فقد دخل بمولده التاريخ كعلاقة فاصلة فى علاقة عبد الناصر بأبيه عبد الحكيم عامر .. فقد ولد فى ٤ أبريل ١٩٦٧ قبل شهرين فقط من كارثة يونيو التى أطاحت بأبيه النائب الأول لرئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة وكان المرشح الأول لخلافة عبد الناصر وصاحب الكلمة العليا فى البلاد لسنوات طويلة .

جاء عمرو إلى الحياة قبل خمسة شهور من اغتيال أبيه .. وقبل أسابيع قليلة من اعتقاله وتقليص نفوذه .. وفى الوقت الذى كانت والدته برلنتى عبد الحميد قد ألقى القبض عليها وأودعت مبنى المخابرات العامة بتهمة مشاركتها فى توزيع منشور يتضمن صورة استقالة المشير عامر المقدمة لعبد الناصر عام ١٩٦٢ والتى يطالبه فيها بالديمقراطية وحرية الرأى !

ولقد كافحت كثيرا برلنتى عبد الحميد فى المحاكم لإثبات بنوة ابنها عمرو عبد الحكيم لأبيه عبد الحكيم عامر حتى أنصفها القضاء لإثبات صحة بنوته .

وبعد وفاة المشير لجأت برلنتى إلى القضاء للحصول على نصيب ابنها فى ممتلكات المشير الراحل، وقد تدخل عمه مصطفى عامر

شقيق المشير عبد الحكيم عامر وحل المسألة وديا بأن أعطى عمرو كل حقوقه ورأت الأسرة ضرورة منحه كل ما يريد .

ولقد تخرج عمرو عبد الحكيم فى كلية الطب وأصبح طبيبا ولم ينضم إلى أى حزب سياسى، فقد علمته تجربة والده ألا يعمل بالسياسة المليئة دائما بالغدر ! .. بل أنه يفكر جديا الآن فى الالتحاق بالكلية الحربية لكى يكون طبيبا داخل القوات المسلحة فهل يفكر فى أن يعيد من جديد اكتشاف مقتل والده والذى حدث من خلال المستشفيات العسكرية والإشراف الطبى من القوات المسلحة ؟!

سؤال الإجابة عليه فى أعماق عمرو عبد الحكيم عامر نفسه الذى ولد مع بداية المأساة .. الصراع الدامى بين أبيه عبد الحكيم عامر وعبد الناصر !

وكان صدر برلنتى عبد الحميد هو الوسادة التى يستريح عليها المشير عبد الحكيم عامر خاصة فى المرحلة الأخيرة من حياته بعد ما ضاقت به الهموم وتزاحمت عليه المشاكل من كل جانب وأحس بالجفوة من أعز إنسان عرفه .. صديق عمره عبد الناصر ..

فكانت برلنتى عبد الحميد بمثابة البلسم الشافى لكل الجراح المثخنة التى تكالبت عليه .. وكان كثيرا ما يقول لها :

أنا حتما سأقتل !

سوف يدبرون لمقتلى .. سأقتل يا برلنتى !

وكأن المشير كان يستشعر أنه مساق إلى الموت ..

وحين سرت شائعات عن عزمه على الانتحار قال لها :

ولماذا أنتحر .. أنا حتما سوف أقتل ؟!

قال لها ذلك فى آخر لقاء بينها وبين المشير عامر يوم الإثنين ٢١ أغسطس أى قبل مقتل المشير عامر بثلاثة أسابيع وقد زارها بمنزلها بالدقى بعد أن تركت منزل الهرم .

ولقد تم احتجاز برلنتى عبد الحميد فى مبنى المخابرات حيث تم القبض عليها بتهمة توزيع منشورات باستقالة المشير عبد الحكيم عامر وأسبابها على أعضاء مجلس الأمة وعلى أفراد الجيش .. والذى تولى طبع هذه المنشورات شقيق برلنتى وتم طبعها فى المنوفية، وقد تم ضبط ماكينة الطباعة وشقيقها عندما استدعيت برلنتى للتحقيق معها.

وقالت برلنتى أثناء التحقيق معها أنا لا أستطيع أن أتكلم إلا أمام الرئيس جمال عبد الناصر .

وأرسل إليها جمال عبد الناصر سامى شرف الذى جلس معها ٤ ساعات كاملة وتم تسجيل حديثها معه كاملا دون أن تعلم ..

وأخرجت يومها برلنتى من حقيبة يدها ورقة وقالت لسامى شرف: بص فيها كويس دى قسيمة جـوازى من المشـير ..

وبعد انتهاء التحقيق معها قال عبد الناصر لأمين هويدى :

يا أمين سيب برلنتى تروح .. دى برضة مرات عبد الحكيم !.

وركبت سيارة من المخابرات وقيل لها تفضلى !

وعاشت برلنتى عبد الحميد مأساة نفسية كبيرة بعد اغتيال المشير عامر .

وقد عاشت سنوات بلا معاش وممنوعة من الخروج، وكانت تعيش فى منزل والدتها قبل زواجها من المشير .. وكل ما تبقى لها ذكرى المشير ومعاش يبلغ ٣٠٠ جنيه يصرف بشيك من رئاسة الجمهورية !

- عبد الناصر قال لعامر ، إحنا الاثنين ضحكنا على الشعب وإحنا الاثنين لازم نمشي !!
- عامر رشح لعبد الناصر شمس بدران رئيسا للجمهورية ووافق عبد الناصر !!
- قبل أن يرسل المشير لإحضار صديقه صدقي محمود كانت الشرطة العسكرية أسبق في القبض عليه !!
- المشير صرف ١٤ ألف جنيه لزوم الضيافة على أصدقائه في أسبوع واحد في سمالوط !
- عامر قال لعبد الناصر ، أحس أن هناك مؤامرة تدبر ضدي من بعض أعوانك للتخلص مني !!

وأيامه الأخيرة !

- السادات قال لعامر ، أنا موافق على تحديد إقامتك لأنه فيه حماية لنفسك !!
- هويدي قال لعبد الناصر ، المشير أخذ سما فقال له عبد الناصر، المشير أجبن من أن ينتحر.. ولو كان عاوز ينتحر كان عملها من مدة!!
- جلال هريدي قام بحرق الأوراق والمستندات قبل الاستيلاء على فيلا المشير !
- الفريق محمد فوزي يرفض استبقاء المشير في مستشفى المعادي رغم إلحاح د. مرتجى مدير المستشفى !!

حدثت المواجهة الكبرى بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر داخل مبنى القيادة لأول مرة يوم ٨ يونيو أى بعد ثلاثة أيام كاملة بعد النكسة .. دخل عبد الناصر وكان معه بالداخل البغدادى وكمال الدين حسين ثم انسحب البغدادى وكمال الدين حسين وبقى عبد الناصر والمشير وجها لوجه.

وقال يومها عبد الناصر لعبد الحكيم عامر: «احنا الاثنين ضحكنا على الشعب واحنا الاثنين لازم نمشى» وهز المشير رأسه وقال: «نجيب مين» ورد عليه عبد الناصر وقال: «ما أعرفش لسه حافكر» .. ثم فجأة انبرى عبد الحكيم عامر قائلا:«إيه رأيك نجيب شمس بدران»!! .. ووافق عبد الناصر !! .. ولكنه حين فكر بينه وبين نفسه لم يقتنع بشمس بدران حين تخيل أنه سوف يجلس على كرسيه !! واتفق عبد الناصر وعامر على التنحى عن الحكم فى بيان يلقيه عبد الناصر شخصيا للشعب . وفيه يعلنان مسئوليتهما عما أصاب مصر من دمار وتدمير وأذيع البيان بصوت عبد الناصر من مقر رياسة الجمهورية بالقبة وزادت ثورة عبد الحكيم عامر وهو يتابع كلمات عبد الناصر .. ورفضوا إذاعة بيان المشير عبد الحكيم عامر إلا فى نشرة ١١ مساء فى دوامة المظاهرات والهرج والمرج الذى ساد البلد يومها .

ولقد أعطى عبد الناصر تعليمات إلى محمد فايق وزير الإعلام وقتها بعدم إذاعة بيان المشير أو أى بيانات أخرى لأى شخص مهما كان بعد أن يلقى عبد الناصر بيانه .

فقد أصدر عبد الناصر أربعة قرارات لمحمد فايق وزير الإعلام أولها: عدم إذاعة بيان تنحية المشير ، ثانيهما: إذاعة بيان زكريا محيى الدين بعدم قبوله لرياسة الجمهورية، ثالثهما: عدم إذاعة أى بيانات أخرى ما عدا برقيات التأييد، رابعها: تذهب مجموعة من قوات الحرس الجمهورى لمحاصرة مبنى الإذاعة والتليفزيون ويمنع أى شخص من الدخول .. ولقد أرسل المشير عن طريق سكرتيره العقيد محمود طنطاوى لإحضار صديقه صدقى محمود قائد القوات الجوية من منزله بعد أن أبلغته زوجة صدقى تليفونيا بأمر الاعتقال؛ إلا أن الشرطة العسكرية كانت أسبق فى القبض على صدقى محمود حيث وصل بالفعل محمود طنطاوى إلى منزل صدقى محمود ورأى بعينه الشرطة العسكرية وهى تعتقل صدقى وعاد ليبلغ المشير بذلك، وقد قرر عبد الناصر رفع صورة عبد الحكيم عامر من الوحدات العسكرية بالجيش يوم ٢١ يوليو ليقضى نهائيا على أى أمل فى عودته للقوات المسلحة . ولقد استشعر رجال المشير الخطر على أنفسهم حين أصدر عبد الناصر قرارا بتغيير قادة الجيش .. وعودة عبد الناصر وحده دون عبد الحكيم عامر إلى السلطة محطما بذلك نظرية «ثنائية الحكم» التى دأب عليها النظام السياسى فى مصر على مدى خمسة عشر عاما .

وسرعان ما لاحت فى الأفق مظاهر التحدى والتذمر، فلقد قام أعوان المشير عامر فى الجيش بمظاهرة ضخمة داخل مبنى القيادة مطالبين بعودة المشير ثم استتبع ذلك اقتحام بعض القوات لمبنى

القيادة إلا أنهم سرعان ما تفرقوا حين تم التهديد باعتقالهم ومحاكمتهم عسكريا !

وقد حدث اتصال تليفونى بين كل من عبد الناصر والمشير عامر يوم ١١ يونيو وقد قال عامر لعبد الناصر : ماذا سنفعل بالضبط ؟!

وكان رد عبد الناصر عليه لابد من مناقشة الأمور بهدوء أكثر .

فقال له عامر :

ولكن الضباط عندى فى البيت الآن وثائرين للغاية وأنا هديتهم ووعدتهم بأنى رايح بكرة القيادة الساعة ١١ .

فقال له عبد الناصر :

أنا أصدرت يا عامر قرارا بتعيين محمد فوزى قائدا عاما للقوات المسلحة وفوزى ذهب بالفعل إلى مقر القيادة فى مدينة نصر .

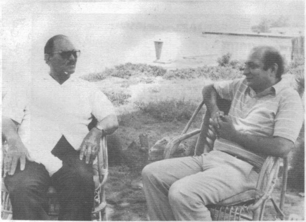
كما أمر عبد الناصر بتشكيل لجنة مكونة من زكريا محيى الدين والفريق محمد فوزى والفريق سعد متولى لتصفية الضباط الذين يجب إحالتهم للتقاعد، ثم ذهب عامر إلى عبد الناصر قبل سفره إلى اسطال وقال له : أنا حسافر لأبعد عن جو البلد اليومين دول !!

فقال له عبد الناصر :

أرجو ألا تطول إقامتك فمن الجائز أن أحتاج لك !

فقال له عامر : أنا على العموم تحت أمرك !!.

كان الحوار روتينيا فالمشاعر بين الصديقين كانت ميتة وإن لم تكن الموت الكامل .. فالنار كانت قد بدأت فى الاشتعال فكانت جذوة الاشتعال فى الخلاف بينهما قد اشتعلت تحت رماد نكسة يونيو!



كمال الدين حسين للكاتب محمود فوزى : المشير قتله زبانية عبد الناصر !!

فلم يصبح عبد الناصر وعامر الصديقين بل أصبحا العدوين،ثم ذهب عبد الحكيم عامر إلى منزل شمس بدران واصطحبه معه ومن هناك تحدث مع شقيقه مصطفى عامر فى سمالوط وقال له :

« أناجاى ومعايا شمس اعمل ترتيبا للرجال اللى معايا » .. فلم يكن منزل المشير عامر فى اسطال يسمح بهذه الإقامة وبأى أعداد استثنائية فقرر الإقامة فى بيت شقيقه مصطفى عامر فى عزبة خديجة على بعد ٣ كيلو مترات من اسطال، وهناك كان يجلس مع شقيقه المهندس حسن عامر وشقيقه مصطفى عامر رئيس مجلس مدينة سمالوط وابن عمه عامر محمد عامر عضو مجلس الشعب وعبد الصمد محمد عبد الصمد عضو مجلس الشعب، وكان يعد من أقرب الشخصيات لعبد الحكيم عامر، وتحدثوا عن الخطوات التى سيتخذها تجاه عبد الناصر بعد ذلك وكأن المسألة كانت مثل رقعة شطرنج كل منهما يلاعب الآخر ومن منهما يستطيع أن «يموت» الملك قبل الآخر !! ولقد أرسل عبد الناصر .. صلاح نصر إلى المشير عبد الحكيم عامر برسالة شفوية كانت فحواها: أنه إذا أردت يا عامر أن تعود إلى منصبك كنائب أول لرئيس الجمهورية ونائب للقائد العام للقوات المسلحة فإننى أوافق ولكن بشرط واحد هو عدم التدخل فى الجيش، ورفض المشير بالفعل وقال : «يعنى أقعد فى مكتبى طرطور .. هو معقول أن يمشى فوزى كلامه علىّ وأنا قاعد أتفرج عليه .. لا .. يفتح الله» !! وقال عامر لصلاح نصر وهو يودعه: قل للرئيس إننى مش حاقعد فى مصر خلاص أنا مسافر



الصديقان عبد الناصر وعامر واجهتهما عواصف شديدة فى حياتهما منذ بداية الثورة ولم تؤثر فى علاقتهما إلى أن جاء المشهد الدرامى الأخير باغتيال المشير عامر !!

إيطاليا لغاية الأمور ما تتحل أنا حأبعت أجيب مراتى وأولادى وبناتى من مصر، وقال موجها الكلام لشمس بدران: «وأنت كمان ابعت هات مراتك من مصر»، فقال له شمس بدران: «ولكن مراتى حامل وقدامها شهرين على الأقل لغاية ماربنا ينتعها بالسلامة» ..

جاء المشير بزوجته وجاء شمس بدران بزوجته الحامل وأصبحت مصاريف الضيافة كبيرة مما دفع المشير عامر أن يبيع أرضا خلف المتحف الزراعى وكان المشترى هو الدكتور إبراهيم بدران ودفع ثمنها كاملا ٨ آلاف جنيه وحوالى ٦ آلاف جنيه لمنزل آخر كان يخص والد عبد الحكيم عامر فى حدائق القبة وتوفر لدى عبد الحكيم عامر ١٤ ألف جنيه للإنفاق على الضيافة فى سمالوط !!

ولقد أفرج المشير عامر عن رجاله الذين أدخلهم السجن.. على شفيق وعبد المنعم أبو زيد ورؤوف عبد الرحمن الذى كان ملحقا عسكريا لمصر فى بيروت.. وذهبوا إليه فى اسطال، فعرف الرئيس جمال عبد الناصر بأمر الإفراج عن هؤلاء الضباط فاتصل به فى اسطال فقال له:« يا عبد الحكيم رجع الناس اللى طلعتهم من السجن الحربى .. الناس دول لازم يرجعوا السجن تانى» .. فقال له عبد الحكيم: «بس دول فى ضيافتى ياريس وأنا ما أقدرش أسحب كلمتى» فقال له عبد الناصر:« لازم يرجعوا مصر فورا» وبمجرد وصولهم قبض عليهم ورجعوا مرة ثانية السجن الحربى .. كما قبل المشير عامر وساطة هيكل وكان يحمل رسالة من عبد الناصر، واجتمع هيكل بعبد الحكيم عامر فى سمالوط؛ ولكن كانت هناك

ظلال غامقة بين هيكل والمشير عامر، فذات يوم كان المشير فى زيارة رسمية للأردن وفوجىء بأن هيكل يكتب مقالة عن الملك عبد الله جد الملك حسين يهاجمه فيها، وبينهما كان المشير يجلس مع الملك حسين لاحظ أن المقالة موجودة ما بين المنضدة التى يجلس عليها المشير والملك حسين، وقال الملك حسين يومها للمشير: أقرأت المقالة التى كتبها هيكل ؟ فقال له: لا والله، فقال له ابقى اقراها .. وذهب يشكو المشير عامر بعد أن قرأ بالطبع مقالة هيكل فيما بعد لعبد الناصر وقال له: إن هيكل يضع الألغام فى طريقى، فقال له عبد الناصر: يبدو أن هيكل لم يكن لديه علم بزيارتك للأردن، فقال له: وكيف والزيارة معلن عنها ؟!

أما المرة الثانية فحين قام بومدين بانقلابه فى الجزائر على بن بيلا وذهب عبد الحكيم عامر يهنئ الثورة الجزائرية .. ويهنئ بومدين بنجاح الانقلاب.. وقال يومها بومدين لعبد الحكيم عامر: أتأتى اليوم لتهنئ وراديو القاهرة يعلن مقالة هيكل التى تؤكد على أن الانقلاب فاشل، وحين عاد عبد الحكيم عامر كان ثائرا وقال لعبد الناصر: هو إيه هيكل عاوز منى إيه، فقال عبد الناصر: هيكل له وجهة نظر ونحن لانستطيع أن نملى عليه رأينا فهو حر فى رأيه ؟!

وقد أقنع هيكل المشير عامر بأن يعود من عزبة خديجة إلى بيته فى الجيزة، وحين عاد المشير إلى بيته تم اعتقال نائبه فى اتحاد الكرة الفريق عبد العزيز مصطفى، واعتقل أيضا صدقى محمود قائد الطيران وعصام خليل قائد مخابرات الطيران بعد أن ثبت أن المشير

قد أقام فى منزل ابنته فى شارع أحمد حشمت فى الزمالك .

أما الفصل الأخير من علاقة عبد الناصر بالمشير فقد استدعى عبد الناصر المشير وطلب منه الحضور إلى منزله فى منشية البكرى وعندما جاء المشير إلى منزل عبد الناصر .. كان وقتها عبد الناصر يعقد اجتماعا مع كل من شعراوى جمعه وزير الداخلية وحسن طلعت مدير المباحث.. وقد أخبر الحرس الخاص عبد الناصر بوصول المشير فطلب إدخاله إلى حجرة الصالون ثم بعد قليل دخل زكريا محيى الدين وأنور السادات وحسين الشافعى وشاهدهم المشير يدخلون الحجرة الأخرى التى كان يجتمع فيها بعبد الناصر، وهنا أدرك أن هناك شيئا غير عادى يدبر فى الخفاء وأحس الحرس الخاص بعبد الناصر أن المشير وقع فى حالة ارتباك وكان يبحث عن مسدسه ولكنه أدرك أنه قد نسيه فى السيارة فحاول إجراء اتصال تليفونى ببعض أعوانه لكن جهاز أمن الرئاسة كان له بالمرصاد فأبطل المكالمة ثم دخل عبد الناصر وبعد السلام بادر المشير عامر قائلا :

يا عامر لدى معلومات كاملة على أنك تقوم بتنظيم يهدف إلى الانقلاب عليّ وقلب نظام الحكم !!

ورد عامر منفعلا قائلا له :

أنت ممكن تتصور أنى أعمل كده !!

اتفضل اعمل تحقيق وسوف نرى أخبار هذا التنظيم،

فرد عليه ناصر قائلا :

يا عامر ما تجادلشى معايا أنا قدامى ملف كامل فيه كل خطواتك

خطوة خطوة واتصالاتك مع أعوانك وتحب أقرأ لك هذا الملف .

فقال له المشير عامر :

كل المعلومات المكتوبة فى الملف ده غلط وليس فيها شىء صحيح على الإطلاق .. أنا كنت فعلا بألتقى بزملائى وأعوانى من قادة القوات المسلحة لكن لقاءاتى معاهم كانت خاصة بالجيش وأحواله وكنت بأطلب منهم التماسك بعد الهزيمة ... التماسك من أجل المستقبل علشان نقدر نواجه إسرائيل مرة ثانية ونكون أقوى،كنا بندرس بالفعل بعض المعلومات الخاصة بالجيش الإسرائيلى وتسليحه .

فضحك عبد الناصر ساخرا :

ولماذا لم تخبرنى بأمر هذه الاجتماعات وإلا أنت نسيت أنى القائد الأعلى للقوات المسلحة .. ومن أبسط حقوقى أنى أعلم أى تحرك عسكرى أو خطط عسكرية متعلقة ضد إسرائيل والا أنت كنت عاوز تبعدنى عن الجيش علشان تكون لك السيطرة الكاملة فيه ؟!

ورد عبد الحكيم عامر قائلا :

لو أننى وضعت خطة عسكرية لأخبرتك بأمرها؛ لكن أنا كنت أحث زملائى بالقوات المسلحة على نسيان الهزيمة والبدء من جديد بإعادة بناء القوات المسلحة .

وهنا رد عبد الناصر :

وهل أمر بناء القوات المسلحة لا يهمنى ؟!

فرد عبد الحكيم عامر قائلا :

بل إنه يخصك وكنت أنوى أن أقدم لك تقريرا كاملا عن أمر ذلك وعن القوات المسلحة فى المرحلة المقبلة .

ثم عاد عبد الناصر ساخرا يقول :

وما هى المعلومات العسكرية التى عرفتها يا عامر عن إسرائيل ولم تشأ أن تخبرنى بها ؟!

ورد عبد الحكيم عامر قائلا :

أنا لم أخبرك بها لأننى اعتقدت أنك تعلمها .

فرد عبد الناصر :

حتى لو فرضنا أننى كنت أعلمها فلماذا لم تأت لى لنتدارسها سويا ؟!

فرد عبد الحكيم عامر :

الوقت لم يسمح فالهزيمة كانت أكبر !!

فرد عبد الناصر بلهجة حاسمة قائلا :

وما هو القرار الذى تتوقع أن أصدره الآن يا عامر ؟!

فرد عبد الحكيم عامر :

أننى أحس أن هناك مؤامرة تدبر ضدى .. دبرها بعض أعوانك للتخلص منى ؟!

وهنا تدخل أنور السادات فى الحديث وقال : يا عامر الريس فى

اجتماعه معنا الآن استشارنا فى القرار الذى سيبلغه لك ونحن اللى طلبنا منه التخفيف .. فرد عبد الناصر قائلا: لقد قررت يا عامر محافظة منى على الصداقة التى تربطنى بك تحديد إقامتك .. وقال السادات : اختار يا عامر المكان الذى تريد أن تحدد إقامتك فيه .. فلم يتمالك المشير عامر نفسه وقام يوجه إليه الشتائم والسباب قائلا له: آه .. آه.. هناك خيانة، إنكم جميعا مسئولون عن الهزيمة مثلى تماما .. إن كنت مسئولا عنها.. ولكن لن أسمح لكم أبدا أن تحددوا إقامتى .. لن أسمح لكم بذلك وأى قرار سوف تصدرونه ضدى سوف تدفعون ثمنه غاليا .. لن أخرج منها يا ريس إلا جثة هامدة ولن أجعلكم تنعمون بقرار تحديد إقامتى !!.

وجن جنون عبد الحكيم عامر وهو يستمع لعبد الناصر وهو يقول له : أنا مضطر أن أضعك تحت الإقامة الجبرية !!

لم يصدق عامر ما قاله عبد الناصر له .. حدث له نوع من الذهول الشارد وقال عامر : أنت الذى تقول هذا الكلام ؟! ولمن لعبد الحكيم عامر صديق عمرك ؟!

فقال عبد الناصر لعامر :

عليك يا عبد الحكيم تقدير الموقف الصعب الذى تمر به البلاد الآن .. ولا بد أن تلزم منزلك فى تلك الفترة الحرجة ؟!

فرد عليه عبد الحكيم عامر قائلا :

هو أنت ناوى تحدد إقامتى وتحطنى تحت التحفظ .. قطع لسانك!! وكرر ذلك أكثر من مرة .

ثم توجه عبد الحكيم عامر بالحديث إلى زملاء ليلة ٢٣ يوليو أعضاء مجلس قيادة الثورة فلم يلق جوابا من زكريا محيى الدين، وكان الصمت نصيب حسين الشافعي، أما أنور السادات فقد قال له: أنا موافق على هذا الكلام لأنه فيه حماية لعبد الحكيم عامر نفسه !!

واستمر النقاش طويلا دون جدوى وصعد عبد الناصر إلى الدور الأعلى ليستريح وترك عبد الحكيم عامر وهو مالم يكن يحدث من قبل .

وبدأ عبد الحكيم عامر يقول وكأنه يحدث نفسه الموقف واضح وجاهز والمسألة محبوكة على الآخر .

ثم دخل المشير عامر دورة المياه وفجأة خرج منها وفى يده كأس زجاجية بها بعض الماء وقذف بالكأس على طول ذراعه وقال لهم: اطلعوا بلغوا الرئيس أن عبد الحكيم أخذ سما وانتحر .. ودخل فى هدوء إلى حجرة الصالون وجلس على الأريكة وكأنه لم يفعل شيئا، وقد انزعج أمين هويدى عندما سمع بذلك وصعد إلى الدور العلوى وأبلغ الرئيس من أعلى السلم وقال له : المشير أخذ سما فقال الرئيس: إن عبد الحكيم أجبن من أن ينتحر لو كان عاوز ينتحر كان انتحر من مدة !! وحدث هرج ومرج ودخل الدكتور الصاوى طبيب الرئاسة وفى يده شنطة ولما لم يستجب المشير للعلاج الذى كان يعطيه الدكتور الصاوى تقدم حسين الشافعى وضم المشير بقوة ليعطيه العلاج وحين عاد عامر إلى منزله كانت القوة الجبرية التى

فرضت عليه الإقامة قد تشكلت بالفعل وأصبح المشير عامر بعد ١٦ عاما من قيام الثورة تحت الإقامة الجبرية !!

ولقد قابل عبد الناصر شمس بدران فى منزله بمنشية البكرى وقال يومها عبد الناصر لشمس بدران :

أنا عايز يا شمس كشوف أسماء أفراد التنظيم الداخلى فى القوات المسلحة اللى بتعتمد عليها أنت وعبد الحكيم كجهاز أمن خاص وسرى لكما .

وأجاب شمس بدران على عبد الناصر قائلا :

لايوجد تنظيم سرى داخل القوات المسلحة وإنما كل الضباط فى صفى وفى صف المشير عامر !! وأنك يا سيادة الرئيس لا يمكن أن تمس عامر أو تمسنى بأى ضرر !!

ورد عبد الناصر على شمس بدران قائلا :لا .. أنت والمشير واثقان جدا .. من أين كل هذه الثقة الكبيرة ؟!

فرد شمس بدران على عبد الناصر قائلا :

إذا مسنى شيء أو مس المشير عامر شيء فالقوات المسلحة كلها ستقف ضدك يا سيادة الرئيس إذا حاولت إيذاء المشير .!

وحينئذ أنهى عبد الناصر المقابلة مع شمس بدران وأبلغ الفريق أول محمد فوزى بضرورة الاستعداد بقوة عسكرية لمواجهة المشير عامر وأعوانه فى قلعته بالجيزة، ولهذا ففى السابعة من مساء يوم ٢٥ أغسطس ٦٧ تحركت مجموعة من سرايا الشرطة العسكرية بقيادة اللواء سعد عبد الكريم بناء على أوامر الفريق أول محمد فوزى

فى طريقها إلى منزل المشير عامر فى الجيزة فى نفس الموعد المحدد بين المشير عامر وعبد الناصر فى منزل عبد الناصر بمنشية البكرى حيث حدد له نفس الساعة السابعة مساء، وبعد حوالى ساعتين أى فى التاسعة مساء تم محاصرة منزل المشير واستسلام القوة الموجودة داخله وترحيل أفرادها برفقة ضباط وحرس إلى السجن الحربى، وتم إخراج الأسلحة والذخائر ونقلها فى ١٣ «لورى» حمولة ٣ طن إلى معسكر فى عابدين !!

وبهذا فشل انقلاب المشير عامر، ثم أصدر عبد الناصر قرارا بتحديد إقامة المشير عامر منفردا فى مكان منعزل وفيلا منعزلة فى طريق المريوطية المتفرع من شارع الهرم، والحقيقة أن المشير عامر قد وثق صلاته بقادة الأسلحة والأفرع والوحدات بعد انفصال مصر عن سوريا فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ وواصل سياسته فى المنح والعطاء للضباط والجنود وربما كان هذا هو السر فى شعبية المشير عامر فى القوات المسلحة وسر قوته الرهيبة أيضا .. ولكن حدث بعد ذلك فى يونيو ١٩٦٧ بعد أن عدل عبد الناصر عن قرار التنحى وجد المشير نفسه أمام موقف حرج .. خاصة أنه لم يقدم استقالته تحريريا إلى عبد الناصر واقتصر تصرفه على توصية لكبار القادة أن يقدموا استقالتهم وقد ظهرت فى جميع الصحف يوم السبت ١٠ يوليو ١٩٦٧ «اعتزل المشير جميع مناصبه فى الدولة» وحين عاد جمال عبد الناصر مرة ثانية إلى الحكم وبعد عدوله عن قرار التنحى بدأ المشير عبد الحكيم عامر يتساءل بينه وبين نفسه لماذا جمال عبدالناصر وحده ؟! لماذا جمال عبد الناصر فقط ؟!



استراحة المريوطية .. المحطة الأخيرة فى حياة المشير عامر والتى اغتيل فيها .. ومن مفارقات الأيام أنها نفس الاستراحة التى شهدت أجمل أيامه مع برلنتى !!

لماذا لم يذكر الشعب فى هتافه اسم عبد الحكيم عامر مقترنا باسم جمال عبد الناصر كما كان يحدث دائما من قبل، واستشعر المشير عبد الحكيم عامر أنه وحده المسئول مسئولية كاملة عن الهزيمة وأحس أنه سوف يواجه الشعب مواجهة وحده معزولا عن أى مساندة من القوات المسلحة .. لهذا بدأ المشير عبد الحكيم عامر فى جمع قواته من جديد وضباط القوات المسلحة الذين استقالوا وعلى رأسهم شمس بدران وكانت الاجتماعات تتم فى منزل المشير عبد الحكيم عامر بشارع الطحاوى المجاور لكوبرى الجامعة .

وقيل: إن المشير نقل إلى منزله وبأوامر شخصية منه سريتى شرطة عسكرية «حرس خاص» مكونة من ١٠ ضباط و ٣٠٠ فرد كاملى الأسلحة والذخيرة، وكذلك استقدم المشير من قريته اسطال محافظة المنيا حوالى ٢٥ فردا من عائلته وأقاربه اندمجوا مع قوة الحراسة فى قوتها، ثم بدأ فعلا يتحول منزل المشير عامر إلى قلعة شكاير رمل لاستخدام الرشاشات والبنادق الآلية، وبدأ بالفعل المشير فى الاتصال مع معاونيه وأعضاء فى مجلس الأمة يعاونه فى ذلك شمس بدران وبعض أصدقائه.

وكان الهدف من هذا عودة المشير إلى السلطة من جديد من خلال انقلاب عسكرى .. وكان الهدف هو الوصول سرا إلى القيادة الميدانية الرئيسية الوحيدة فى ذلك الوقت وهى قيادة الجبهة

الشرقية فى منطقة الإسماعيلية وكان يرأسها اللواء أحمد إسماعيل على (المشير فيما بعد) .

وكانت خطة المشير أيضا تستهدف تحرك بعض وحدات الصاعقة فى انشاص وبعض الطيارين وبعض ضباط الفرقة الرابعة مدرعات وبعض ضباط سلاح الإشارة وحين وصل الأمر إلى هذا بدأت أجهزة الأمن والمخابرات العامة والطائرات الحربية والمباحث العامة تقف فى مواجهة المشير فقد كانت خطة المشير عامر تهدف إلى الاستيلاء على الجبهة والسيطرة على الوحدات العسكرية من أجل إجبار عبد الناصر على التنازل عن الحكم وكان محددا لذلك يوم ٢٧ أغسطس ١٩٦٧ .. ومن المفارقات الغريبة أن كلمة السر لحظة الانقلاب هى «نصر» وهى نفس الكلمة التى كانت كلمة السر أيضا لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتى اتفق عليها أيضا كل من جمال عبد الناصر وعامر الصديقين فى ذلك الوقت من أجل قيام الثورة، فهل كان عبد الحكيم عامر يريد أن يقوم بثورة أخرى على عبدالناصر هذه المرة بعد ١٦ سنة من قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ؟!

ولقد ذكر أمين هويدى الذى تولى وزارة الحربية فى ٢١ يوليو ١٩٦٧ أن المشير عبد الحكيم عامر قد أمر فى نفس اليوم وبعد أن استقر فى منزله بالجيزة وبعد أن ترك منزله بمعسكرات الحلمية بنقل الأسلحة التى كانت موجودة فى منزل الحلمية إلى محل إقامته الجديد، وقد تم ضبط الأسلحة بواسطة الشرطة العسكرية وهى ما يلى:

١٠٠ بندقية آلية ٧,٦٢ م عديم الارتداد.
٤ مدفع ٨٢ م عديم الارتداد.
٤ مدفع ٩٠ م.
٤ رشاش متوسط ٧,٦٢.
٧ رشاش خفيف.
٢١ مسدسا ٩ م .
١٦٥,٠٠٠ طلقة عيار ٧,٦٢ معبأة فى ١٠٣ صندوق.
٤٥٠٠ طلقة عيار ٧,٦٢ كاشفة معبأة فى صندوقين.
٩٢٣٠٠ طلقة ٧,٦٢ معبأة فى ١٥ صندوقا.
١٠٠ قنبلة يدوية دفاعية شرقية معبأة فى ٥ صناديق.
١٢٥ قنبلة يدوية هجومية إيطالى معبأة فى صندوقين.

وحين طلب الفريق محمد فوزى دخول فيلا المشير اقترح عليه شمس بدران أن «ينط» من على السور !! وكانت هناك نية فى اعتقاله بمجرد دخوله وأخذه رهينة وكان صاحب هذا الاقتراح هو اللواء عثمان نصار !!

ولقد اتصل جلال هريدى قائد الصاعقة بشمس بدران تليفونيا وقال له :

فيه مدرعات عند الجامعة وجاية ناحية البيت .. وأرسلوا عربية لكى أحضر بها إلى بيت الجيزة .

وحين وصل جلال هريدى إلى فيلا المشير وجد الأنوار مطفأة

والجميع قد اتخذ مواقع ضرب النار . وقد قال لهم اللواء عثمان نصار: إن هناك مدرعات عند كلية الهندسة بالجيزة وفى طريقها فى اتجاه البيت .. ولم يصدق البعض هذا الكلام واتصلوا بالتليفون من بوابة بيت المشير وجاء عسكرى وقال لهم :

«فيه لنشات فى البحر»

وذهب اللواء عثمان نصار فوجد بالفعل لنشات فى البحر .. ثم سمع الجميع صرخة قوية :

حرس ســـلاح !!

فأقفلت الأبواب وكان هناك صعايدة يقفون فى مواجهة البوابة داخل السور وكانت لحظة الصدام بين القوة الموجودة فى بيت المشير والفريق محمد فوزى لحظة رهيبة إذ كانت كل الأطراف مسلحة ومتأهبة للضرب، وكان جلال هريدى يمسك بمدفع وكل من الوزير شمس بدران واللواء عثمان نصار وأمين عبد العال كل منهما فى يده بندقية !!

وقد قال جلال هريدى لهم :

«أنتم مش هتاخدونا إلا جثث» !!

وقد قام جلال هريدى بمهمة من داخل بيت المشير المحاصر هدفها هو تحذير اللواء عثمان وهو من رجال المشير وكان المفروض وقتها أن يكون مجتمعا فى شقة الشرابتلى مع قائد الفرقة المدرعة فى

دهشور فى انتظار مقابلة المشير بعد عودته من عند عبد الناصر وتحذيره إشراك الفرقة فى الانقلاب حيث اتصل به تليفونيا وحذره من ذلك وقد بدأ شمس بدران فى التحدث إلى أحمد أبو نار ضابط الحراسة المرافق لسعد عثمان فى الشقة وقال لهم :

البيت محاصر وأنتم انصراف !

ولقد قام جلال هريدى بحرق الأوراق والمستندات التى كانت موجودة على الكومودينو فى حجرة نوم المشير وكانت توجد مجموعة أوراق من استقالة المشير عام ١٩٦٢ فوق أحد المكاتب أمر شمس بدران بحرقها، وكذلك أوراق كانت تتضمن أسماء دفعة شمس بدران كتبها أمين عبد العال وجمال فاروق تم حرقها، وكذلك ملف كان يضم برقيات الشفرة التى أحضرها مسعد الجنيدى من رجال المشير تم حرقه أيضا، كذلك وجدت تقارير عن تحركات اليهود فى سيناء أمر شمس بدران بحرقها أيضا !!

ولقد اتصل الفريق محمد فوزى بأمين هويدى وقال له: المأمورية انتهت دون أى صدام والمنزل خالى الآن، فقال له : الحمد لله وشكرا، وأسرع إلى الدور العلوى ليبلغ الرئيس عبد الناصر بالسيطرة على الموقف دون صدام، فرد الرئيس وقال له: الحمد لله !! ثم خرج المشير عامر فى سيارة كان فيها زكريا محيى الدين وحسين الشافعى بعد أن نزع عنه سلطاته بعد ليلة عصيبة رغم أنفه !!



عبد الحكيم يهدى مصحفا للفريق محمد فوزى وبعدها بأسابيع تم اعتقال عبد الحكيم على يدى محمد فوزى !! .. إنه غدر السياسة !!

وفى صباح يوم ١٣ سبتمبر ٦٧ توجه الفريق أول محمد فوزى يرافقه الفريق عبد المنعم رياض واللواء سعد عبد الكريم مدير الشرطة العسكرية وقتها وبعض الضباط من الحرس الجمهورى إلى منزل المشير عبد الحكيم عامر، ودخل الفريق عبد المنعم رياض إلى المنزل يدعو عامر إلى الخروج والتوجه مع القوة إلى المكان الجديد «فيلا بالمريوطية» بينما ظل الفريق أول فوزى يتابع من الخارج تنفيذ المهمة، وفجأة تناول المشير عامر شيئا أخذ يلوكه فى فمه فلفت أنظار أفراد أسرته، وصرخت ابنته نجيبة مشيرة إلى أن أباها تناول سما، وبدأ المشير يفقد اتزانه بالفعل وتعالت صرخات بناته وتم استدعاء سيارة إسعاف نقلته فورا إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى، وقد انتقل الموكب إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى لإسعاف المشير من المادة التى تناولها، وقد جاء فى شهادة اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجى قائد مستشفى القوات المسلحة أن الرائد طبيب حسن عبد الحى اتصل به تليفونيا الساعة الثالثة والنصف مساء الأربعاء ١٣ سبتمبر وأخبره أن الفريق فوزى ومعه المشير فى المستشفى، وحينما وصل أخبرهم الفريق فوزى بأن المشير تناول مادة سامة وأنها ليست أول مرة وأبدى اعتقاده عن أن الأمر لا يخرج عن كونه مسرحية غير حقيقية ، ووجد مع المشير فى الغرفة الأخرى عميد طبيب القللى ولما استفسر من المشير عن القصة قال له: إنه تناول بعض حبوب الأسبرين ، وقال: إن الفريق ذكر أنه أخرج من فم المشير مادة كان يمضغها فى ورقة سلوفان، فرد بوجود

تحليلها وحاول إقناع المشير بعمل غسيل لمعدته لكنه رفض وحاول إضاعة الوقت بينـما علق الفريق فوزى بأنه لابد من مغادرة المستشفى قبل الخامسة مساء سواء أجريت له عملية غسيل المعدة أم لا !! وراح الأطباء يقيسون نبض وضغط دمه ويطمئنون إلى حالته، حتى إذا جاءت الساعة الخامسة أصر الفريق فوزى على مغادرة المستشفى رغم طلب قائد المستشفى أن يقضى المشير ليلة فى المستشفى لملاحظته .

وخرج المشير من المستشفى سائرا على قدميه واعترف مرتجى بأنه لم يحرر تقريرا رسميا بالحالة لأن وجود المشير له وضع خاص والحالة لا تشير إلى خطورة أو ثمة انتحار، وأجمع الأطباء أنهم لم يلاحظوا أى شريط لاصق أسفل البطن وأنهم لم يكشفوا جسده كاملا فقد كانت إسعافاته لاتحتاج إلى خلع ملابسه، وقدمت مستشفى المعادى للنيابة العامة تقريرا بشهادة الأطباء الذين تولوا العلاج أبدوا فيه أن حالة المشير كانت جيدة خلال تواجده بالمستشفى، ووقع على التقرير الأطباء الرائد أحمد عبد الله والرائد حسن عبد الحى والمقدم محمد عبد المنعم عثمان والعميد محمد عبد المنعم القللى والعميد محمود عبد الرازق .. وذكروا أن حالة المشير جيدة ونبضه ١٠٠/١٠٠ فى الدقيقة وضغط الدم ٩٠/١٣٠ والرئتين سليمتين والقلب سليم ودرجة الوعى والهيئة كاملة والقوة العضلية والإحساس سليمتين والحدقتين طبيعيتين والانعكاسات العصبية سليمة والجهاز الهضمى سليم ولا توجد أمراض إسهال أو مغص كلوى ..

وأمر الفريق فوزى بخروج المشير فى الساعة الخامسة ونقله لاستراحة المريوطية وحاول الأطباء استبقاء المشير ٢٤ ساعة تحت الملاحظة ورفض فوزى بإصرار . فقد طلب اللواء الدكتور محمد عبد الحميد مرتجى مدير مستشفى المعادى للقوات المسلحة من الفريق فوزى استبقاء المشير تحت الملاحظة الطبية بالمستشفى ولكن الفريق محمد فوزى رفض رفضا باتا لأن الأوامر العليا قد قضت بوجوب أخذ التمام عن وصول المشير إلى فيلا المريوطية !!

وفى الساعة السابعة اتصل المقدم طبيب عبد المنعم عثمان باللواء طبيب مرتجى، وأبلغه أن التحليل أوضح وجود آثار أفيون، فبادر بالاتصال بالفريق فوزى وأبلغه بالنتيجة ، وأضاف اللواء طبيب بأن المشير غادر المستشفى فى حالة جيدة وأنه لم يحرر أى تقرير فى المستشفى عن حالة المشير لأن وجوده كان فى حالة خاصة وخرج من المعادى إلى استراحة المريوطية .. المحطة الأخيرة فى حياة المشير!!

أمر الفريق أول فوزى بالتوجه مع المشير إلى الاستراحة المحددة لإقامته فى الجيزة على ترعة المريوطية، وهناك كان فى انتظاره اللواء محمد الليثى ناصف المكلف بقيادة الحراسة ، وكانت هناك أيضا أقاويل كثيرة عن اغتياله بإلقائه من إحدى الشرفات من إحدى العمارات العليا فى لندن واتهم فيها الرئيس السادات بمحاولة اغتياله، فيما بعد وصل المشير عامر إلى استراحة المريوطية وترك تحت رعاية النقيب طبيب مصطفى بيومى حسنين الذى ظل يتردد عليه طوال الليل، ولاحظ عليه أنه يشكو من سعال وقىء فأعطاه عقاقير

مهدئة لم تصل إليه ناوله الطبيب قرصين منومين سقط أحدهما ولم يتمكن من ابتلاع الثانى بسبب حالات القيء . وفى العاشرة صباح اليوم التالى تسلم الرائد طبيب إبراهيم بطاطا نوبته فى الرعاية الطبية ولاحظ توالى القيء وقد نام المشير حوالى ٩ ساعات، وعندما استيقظ تم إعطاؤه كوبا من عصير الجوافة المثلجة وحبة منومة .. وضعه السفرجى فى استراحة المريوطية ولم يكشف عن شخص هذا السفرجى مطلقا، ولم يدخل أى تحقيق من التحقيقات سواء فى النيابة العامة أو التحقيقات الرسمية الخاصة بهذا الرجل الذى أعطى عصير الجوافة للمشير عبد الحكيم عامر، ومن الإمكان أن يكون هذا الشخص شخصا مهما لا يعرفه المشير عامر بل هو شخصا مهما بالفعل لأنه كان السبب المباشر فى مقتل المشير عبد الحكيم عامر فقد كان سم الأكونتين موجودا فى علبة الجوافة نظرا للتشابه فى الرائحة بين سم الأكونتين وثمرة الجوافة، ونام المشير مرة ثانية، وعندما استيقظ فى الساعة السادسة والربع من مساء الخميس دخل إلى الحمام، ثم فجأة سمع أحد مرافقيه صوت سقطة المشير الشديدة على أرض الحمام فأسرع إليه ليجده فى حالة إعياء، وكان لونه ممتقعا، وأنفاسه متقطعة. وتم نقل المشير إلى غرفة نومه وتم حقنه بالكورامين فى الوريد، وتم الاتصال بمستشفى المعادى لطلب سيارة إسعاف إلا أن المشير بعد ٧ دقائق انتهت حياته قبل أن تصل سيارة الإسعاف !!

إن السر وراء اغتيال المشير عامر يعود إلى الساعة الخامسة مساء حيث قدم خادم الاستراحة منصور أحمد على - علامة الاستفهام والشخصية الرئيسية التى كانت السبب المباشر فى اغتيال المشير عامر والذى قدم له علبة عصير الجوافة - ولماذا الجوافة بالذات ؟! . لماذا لم يكن عصير برتقال أو ليمون أو طماطم أو غيره مثلا ؟

والإجابة حاسمة لأن رائحة عصير الجوافة مشابه لرائحة سم الأكونتين الذى وضع للمشير لكى لايشعر بأى تغيير فى الطعم !!

ولم يحقق مع منصور أحمد على الموظف برئاسة الجمهورية !!

ولم يأت له أى ذكر فى أية تحقيقات !! .. مع أنه كان أول من يسأل لأنه خادم الاستراحة فى الفترة التى مات فيها المشير !!

وسمع هذا الخادم صوت حشرجة واستنجد بالدكتور بطاطا الذى أسرع للمشير وحاول إسعافه دون جدوى، فلفظ أنفاسه، وكانت وفاته فى سجل الاستراحة فى الساعة ٦,٣٥ مساء . ولقد ذهل المصريون حين طالعتهم الصحف فى ١٥ سبتمبر ١٩٦٧ بخبر انتحار المشير عبد الحكيم عامر وأشارت هذه الصحف إلى محاولات انتحار سابقة خلال شهرى أغسطس وسبتمبر ١٩٦٧وأعزوا الانتحار إلى أنه نتيجة فشل عبد الحكيم عامر فى العودة للسلطة، والخوف من التعرض للمحاكمة بسبب محاولته فرض نفسه على قيادة القوات المسلحة !

وبعد اغتيال المشير .. اجتمع مجلس الوزراء يوم الإثنين ١٨ سبتمبر وتحدث عبد الناصر لأول مرة عن حادث انتحار المشير!! .



عبدالحكيم عامر يأخذ حقنة .. لقد رفضوا استبقاءه فى مستشفى المعادى للقوات المسلحة لأن أوامر عبد الناصر لمحمد فوزى هى وصول عامر إلى استراحة المريوطية .. المحطة الأخيرة فى حياته !!

وقال : إن علاقته به كانت أكثر من علاقة الأخ بأخيه وأن أحدا من اخوته لم يكن قريبا بمثل مكانة عبد الحكيم عامر !!

ولقد ظل مندوبو الصحف ساعات طويلة فى انتظار التقرير الخاص بوفاة المشير عبد الحكيم عامر .. وقد اجتمع كل من محمد فايق وزير الإعلام وعصام حسونة وزير العدل والنائب العام محمد عبد السلام ومحمد حسنين هيكل رئيس تحرير الأهرام للاتفاق على الصيغة التى يتم بها النشر وقد قيل إن التقرير نشر ناقصا وحذفت منه أهم الفقرات التى تدين المسئولين عن عملية الاغتيال، ورغم أن سطور النائب العام كانت تؤكد على أن الوفاة كانت انتحارا فإن سطوره فى الوقت نفسه كانت تحمل توجيه الاتهام الصريح لقوة الاعتقال بقتل عبد الحكيم عامر . فلم ينشر التقرير الذى كتبه المستشار محمد عبد السلام النائب العام كاملا فى الصحف وقتها وتعرض للحذف من المسئولين عن الإعلام وقتها حيث قال المستشار محمد عبد السلام: إن كثيرا من العبارات المحذوفة لو نشرت لغيرت صورة البيان الذى نشر فى الصحف ويعتبر تغييرا جذريا فى الوصول إلى الحقيقة !!

ولقد أخبر عبد الناصر وزير العدل عصام حسونة بأن محمد حسنين هيكل هو الذى سيتولى مهمة بحث ما ينشر من فقرات يتم توزيعها على وسائل الإعلام .

وقد جاء فى بيان وزارة الإرشاد القومى فى الجمعة ١٥ سبتمبر ١٩٦٧ ما يلى :

وقع أمس حادث يدعو إلى الأسف والألم حيث أقدم المشير عبد الحكيم عامر على الانتحار بابتلاع كمية كبيرة من المواد المخدرة والسامة، وبالرغم من كل الإسعافات الطبية العاجلة فإنه أصيب أمس بانهيار مفاجئ نتج عنه وفاته، وكان المشير عبد الحكيم عامر قد دعى بعد الظهر يوم الأربعاء لسماع أقواله فى التحقيقات العسكرية التى جرت أخيرا .. ونظرا لرتبته الرفيعة فقد توجه لدعوته للتحقيق كل من الفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة .. لكن المشير عامر بدلا من أن يخرج معهما للإدلاء بأقواله فى التحقيق دخل إلى حجرته فى بيته فى الجيزة وابتلع كمية من مادة مخدرة سامة ، وحين بدت أعراض التسمم على المشير فإن الفريق محمد فوزى والفريق عبد المنعم رياض صحباه معهما على الفور إلى مستشفى القوات المسلحة فى المعادى حيث أشرف مديرها اللواء طبيب عبد الحميد مرتجى على عملية الإسعافات السريعة التى أجريت للمشير بمعاونة عدد من أطباء القوات المسلحة وهم العميد طبيب محمود عبد الرازق حسين كبير الجراحين بمستشفى القوات المسلحة بالمعادى والعميد طبيب محمد عبد المنعم السيد القللى بمستشفى القوات المسلحة بالمعادى والرائد طبيب سليمان محمد المدنى سليمان بمعامل مستشفى القوات المسلحة بالمعادى والرائد طبيب ثروت عبد الرحمن الجرف بمعامل مستشفى القوات المسلحة بالمعادى والرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى .. الطبيب

النوباتجى بالاستقبال .. الرائد طبيب عبد الكريم السيد أخصائى البنج بمستشفى القوات المسلحة بالمعادى .. وقد أجريت للمشير عملية غسيل للمعدة إلى جانب نظام علاجى كامل، وتحسنت بعد ذلك صحته ورؤى نقله إلى أحد بيوت الضيافة بالجزيرة تحت إشراف اثنين أطباء مقيمين هما: الرائد طبيب مصطفى بيومى والرائد طبيب إبراهيم البطاطا، وكانت نتيجة تحليل المادة التى حاول المشير أن ينتحر بها هى: أنها مخدر سام خطر، وقام بإجراء هذا التحليل كل من أخصائى السموم مقدم مكلف كيماوى صلاح عبد الغنى عيد من المعامل المركزية للقوات المسلحة، والنقيب صيدلى يسرى أبو الدهب من المعامل المركزية للقوات المسلحة .. وطوال أمس الخميس كانت الحالة الصحية للمشير عبد الحكيم تتقدم باضطراد، ومن الساعة السادسة والربع مساء كان المشير قد دخل الحمام،وأقبل المرافق الخاص له يدعو الطبيب المقيم على عجل أن شيئا مفاجئا قد وقع للمشير وأسرع الرائد طبيب إبراهيم البطاطا إلى حيث كان المشير عبد الحكيم عامر فوجده فى حالة سيئة مفاجئة؛ فنادى على الفور بنقله إلى غرفة نومه وبدأ فى إجراء إسعاف سريع ،كما طلب أخصائيا عربة إسعاف من مستشفى المعادى ولكنه كان واضحا أن حالته تتفاقم بسرعة حتى فارق الحياة تماما فى الساعة السادسة والنصف من مساء أمس، وقد أبلغت السلطات المختصة بما وقع، فانتقل وزير العدل السيد عصام حسونة يشرف بنفسه على التحقيق الذى كان يقوم به السيد محمد عبد السلام النائب العام وعدد من

مستشفى القوات المسلحة بالمعادى

(نموذج رقم ٢٢٩٥)

تقارير عامة MISCELLANEOUS

تحليل عينة القئ المستخرجة من معدة
السيد المشير عبد الحكيم عامر
وجدت ايجابية للافيون OPIUM

Register or unit No.	Ward No. ☐ Bed Patient ☐ Ambulatory
Requested by	Date, time
Clinical data	
Patient's Name	
Specimen and source	Examination requested: تحليل عينة القئ وجدت :

Result

١ - سلبية للمنبهات (Hypnotics) وتمت بمعرفة المعامل الطبية المركزية .

٢ - سلبية للمعادن الثقيلة (Heavy metals) وتمت بمعرفة مستشفى المعادى والمعامل الطبية .

٣ - سلبية لمهدئات الاعصاب (Tranquillizers) وتمت بمعرفة مستشفى المعادى .

٤ - صبغة ورقة السلوفان المدونة وجدت ايجابية للافيون (Opium) تمت بمعرفة المعامل الطبية .

Date of report	Signature (Specify lab. if not part of requesting facility)
13.9.67	
Name of medical facility	لواء طبيب [illegible]

(هيئة المطبوعات والنشر ٢٠٠٠٠/١٩٦٥/١٥٧٢)

لأول مرة الوثيقة الأصلية لتقرير مستشفى القوات المسلحة بالمعادى والتى تقرر أنه بعد تحليل العينة المستخرجة من معدة المشير عامر وجدت إيجابية للأفيون !!

مساعديه يتقدمهم رئيس نيابة الجيزة ،كما دعى الدكتور عبد الغنى سليم البشرى وكيل وزارة العدل لشئون الطب الشرعى ومعه الدكتور على عبد النبى أستاذ الطب الشرعى بجامعة القاهرة والدكتور يحيى شريف أستاذ الطب الشرعى بطب عين شمس ، وقد أظهر الكشف الأول أن المشيركان يخفى أقراص مادة سامة تحت شريط لاصق بجسمه الأمر الذى يظهر أنه عاود محاولة الانتحار عندما قصد الحمام فى الساعة السادسة والربع مساء ، ويعيد الأطباء الشرعيون تحليل هذه المادة ليقدموا تقاريرهم إلى وزير العدل. واختتمت وزارة الإرشاد القومى بيانها بالفقرة التالية «وكان المستشار عبد الجواد عامر شقيق المشير عبد الحكيم عامر قد دعى بوصفه أكبر أفراد العائلة إلى الحضور، كما توجه السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة وظل مع الجثمان حتى تمت كل الإجراءات لنقله إلى مدافن الأسرة باسطال محافظة المنيا حيث تم تشييع الجنازة، ولقد اتصل محمد حسنين هيكل أكثر من مرة بوزير العدل وقتها عصام حسونة وأبلغه برجاء الرئيس عبد الناصر حث النيابة على سرعة الانتهاء من التحقيق وإمكانية إعفاء أسرة المشير من الإدلاء بشهادتهم» !!

فى يوم ١٢ أكتوبر ٦٧ صدر قرار النائب العام بحفظ التحقيق فى حادث انتحار المشير عامر وجاء فى القرار بما أنه ثابت مما تقدم أن المشير عبد الحكيم عامر تناول بنفسه وعن بينة إرادة مادة سامة بقصد الانتحار وفى منزله بين أهله فى يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٧ وقضى بسببها نحبه فى اليوم التالى وهو ما لا جريمة فيه قانونا؛ لذلك نأمر بقيد الأوراق فى دفتر الشكاوى وحفظها إداريا !!

المشير في عيون زملائه الذين اختلفوا معه !!

- حسين الشافعي : عبد الناصر جلس أمامي ثلاث ساعات يحسب من مع المشير ؟! ومن معه ؟! وكان موتفا في منتهى الخطورة !!
- ظهر واضحا منذ أغسطس ١٩٦٧ أن هناك تـآمرا بين المشير وأعوانه صلاح نصر وشمس بدران !!
- صعدت إلى عبد الناصر وقلت له : عبد الحكيم انتحر باريس فلم يقل لي أي كلمة ولم يكن هناك أي أثر على وجهه !!
- مسألة خطف عبد الناصر عن طريق شمس بدران كانت شائعة من أفكار المشاشين !!
- كمال الدين حسين : عبد الحكيم لم يكن منضبطا في تفكيره الاستراتيجي وكان على طريقة المصطبة!!
- اختلفت مع عبد الناصر بشأن المشير ولكنه دائما كان يوافقني ثم أفاجأ بأنه يعطي له سلطات كثيرة بعد ذلك !
- المشير مات مقتولا قتله زبانية عبد الناصر !!

ماذا يرجح الآن زملاء عبد الحكيم عامر من أعضاء مجلس قيادة الثورة .. هل اغتيل أم انتحر ؟! .. ولماذا اعترضوا على تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة ؟! وماذا عن خلاف عبد الحكيم عامر مع عبد الناصر .. أسبابه ودوافعه ؟! ماذا يقول الآن حسين الشافعى وكمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادى وحسن إبراهيم وعبد المنعم أمين ومعظمهم اختلف مع المشير عامر علنا فى حياته ..

سألت حسين الشافعى قائلا :

● الصديقان جمال وعبد الحكيم عامر واجهتهما عواصف شديدة فى حياتهما السياسية منذ بداية الثورة ولم تؤثر فى علاقتهما .. إلى أن جاء المشهد الدرامى الأخير .. باعتبارك من أقرب المقربين إليهما معا .. ما طبيعة علاقتهما ؟ ولماذا كانت هذه النهاية ؟

●● قصة الخلاف بين عبد الناصر وعبد الحكيم ترجع - كما يعتقد البعض- إلى وقت طويل .. تعود بالتحديد إلى عام ١٩٥٦ . وإن كانت النهاية الظاهرية لها فى عام ١٩٦٧ فقد حدثت أخطاء عسكرية فى حرب ١٩٥٦ ، وكان لمجلس الثورة رأى فى أن تكون هناك محاسبات عسكرية حتى لايتكرر الخطأ مرة أخرى . أما أن هناك انتصارا سياسيا فقد حدث نتيجة اعتبارات معينة ، أولها صمود شعب مصر ومشاركته فى الحرب وتحدى القيادة السياسية للإنذار البريطانى فضلا عن عدم استجابة القوى الكبرى لهذا التآمر الذى كان يجرى فى الخفاء ، ومع ذلك فليس كل ذلك مدعاة لعدم المحاسبة العسكرية ، ولم تحدث محاسبة عسكرية رغم أن ذلك كان

رأى ووجهة نظر جميع أعضاء مجلس الثورة ، وقد طالبوا علنا باتخاذ إجراءات ومحاسبة بالنسبة لأى خطأ عسكرى وقع فى الحرب. . منذ ذلك الوقت لم يكن عبد الحكيم عامر مستريحا لمشاعر مجلس الثورة التى كانت فى الحقيقة مشاعر موضوعية .. وليست شخصية .. وبدأ من يومها عبد الحكيم عامر يقوى مركزه فى الجيش وصنع من نفسه قوة سياسية . وأبعد كل من حوله وازدادت الهيمنة السياسية للجيش ، وطلب سلطات جديدة وأصبحت له تدخلات لم تكن من قبل .. ومن يومها لم نعرف من فى يده الحكم الحقيقى ؟! من فى يده السلطة الحقيقية ؟!

وبعد ذلك جاءت عملية الآثار السياسية للانتصار السياسى الكبير لحرب ١٩٥٦ ثم حدثت الوحدة مع سورية .. وفى رأيى أن الوحدة مع سورية أول طعم وضع لاستدراج مصر لكى تخرج خارج خندقها ، وتتلقى أكبر لطمة سياسية ، وهى أول ضربة سياسية تتلقاها الثورة .. لأنه ربما كان يمكن خروج محمد نجيب أو استقالته ، واستقالته صنعت شرخا فى عواطف الناس ، لأن الناس رأت أن هذا هو الرمز ونحن الذين قدمناه وكيف نستبعده ؟ ولكن الوحدة كانت ضربة سياسية حقيقية ، فالذى قام بالوحدة هو الذى قام بالانتصار، فكانوا يريدون أن يلطخوا عار الانتصار بالوحل . مثلما يحدث لشخص محترم يستهدف من حقير لإساءة سمعته ، كانت صدمة لمشاعر الشعب استغلتها القوى المعادية أعظم استغلال يتخلصون من الثورة أولا وبعد ذلك يضعون حساباتهم فيما بينهم .

وحين حدث الانفصال كانت هناك فرصة لتحميل عبد الحكيم المسئولية ، ولكي يكون في الحجم الطبيعي ، والجيش كان في حالة التزام ، وكانت فرصة لإعادة الأمور إلى نصابها؛ لذلك فقد أنشأ جمال عبد الناصر ما يسمى «بمجلس الرئاسة» وهم أعضاء مجلس الثورة وأضاف إليهم بعض العسكريين على صبرى وكمال رفعت ، ومن المدنيين نور الدين طراف ود. محمود فوزى وكمال رمزى استينو والشرباصى .

● حين أنشأ عبد الناصر «مجلس الرئاسة» ثار عبد الحكيم عامر وانقسم المجلس على نفسه ، ماذا كان رأيك وقتها ؟

●● عبد الناصر أراد أن ينتهز فرصة الانفصال لكي يندمج عبد الحكيم كعضو في مجلس الرئاسة مع منصبه كنائب للرئيس ، وبذلك لانصبح كل أمور الجيش مركزة في يده ، وذلك من خلال قانون لإعادة النظر في قانون الخدمة والترقي بالنسبة لضباط القوات المسلحة ، وهذا القانون كنت قد شاركت في إعداده عام ١٩٥٣ في بداية الثورة ، ويقوم على أساس أن التعديل بالنسبة لجميع القيادات من رتبة قائمقام (عقيد حاليا) لابد من أن يجاز في مجلس الرئاسة .. ولا أخفى عليك أن عبد الناصر أراد بمشروع هذا القانون أن يطلق «بالون» اختبار لكي يتحسس من خلالها إلى أى مدى يمكن السيطرة على الجيش ، ولكن حدثت أزمة كبيرة وثار

عبد الحكيم عامر ثورة عارمة ، ووجدت عبد الناصر أمامى يجلس بالثلاث ساعات يحسب ن مع المشير ؟ ومن معه هو شخصيا ، موقف فى منتهى الخطورة .. أن يجلس عبد الناصر ليحسب من معه الكفة الراجحة ؟ هو أم المشير ؟ وذلك جعله مترددا فى التصرف والحكم ، وكان موقفى هو أن جلست وكتبت رسالة إلى عبد الناصر من ورقة صغيرة قلت له فيها بالحرف الواحد : أفزعنى وأقلقنى أن أرى جمال عبد الناصر لا يستطيع أن يتخذ قرارا وقد تعودت أن أراه القادر على اتخاذ القرار فى أصعب المواقف .. لماذا لا يستطيع جمال عبد الناصر أن يتخذ القرار ؟ وكانت الإجابة أن جمال عبد الناصر شىء وعبد الحكيم شىء آخر .. إنك إن لم تتخذ القرار فسوف تدفع ثمنا غاليا وستندم ندما كبيرا .. ولابد من أن تعلم أن مجلس الثورة معك .. والشعب معك .. والجيش معك.. أنا فى هذا لا أستعديك على عبد الحكيم عامر ، وأنا أعرف جيدا ما يربطك به من أخوة ومشاعر عاطفية حميمة ، ولكن لايصح إلا الصحيح ، والموقف أكبر من أى اعتبار وأكبر من أى شخص. وكان رد عبد الناصر أن عبد الحكيم عامر جرحنى جرحا فظيعا جدا أكبر من الجرح الذى فى كتفى لأنه ترك جرحا لا يندمل فى نفسى !
فقلت له : إن من رحمة ربنا سبحانه وتعالى أن الجرح يترك أثرا حتى لا ينسى الإنسان ويتذكر دائما لكيلا يقع فى نفس الخطأ كلما رأى أثر الجرح . لقد كانت العلاقة متوترة بين عبد الناصر وعبد الحكيم حتى كان المشهد الأخير بعد النكسة فى ١٩٦٧ .

● حين دخل المشير عبد الحكيم عامر بيت عبد الناصر معتقلا ، حوكم بمعرفتكما أنت وزكريا محيى الدين ، ماذا حدث ؟

هل حضر عبد الناصر هذه المحاكمة ، ما الحوار الأخير بين عبدالناصر والمشير ، وكيف حصل المشير على السم ؟ ولماذا فشلت جهودكما فى تقريب وجهات النظر بين الصديقين؟!

●● قال حسين الشافعى بنبرة مغلفة بالحزن والأسى :

لقد ظهر واضحا منذ أغسطس ١٩٦٧ أن هناك تآمرا بين المشير وأعوانه صلاح نصر وشمس بدران ، وأنا أعتبر أن كليهما قد استخدم المشير كأداة أو رمز أو واجهة أو سلطة أو علاقة ، وقد بدا لى واضحا حين حاكمتهم بعد ذلك أنهم كانوا يتمسحون فى هذه العلاقة بين المشير وعبد الناصر ، وحين وضحت المؤامرة تمت مواجهة بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزل عبد الناصر أمامى بكل الحقائق ، وكان رد عبد الحكيم عليه: «على العمـوم يا جمال أنا كنت معك فى كل خطوة وعرضت رقبتى للموت مائة مرة وليس مهما أن أعرضها مائة وواحد» !

ثم بعد ذلك صعد عبد الناصر إلى الدور الأعلى ليستريح وظللنا نحن جالسين معه ، ثم دخل عبد الحكيم دورة المياه وسمعنا صوت كوب انكسر وخرج عبد الحكيم يقول فى انفعال : «أنا ريحتكم ، أخذت سم» وتم استدعاء الدكتور الصاوى الذى أعطى له حقنة .



حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية الأسبق يقول للكاتب محمود فوزى : حكاية خطف عبد الناصر من قبل شمس بدران فى حقيبة السيارة الخلفية كانت من أفكار الحشاشين !!

● حين أبلغت عبد الناصر بانتحار المشير .. ماذا قال عبد الناصر ؟ ماذا كان وقع هذا الخبر عليه وعلى ملامحه ؟

●● صعدت إلى عبد الناصر وأبلغته ، فقلت له : عبد الحكيم انتحر يا ريس .. لم يعلق .. ولم يقل أية كلمة .. ولم يكن هناك أى أثر على وجهه .. فقد انتهى الموضوع ، لأن عبد الحكيم ومن حوله كانوا يريدون كل شيء فى البلد ، أو يفقدون كل شيء .. تماما مثل شخص يلعب «بالصولد» اللعبة الأخيرة !!

● أستاذ حسين الشافعى .. بصراحة مطلقة .. أيهما ترجح ؟ المشير عامر مات منتحرا أم مقتولا ؟!

●● لا أحد يستطيع الإجابة على هذا السؤال إلا إذا كان معه ساعة الوفاة .. الاحتمالات واردة ، ولكن لا أستطيع أن أجزم .. مثلا حين كنا نواجهه بأبعاد التآمر الذى حدث حاول أن يوهمنا بأنه ينتحر ، ولكن ظهر واضحا أن كل من كان حول المشير كان يبغى العودة للحكم ثانية .

● قيل إن الليثى ناصف كان هو المشرف على استراحة المريوطية التى انتحر فيها المشير عامر ، أليس هو الليثى ناصف الذى انتحر أيضا فى ظروف مريبة من أعلى عمارة فى لندن وقيل فى قول آخر أنه ألقى به من النافذة ؟

●● إذا لم يحدث تحقيق مع كل الملاصقين لكل هذه الأحداث

والوقائع فستظل الحقيقة فى كل هذه الأحداث والوقائع غائبة . أنا فى محاكماتى مقيد بالادعاءات المقيدة عليهم ، ولم تكن محاكماتى عليهم .

● من خلال رئاستك للمحكمة التى حاكمت شمس بدران وصلاح نصر .. هل حقيقة ما تردد فى ذلك الوقت على ألسنة الكثيرين من أن هناك خطة كانت معدة لاختطاف عبد الناصر عند توديعه لشمس بدران ، مع وجود اثنين فى الشنطة الخلفية لسيارة الأخير يخطفانه ؟

●● وضحك حسين الشافعى وهو يقول : لا .. لا يمكن أن يحدث هذا ، لقد كانت شائعة من أفكار الحشاشين !

● ما تعقيبك على المظاهرات التى قامت فى فبراير بعد صدور الأحكام فى المحكمة التى كنت ترأسها فى قضية القادة المسئولين عن هزيمة ١٩٦٧ ، وقام بها العمال والطلاب وسقط فيها عشرات القتلى احتجاجا على الأحكام التى كانت من وجهة نظرهم لا تتفق وجسامة ما حدث ؟

●● لم تكن محاكماتى مطلقة فى أعقاب النكسة ، وإنما كانت مقيدة بالادعاءات الموجودة أمامى ، وقد حكمت بضميرى أمام الله سبحانه وتعالى .. كان هناك تآمر ليثبوا إلى السلطة ويعودوا إليها ، ليكونوا قادرين على تغطية أخطائهم ويستمروا فى طغيانهم ، هذا

أولا ، وثانيا :كانت هناك قضية انحراف المخابرات ، أما القضية الثالثة التى عرضت أمامى فهى الادعاء بتعذيب عبد المنعم الشرقاوى وطبعا لم يثبت أنه حدث تعذيب على الإطلاق كل الذين ادعى عليهم عبد المنعم الشرقاوى أنهم عذبوه من رجال المخابرات .. كلهم أخذوا براءة ..

وهذه المحاكمة كانت سرية ، وأنا أسقطت عنها السرية لكى يعرف الشعب ، مثلما عرفت تماما من خلال محاكماتى ، ويصلون إلى الاقتناع الذى وصلت إليه ومن أجله حكمت بالبراءة . وأحب أن أقول: إننى كنت أحكم من خلال ادعاءات تم الانتهاء من تحقيقها ووصلت إلى درجة الانتهاء وأخذت أقوال كل المتهمين ، ولم أعتمد على كل ما تم أخذه من تحقيقات بدعوى أنها مسجلة .. فأنا لم أعترف بالتسجيلات ولم أعترف بالتحقيقات وأجريت أخذ الأقوال بمثابة تحقيق للذى قيل .. فلا مجال لأن يقال: إن الاعترافات أخذت تحت التهديد .. لم يوجد تهديد .. ولم آخذ بالكلام المسجل وقد طالبوا بأن نستمع إلى التسجيلات ، ولكنى رفضت رفضا باتا أن تستمع المحكمة إلى التسجيلات فمادمت أنا أحقق فى كل الادعاءات تفصيلا بكلام المتهمين أو الشهود فالأمر منته .

تعرف أننى أصبت بصداع نصفى مدة طويلة ، وكان يؤلمنى فى العاشرة صباحا والسابعة مساء فى وقت اجتماعات المجلس ، وفوجئت يوما بزيارة للمرحوم سيد جلال بعد غيبة طويلة وقال لى

إننى جئت لزيارتك لأقول لك لقد شاهدت لك رؤية فى المنام ، وهى أننى رأيتك فى المنام وأنت تقف على جبل الرحمة فى عرفات وتخطب فى المسلمين وتقول : «والذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» وعلى حد تعبيره رفع يده وقال بقية الآية «ولله عاقبة الأمور» وقلت: ولله عاقبة الأمور ، وفوجئت بالصداع يزول، فقد نزلت الآية على قلبى باطمئنان ، واعتقدت فى نفسى أن الآية أدت غرضها وانتهت ، ولكن فوجئت فى أول يوم فى محكمة الثورة فى عام ١٩٦٨ ونحن نحاكم المسئولين عن النكسة ، وفى أول جلسة سحبت الكرسى لأجلس على منصة المحكمة فوجدت فى قفص الاتهام «شمس بدران وصلاح نصر» ومعهما ٥٢ متهما ، ووجدت الخاطر يفرض نفسه ويقول: «ولله عاقبة الأمور» واستطرد الخاطر يقول : «مش دول اللى جابو لك وللبلد وجع الدماغ .. إنك اليوم تحاكم وهو يقفون فى قفص الاتهام أمامك .. سبحان الله..» ولقد زارنى وحيد جودة رمضان ، وهو واحد من المشاركين فى الثورة وصديق ليوسف صديق وقال لى: هناك رسالة من يوسف صديق لك ، فقد حكى له خالد محيى الدين بعد مقابلة أنور السادات قال لخالد : «هوّ حسين الشافعى معتنى بصحته وعمال يلعب رياضة .. هوّ فاهم أنه سوف يرثنى .. طول ما أنا موجود فلن أمكن له .. والله أنا ينتابنى الفـزع حـين أتصور أن مصير البلد فى يوم من الأيام فى يـد حسين الشافعى» وتمر الأيام وأشاهد عبد الناصر فى رؤية فى منامى

ونحن نسير معا فى الصحراء الشرقية وأعرف فى الرؤية أنه ميت وأقول له: تعرف يا ريس .. كل الذى حدث لأننا لم نعط للإسلام حقه بشكل واضح وصريح .. وإن شاء الله إذا جاءت الفرصة فلن نتأخر عن إعلان ذلك فيرد عليّ : وهم سوف يمكنون لك ، فأقول له : «ربنا سيمكن الإسلام بإذنه تعالى» .

ثم سألت كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة والوحيد الذى وافق على تعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة والذى عرض عليه عبد الناصر قيادة القوات المسلحة عندما هدد المشير عامر بالاستقالة عام ١٩٦١ .

● أستاذ كمال الدين حسين ..

هل كان تحرك سلاح الفرسان قبل أزمة مارس ١٩٥٤ سببا فى أن يفكر عبد الناصر فى أن يكون الجيش مسئولا من شخص واحد فقط هو المشير عبد الحكيم عامر .. ولماذا وافقت على تعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة رغم أنك لم تكن مقتنعا بذلك ؟!

●● عبد الحكيم لم يكن منضبطا فى تفكيره الاستراتيجى ، وكان لا يصلح إلا قائدا لكتيبة ، أما تفكيره فى الاستراتيجية العسكرية فكان محدودا ، وكان على طريقة «المصطبة» .. على طريقة «العمدة» والجيش ليس فى حاجة إلى عمدة ، ولكن إلى قائد .. وقد اختلفت مع عبد الناصر بشأن المشير ، ولكنه دائما كان يوافقنى ثم أفاجأ بأنه

يعطى له سلطات كثيرة بعد ذلك !

● لماذا حل مجلس قيادة الثورة بصدور دستور ١٩٥٦ .. لماذا اختفت فكرة القيادة الجماعية من مجلس الثورة ؟!

●● الفكرة لم تختف ولكنها طبيعة الأمور ، وكان هذا فى الحقيقة قصر نظر وموضوع طلب السلطة وارد فى جميع العالم ، وعلى جميع البشر الموجودين فى العالم من أول صدر الإسلام حتى اليوم وجمال عبد الناصر كان قد أصابه الملل والسأم من عملية القيادة الجماعية .. كان يريد أن يستأثر بالسلطة ، وصدر دستور ١٩٥٦ ، وكان فيه سلطات مطلقة لرئيس الجمهورية وكان هناك رأى ألا نحل مجلس الثورة ، ولكن جمال عبد الناصر كان مصمما على حل مجلس الثورة سواء قبلنا أو لم نقبل ، وبعد أن خرجنا من حرب ١٩٥٦ كان يقول للناس .. ماذا يريد هؤلاء .. هناك دستور ومجلس أمة ومجلس وزراء وتنظيم شعبى .. ماذا يريدون بعد ذلك ..كانوا سيقولون علينا :إن هؤلاء متمسكون بالسلطة !

● هل تعتقد أن تسلل الجيش إلى الحياة المدنية هو الذى فرق مجلس قيادة الثورة ، فقد أصبح الجيش بعذ ذلك هو المصدر الرئيسى للوزراء والسفراء لدرجة أن ٧٢٪ من سفرائنا فى الخارج كانوا من العسكريين ؟!

●● كانت نظرية عبد الناصر أن يخرج الضباط الأحرار الموجودون فى الجيش بالتدريج ، فقد أصبحوا بالنسبة له سلطة داخل السلطة فى الجيش ، فكان الضابط منهم لاينظر ولايحترم الرتبة الأعلى منه

فى الجيش متصورا أنه هو الذى قام بالثورة ، على حين أن الضباط الآخرين لم يفعلوا شيئا ، لذلك كان هناك عدم توازن فى الجيش فى هذه الناحية ، وكان عبد الناصر يقول : كفاية عليهم كده ؟! ليس هذا على إطلاقه، فهناك من العسكريين من رفض الحياة والوظائف المدنية وتمسك بالعسكرية ، ومنهم المشير محمد عبدالحليم أبو غزالة، وكان وقتها سكرتيرا لى ، وسكرتيرا لمجلس قيادة الثورة ورفض أن يستمر ، وجاءنى وقال لى : أنا لا أعرف فى هذا العمل المدنى وأريد أن أعود وألتزم بالعسكرية ، وقد احترمت وجهة نظره .. فهناك عسكريون رفضوا الخروج من الجيش ومنهم أيضا عبد الستار أمين .

● هل حقيقة طلبت من المشير أن يكلف صدقى محمود بتجهيز طائرات لضرب إذاعة حلب التى كانت تبث شتائمها لعبد الناصر؟!

●● الذى ردد هذا الكلام هو محمود الجيار الذى لا يفهم شيئا وأطلقها شائعة ، ولكنها غير صحيحة ، ولكن الصحيح أننى طلبت طائرات من صدقى محمود للذهاب إلى حلب لمناصرة الموالين للوحدة ومصر .. وقلت لصدقى محمود: عندك طائرات تستطيع أن تذهب إلى حلب ؟! وكانت إجابته علىّ يومها : لا أعرف إذا كانت هناك طائرات تستطيع أن تذهب إلى هناك .. تصور قائد الطيران لا يعرف إمكاناته !!

وفى المساء رد علىّ وقال : نعم فيه طائرات .. وبدأت أبحث عن

بعض الزملاء الذين اشتركوا فى حرب فلسطين ، وفى القيام بثورة يوليو للذهاب ، ولكن فوجئنا بالمشير عامر عائدا من سورية بعد انتهاء كل شيء ! كنت أفكر فى الذهاب إلى حلب لمناصرة هؤلاء الذين تمسكوا بأهداب الوحدة ، وهتفوا من أجل مصر ، ولكن كان قد سبق السيف العزل !

● هل حقيقة أن عبد الناصر مات مرتين فى ٢٨ سبتمبر .. الأولى فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦٢ وهو يوم الانفصال عن سورية ، والثانية فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ ؟!

●● إنها مفارقة غريبة حقيقة . فقد أثر انفصال سورية على معنويات عبد الناصر وأعصابه وتصرفاته على قراراته .. ومنها حرب اليمن بعد ذلك ثم نكسة ١٩٦٧ .. لم يعرف عبد الناصر الراحة بعد الانفصال عن سورية ١٩٦٢ .

● هل أبلغك عبد الناصر حقيقة بأن عبد الحكيم عامر قد ضرب ستارا حول الجيش وأنه يعمل بطريقة سرية حتى يحصل على معلومات من الجيش ؟!

وهل حقيقة عرض عبد الناصر عليك قيادة القوات المسلحة عندما هدد المشير عامر بالاستقالة عام ١٩٦١ ؟.

●● اشتكى لى عبد الناصر فى جلسة حضرها بعض الزملاء من عبد الحكيم عامر وقلت له: نحن بذلك نحاكم عبد الحكيم غيابيا ، وأنا

شخصيا لا أحب أنا أحاكم غيابيا .. إذا كان عبد الحكيم قد أخطأ فيجب مواجهته ، فقال لى مدير مكتبه هو الذى قال لى ذلك ، فقلت له: أنا لا أقبل أن يتحدث أى شخص عنى فى غيابى وهذا مبدئى ، ورغم ما كان يقوله عبد الناصر عن عبد الحكيم فإننا كنا نفاجأ بأنه يمنحه سلطات مطلقة أكثر .

وقد رشحنى عبد الناصر لتولى قيادة الجيش بعد حرب ١٩٥٦ ، وعام ١٩٦١ بالذات وأنا ليس من عادتى أن أرفض ، ولكن أناقش، فقلت له: عبد الحكيم عامل الجيش معاملة خاصة ، وله رجاله الذين سيخربون الجيش إذا توليت القيادة ، وأنا لابد أن أمنح لنفسى فرصة النجاح الكامل .. وقلت له: ليكن عبد الحكيم فى موقعه وأنا أتولى الجيش ، والبغدادى يتولى الطيران، قال لى: لا ينفع ذلك أنت تتولى القيادة.. وهذا هو الحل الحاسم ، فقلت له: عندى اقتراح أن تتولى أنت القائد العام للقوات المسلحة ، ليس هذا بدعه ، وأنا قائد جيش ، والبغدادى قائد طيران ، وأظن أن أحدا لايستطيع أن يجرؤ على تأليب القوات المسلحة وبذلك تحسم الموقف .. وقال نفس الكلام للبغدادى وسمع نفس الرد ولكن عبد الناصر خاف .. إذا كان عبد الناصر خاف فكيف سمح لنفسه أن أتولى هذا الجيش بما فيه من قلاقل وأتحمل المسئولية .

● لماذا تعاطفت مع الإخوان فى عام ١٩٦٥ وبعثت بخطابك

الشهير إلى عبد الناصر تقول له: «اتق الله» لقد اتهموك بأنك كنت توزع كتاب الشيخ سيد قطب على زملائك وأصدقائك مما أغضب عبد الناصر والمشير ؟

●● كانت هناك عملية تعذيب رهيبة للإخوان ، حتى الأسلحة التى ضبطوها مع الإخوان وقتها لم تكن تمثل خطورة؛ إنها قنبلة يدوية واحدة وطبنجة ومصحف وزجاجة ناسفة . لاتستطيع هذه الأسلحة أن تنسف القناطر وتدمر الدنيا كما كانوا يدعون .. كان هناك ظلم كبير على الإخوان المسلمين عام ١٩٦٥ ، وقد تأكدت بنفسى من عمليات التعذيب الرهيبة التى راح ضحيتها الكثيرون ، وقد أثر فىّ هذا الموضوع ، وقلت لعبد الناصر «اتق الله» .. إذا كنت أنا لا أستطيع أن أقول لعبد الناصر.. لا.. فمن يستطيع أن يقولها له ؟!

أنا اعتبرت نفسى ضمير هذا الشعب ، وقد قلت للسادات : ملعون من الله ومن الناس من يتحدى شعبا أو يمتهن كرامة أمة .. فبعد أحداث ١٨ و ١٩ يناير أصدر قانونا يجرم كل من يعمل إضرابا بالأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة دون أن يأخذ رأى البرلمان !

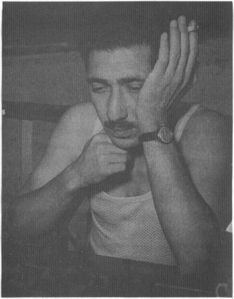
ولقد انتقدت القانون رقم ١١٩ ، فعبد الناصر وضع الدستور فى مارس ١٩٦٤ ، ووضع قانونا يعرقل ويلغى الدستور ، كان قانونا يعطى لرئيس الجمهورية سلطات مطلقة فى الاعتقال ومصادرة أموال أى شخص دون حتى حق التظلم .

قلت لعبد الناصر.. فرعون نفسه لم يأخذ سلطاتك ، ولا حتى اللورد كرومر .. مفيش حد أخذ سلطات فى مصر قبل ذلك بهذا الشكل

المجحف وإن كانت قوانين أنور السادات أشد من ذلك ، فالاعتقالات لعدة سنوات ويخرج بعدها الإنسان شبحا لا يستطيع أن يواجه المجتمع ومستقبله .

ثم قال كمال الدين حسين بنبرة كلها حزن وأسى تمثلت فى ملامح وجهه : ولقد اعتقلنى عبد الناصر وماتت زوجتى فى المعتقل.. تصور أن زوجتى قبل أن تدخل المعتقل فى استراحة الهرم قالت : أنا سأموت هنا ، وقد تحققت كلمتها ! كان أولادى ينامون على الأرض فى عز الشتاء فى هذه الاستراحة المتواضعة وأنا وزوجتى التى أصابها المرض والقهر ننام على سرير سفرى قديم وبطانية مهترئة وكانت إقامتى محددة ، كان معتقلا بمعنى الكلمة.. أسلاك شائكة وحفر ودشم ومدافع ماكثة أمام المنزل .. وكان هناك سلك شائك مزدوج وعلى كل باب وشباك يقف عسكرى بالسلاح !! رغم أننى كنت لا أملك شيئا ؛ الطبنجة أعطيتها لهم ، كانت عملية إرهاب.. وقلت لهم : أنا هنا أقوى منكم كلكم ، وبعثت لهم جوابا وقلت لعبد الحكيم لا شىء يهم !

ولقد تأخروا فى استدعاء الطبيب لزوجتى المريضة وقلت يومها لكمال المحمدى الذى أصبح مسئولا عن الطيران المدنى بعد ذلك ، قلت له بالحرف الواحد : ذنب مراتى فى رقبتك .. أين الدكتور ؟ ووصلت زوجتى إلى أسوأ حالة ، وماتت كمدا وحزنا !



عبد الحكيم عامر يفكر بعمق وأمامه رقعة الشطرنج فى مواجهة عبد الناصر.. كيف يموت «الوزير» .. «الملك»؟!

● فى خطابك إلى المشير عامر بعد اعتقالك كانت لهجتك عنيفة . قلت له فيها «اتقوا الله لأنكم أردتم استنعاج هذا الشعب » وكان رد المشير عليك أنها مؤامرة .. أتريد لسيد قطب الذى كنت تقتنى كتبه أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحى ، يأمر بقتل الناس وتدمير البشر ؟

●● أولا الرقابة سمحت بنشر كتاب سيد قطب ، وقد أهديت نسخة لكل من صلاح نصر وعباس رضوان ولم أجد نسخة أهديها لعبد الحكيم عامر .. حقيقة أنا لم أوافق على كل شىء جاء فى الكتاب وخاصة تكفير الناس ، ولكن الكتاب أعجبنى حقيقة .

● تذكر أن المشير رد عليك بقوله: أخشى عليك حكم التاريخ ، أن يقول : إن كمال حسين انقلب على الحكم متبنيا أفكارا جديدة لأنه ابتعد عن السلطة التنفيذية والسلطات التى يمارسها ؟

●● وتأمل كمال الدين حسين الأفق والبحر والكون من حوله فى المنتزه وهو يقول : لم يقلقنى أحد ، بالعكس سنتين وثلاث سنوات يرجوننى من أجل أن أعود ورفضت ، وقد قلت لعبد الحكيم : «أنت فاكر لما قلت لك ما هى ضمانات الحرية يا عبد الحكيم حتى أعود للحكم ثانية ؟ قلت احنا ضمانات الحرية، فقلت لك : نحن غير جديرين بأن نكون ضمانات للحرية ، وأنا لا أثق حتى فى نفسى، ولا فيك ، ولا فى عبد الناصر أن أكون ضمانة للحرية !! ولكن ضمانات الحرية هى مؤسسات دستورية» .

● «مهما أخطأت الثورة يا كمال فإنها دائما ما تصحح أخطاءها» عبارة شهيرة قالها لك عبد الحكيم عامر هل أثبتت الأيام صحتها ؟
●● إلى حد ما كانت هناك أخطاء تصحح قبل ذلك ، وكان الله عز وجل يتدخل لإصلاح أحوال الثورة .

● لماذا فكرت فى السفر إلى السعودية بالذات أيام الاعتقال فى عام ١٩٦٥ هل كانت فردوسا للحرية المفقودة أم للإسلام الصحيح ؟
●● كنت أريد أن أجاور الرسول ﷺ وأنا لم يكن يعنينى النظام السياسى للسعودية فى ذلك الوقت ، المهم وقتها هو أننى كنت أخرج من مصر الأرض التى يئست من أن تقال فيها كلمة حق ، ويقام فيها نظام عادل .. هذا كان هدفى الأول .

● هل حقيقة سمعت عبارة قالها عبد الناصر للمشير عامر عقب حرب يونيو ١٩٦٧ فى مبنى القيادة : «احنا الاثنين ضحكنا على الشعب واحنا الاثنين لازم نمشى» ؟
●● ضحكوا على الشعب .. نعم .. أنا خرجت من القيادة بعدها وقلت لبغدادى : من عبد الناصر لأصغر عسكرى فى الجيش بيضحكوا على بعض !! .. وهذا ما حدث فى البيان الأول ، فقد جاء محمد حسنين هيكل وفبرك البيان الأول ! .. كانت كل الناس بتضحك على بعض .. تقارير العساكر غلط والتقارير والأوامر كلها غلط !!

● سألت عبد الحكيم عامر فى حرب يونيو ١٩٦٧ ماذا ستفعل من غير غطاء جوى؟ فقال لك: نحن لدينا خطة تحارب ٦ شهور من غير غطاء جوى .. هل كان محقا.. أم أنها كانت ثقة أزيد من اللازم؟! وقد نصحت عبد الحكيم فى غرفة عمليات الحرب بألا ينسحب ولابد أن يحارب بعد أن فقدنا الطيران .. ولكن مدرعاتنا يجب أن تلتحم فى المعركة .. ماذا كانت إجابته ؟

●● عبد الحكيم كان واثقا من نفسه أزيد من اللازم ، وكان ضد مبادئ استخدام المدرعات .. روميل كان عنده قوة لنفرض أنها ٦٠٠ دبابة فى مواجهة الانجليز الذين لديهم ٩٠٠ دبابة ، المفروض أن ٩٠٠ دبابة تتفوق على الـ ٦٠٠ دبابة . لكنه كان يجمع الـ ٦٠٠ دبابة ويهاجم الـ ٩٠٠ دبابة التى لم تكن موجودة فى مكان واحد .. فكانت نظرية الانجليز أن يوزعوا الدبابات على القطاعات فى الجبهة .. فيهاجم ٢٠٠ دبابة مثلا بكل قواته وهذا مبدأ من مبادئ الحرب ، وكنت أنصح عبد الحكيم بأن يجمع قواته ويستدعيها مرة أخرى فى مكان واحد.. روميل انسحب من العلمين لتونس من غير غطاء جوى .. صحيح أن سلاح الطيران لم يكن له التأثير الحاسم كما هو الحال الآن إلا أنه كان يتحرك بالليل واحتل المواقع ، وغلطتنا الكبرى فى ١٩٦٧ أننا لم نقف ولو دقيقة واحدة فى الممرات .. نحن فقدنا المواقع الأمامية فلماذا إذن لم نقف فى الممرات ؟ وحتى بعد انسحاب القوات كان عايز المشير يرجعها ثانى .. هل هذا يعقل ؟!

● باعتبارك كنت قريبا من المشير هل ترجح وفاته مسموما أم مقتولا؟!

●● لا .. المشير عامر مات مقتولا .. ولكن لا أستطيع أن أقول إن عبد الناصر هو قاتله .. عبد الناصر ليس قاتلاً .. ولكن الزبانية هم الذين قتلوه .. عبد الحكيم أنا أعرفه تماما ليس منتحرا وهذه حقيقة .. ولم تكن هناك مناسبة لانتحاره مطلقا .. بل أنه فى اليوم الذى ادعوا فيه أنه انتحر طلب فى الصباح بعض الأشياء من منزله ، منها ماكينة حلاقة وبعض الكتب فكيف ينتحر ؟ الذى يطلب هذه الأشياء لا تكون لديه نية الانتحار ، أكد صلاح نصر لى أن المشير عبد الحكيم عامر مات مقتولا .. وكان يصرخ صلاح نصر ويقول: يا ناس أنا على قيد الحياة .. وخايف يقتلونى زى ما قتلوا المشير !!

أما عبد اللطيف البغدادى الذى كان من أشد المعارضين لتعيين عامر قائدا عاما للقوات المسلحة فقد سألته :

● أستاذ عبد اللطيف البغدادى : كنت من أشد المعارضين عام ١٩٥٣ لترشيح جمال عبد الناصر لعبد الحكيم عامر قائدا عاما للجيش .. فلماذا ؟

●● كنت معتقدا أن جمال عبد الناصر لم يرشح عبد الحكيم لتولى قيادة الجيش إلا لغرض سياسى وأنه يهدف إلى أن تصبح له السيطرة السياسية دون باقى المجلس ، وذلك عن طريق مساندة الجيش له ، وأن الذى يضمن له ذلك هو تعيين عبد الحكيم قائدا عاما له ، معتمدا على قوة الصداقة الحقيقية والتفاهم القائم بينهما ، كما

كنت أخشى أيضا من تولى عبد الحكيم أمر الجيش فى المستقبل أداة تدخل فى السياسة العامة ، وخطورة هذا فى المستقبل على البلاد، ولذا رأيت أن أعترض على اقتراح جمال عبد الناصر مبينا أنه من الأفضل أن يتولى أمر الجيش ضباط محترفون للتفرغ له والابتعاد به عن السياسة ، وأن الجيش إذا تدخل فى السياسة فسد الجيش وفسدت السياسة أيضا ، وأن هذه محصلة تجارب على مدى التاريخ ، ولكن جمال عبد الناصر تمسك باقتراحه مبينا أنه من المستحيل أن يوكل أمر الجيش لشخص غريب ، وليس منا ، فيتحكم فى رقابنا على حد تعبيره ، وموقفى من هذا تعيين عبد الحكيم خلق حساسية منه نحوى لم أعلم بها إلا فيما بعد من جمال سالم.

وعندما أعلن قرار تعيين عبد الحكيم قائدا عاما للجيش تقدم قائد سلاح الطيران اللواء حسن محمود باستقالته من القوات الجوية ، ورفض أن يستمر فى منصبه احتراما لرتبة اللواء التى كان يحملها على حد قوله ، ولأن عبد الحكيم الذى كان صاغا ثم رقى إلى رتبة اللواء دفعة واحدة سيرأسه وهو لا يرضى لنفسه بهذا الوضع ، وكان من نتائج تعيين عبد الحكيم قائدا عاما للجيش أن أُبعد باقى أعضاء المجلس عن وحداتهم العسكرية تدريجيا بحجة أن تترك حرية العمل لعبد الحكيم ، حتى لاتتسبب ذلك فى سوء تفاهم بيننا لو استمرت علاقتنا بزملائنا الضباط ، عمل على إبعاد زملائنا عنا بواسطة ضباط مكتب عبد الحكيم ، وكان ذلك يجرى بتهديدهم أو بحجة ابتعادهم عنا حتى لا يضاروا، وكان يعمل فى نفس الوقت

على تقريبهم من عبد الحكيم بخدمات تقدم إليهم حتى أصبح لاهمّ للكثير من الضباط إلا التقرب من عبد الحكيم وجمال عبد الناصر ، أو إلى من هم قريبون منهما ، طمعا فى منصب أفضل أو خدمة تؤدى لهم .

وأصبح الجيش بذلك مع مرور الوقت أداة قوة فى يد جمال وعبد الحكيم وانعزلنا نحن نهائيا عنه ، ونتج عن هذه السياسة فساد الجيش، مما ترتب عليه نتائج وخيمة عسكرية وسياسية .

● فى نكسة ١٩٦٧ لماذا لم تكن مقتنعا بقائد الطيران صدقى محمود وأشرت بتعيين مدكور أبو العز هل لأنه قريب لك ؟

●● مدكور أبو العزكان واضحا بعد حرب ١٩٥٦ أنه أقوى وأقدر من صدقى محمود، ولكن بعد ما أخذ جمال القرار قال لى: إن عبد الحكيم عامر قال له مدكور أبو العز قريب عبد اللطيف البغدادى وقد تحقق جمال من ذلك عن طريق سعد الدين الشريف، ولما علم أن مدكور أبو العز قريب لى أجل القرار . وقد عين عبد الناصر مدكور أبو العز محافظا لأسوان لأنه قريبى ، ولكن مدكور رفض أن يتسلم .. لم تكن الثقة كاملة رغم أننا كلنا فى النهاية جنود بارون لمصر وقد استلم عمله فى أسوان بعد ذلك .

● لم تمض أربع وعشرون ساعة على وصول المشير عامر إلى استراحة المريوطية حيث كان قد فارق الحياة ما الحقيقة فى موته ؟

هل انتحر كما ذكرت السلطات الرسمية أم اغتيل كما أعلنت أسرته ورددت الإشاعات ؟

وقال عبد اللطيف البغدادى بنبرة كلها حزن وأسى :

●● فى تصورى أن المشير عبد الحكيم عامر مات منتحرا كما أكد لى ذلك وزير العدل عصام حسونة فى حديث شخصى بينى وبينه أخيرا ، وكما جاء فى مذكرات التحقيق ، وكذلك أكد انتحاره عماد الدكرورى وكيل النيابة الذى باشر التحقيق .. والله أعلم على كل حال .

● أستاذ عبد اللطيف البغدادى .. فى عام ١٩٧٠ كنت جالسا مع عبد الناصر ودار الحديث بينكما عن أيام النكسة ورويت له واقعة وفوجئ عبد الناصر وقتها بأن المشير عامر قد استدعى السفير السوفييتى دون علمه هل كانت السياسة المصرية وقتها تدار من خلال عدة قيادات منفصلة ؟!

●● كان كمال الدين حسين يقول لعبد الحكيم عامر لابد أن تصمدوا ، وأن الاتحاد السوفييتى قد بعث أسلحة لمصر .. وقال له عبد الحكيم عامر .. الاتحاد السوفييتى عن طريق سفيره بالقاهرة قد طلب وقف القتال .. وحين سمع عبد الناصر .. قال غريبة هذه أول مرة أسمع فيها هذا الكلام !!

● حين وصل الصدام بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر إلى

ذروته .. هل حقيقة تعمد عبد الحكيم عامر نشر الشائعات حول عبد الناصر ، ووصل الأمر إلى مراقبة تليفوناته عن طريق صلاح نصر وعمد عبد الناصر إلى تغيير تليفوناته واستبدلها بنوع PX يستحيل مراقبته هل يمكن أن تصل العلاقة بينهما إلى هذا الحد؟!

●● طبيعي لم يكن الهدف من عبد الحكيم عامر هو انقلاب عسكرى ، وإنما كان الهدف هو الضغط أساسا على جمال ، وذلك عن طريق نشر الشائعات عنه ، على أنه قد أصبح مريضا حتى ينهار ويتراجع بسبب الضعف الذى أصاب أعصابه على حد قول أعوان عبد الحكيم . وقد ذكر جمال أن المعلومات التى تجمعت لديه تفيد أن صلاح نصر مدير المخابرات العامة يجتمع يوميا مع عبد الحكيم وأنه يعمل لصالحه .

وأن جميع تليفوناتنا مراقبة من المخابرات ، ولهذا فهو قد أمر بتغيير جميع نمر تليفوناته ، وأنه لن يستخدم فى اتصالاته غير النوع المعروف باسم PX وقد أمر بتركيب هذا النوع من التليفونات فى منازلنا جميعا لاستحالة مراقبته لصعوبات فنية على حد قوله ، وأخبرنا كذلك أنه علم أن بعض الضباط الملتفين حول عبد الحكيم كانوا يقضون الليل فى معسكراتهم عندما أقدم عبد الحكيم على الاستقالة. وأنه لم يعلم بذلك الأمر إلا مؤخرا ، وذكر جمال أنه لو كان قد علم بما يجرى وقتها لقبل استقالة عبد الحكيم .

***

أما حسن إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية الأسبق والذى كان معترضا على تعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للجيش ومع ذلك فقد ذهب مع اللواء حسن محمود قائد سلاح الطيران وقتها والذى قدم استقالته احتجاجا على تعيين المشير عامر لإقناعه بالعدول عن استقالته .

وقد تم هذا الحوار المسجل بيننا قبل رحيله قلت له أستاذ حسن إبراهيم :

● كنت معترضا على تعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للجيش على زملائك ماذا كانت وجهة نظرك ؟

●● كانت وجهة نظرنا هى أنه كيف تتم ترقية ضابط برتبة صاغ إلى قائد عام الجيش ؟! .. هل هذا معقول ؟ .. القيادات تهتز ويحدث غضب بينها .

● ولكنك لا تستطيع أن تنكر أنك ذهبت إلى اللواء حسن محمود قائد سلاح الطيران وقتها الذى كان قد قدم استقالته احتجاجا على تعيين المشير عامر لإقناعه بالعدول عن استقالته .

●● إنصافا للحقيقة حسن محمود اعترض وقال لى يومها: أنتم ثورة، ومن حقكم أن تحموا أنفسكم بأن يسيطر على الجيش واحد منكم ، ولكن أنا أعتبر أن هذا الموقف يمس عسكريتى .. أنا لواء وعبد الحكيم صاغ ، ولا أقبل أن يكون رئيسا لى مع احترامى وتمنياتى لكم ، أنا أرفض !! وكان هذا هو رأينا ، ولكن يمكن عبد الناصر كان له رأى آخر وهو ألا نضع رقابنا تحت يد واحد من

خارج مجلس الثورة .. لكن رأينا –مثلما قال لك كمال الدين حسين فى حديثه معك –أنه لابد من الانفصال بيننا وبين القوات المسلحة .. كل واحد منا له قيادة وأسلحة .. من الأفضل أن تكون القيادة لشخص آخر .. يعنى لايبقى حسن إبراهيم وبغدادى مسيطرين على الطيران .. ولا حسين الشافعى وخالد محيى الدين مسيطرين على المدرعات ، لأنه فى أى يوم نختلف فقد تقوم الأسلحة على بعضها !

● ما رأيك فيمن يقولون: إنه قد تخلقت حول المشير عامر مجموعات مستفيدة من الضباط العسكريين امتلكت مصر ملكية شبه تامة ، واعتبرتها ضيعة خاصة يتعين فيها المحاسيب والأنصار ؟

●● لا شك أن هؤلاء قد أساءوا أكبر إساءة للمشير عامر ببعض التصرفات التى صدرت منهم، ولكن أحب أن أقول لك: إن هؤلاء الناس قطاع موجود سواء بين العسكريين أو المدنيين ، ومراكز القوى ممكن أن تكون عسكرية ، ويمكن أن تكون مدنية وفى أى وقت .. مراكز القوى موجودة فى كل العهود سواء أكانوا مدنيين أو عسكريين .

● كانت نهاية المشير عبد الحكيم عامر مثل نهاية هاملت : مأساة صنعها غيره وساعدهم هو على أن يحفروا بها قبره ؟! .. لماذا ثبت هذه الصداقة أمام أكثر من عاصفة كانت جديرة بأن تقتلعها ؟

ولماذا انهارت فى المشهد الأخير ؟ هل حقيقة يستحيل فى عالم السياسة أن تدوم الصداقات ؟

●● السياسة لعبة قذرة .. يمكن أن يحدث فيها أى شىء .. لماذا صمدت العلاقة بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى البداية ؟ لأنها قوية . ولماذا انهارت ؟ لأنها وصلت إلى قمة الانهيار ، ولكل شىء نهاية . وأما هل مات المشير مقتولا أم منتحرا .. لا أستطيع أن أجزم فيه ، ولكن سألت مدير العدل عصام حسونة المشرف على التحقيقات ، وتربطنى به صلة قرابة فقال لى: لا أستطيع أن أجزم أبدا .. وحتى بعد نهاية التحقيقات لا أستطيع أن أقرر هل مات منتحرا أم مقتولا ؟

● بعثت بخطاب إلى عبد الناصر قبيل النكسة ، وحضرت مع زملائك أعضاء مجلس قيادة الثورة إلى غرفة القيادة فى ١٩٦٧ ، ومن خارج الحكم فى مساعدة السوفييت لنا فى حرب ١٩٦٧ .. ماذا كان رأى عبد الناصر ؟!

●● نقل شمس بدران صورة كاملة لعبد الناصر ، ومعلومات بأن السوفييت سيساعدوننا فى الحرب ، وقال لنا عبد الناصر ، وأبدينا تشككنا فى ذلك .. لقد قلت له هذا الكلام فى الخطاب ، ثم فى حديث تليفونى بينى وبينه وقلت له :علينا ألا نترك إسرائيل تتصرف على حريتها ، وعلينا أن نتدخل بقوات غير عسكرية لنمنع قواتهم.. وكان رأيه أن المعركة لايزال أمامها الوقت .

● بعض القادة العسكريين ، ومنهم قائد جبهة سيناء فى ١٩٦٧

الفريق مرتجى أكد أن عبد الناصر هو المسئول الأول عن هزيمة ١٩٦٧ ؟

●● لماذا القيادة السياسية ؟ هو بالتأكيد مسئول باعتباره رأس الدولة.. البعض يقول: إن هزيمة ١٩٦٧ قضت بالكامل على الإرادة المصرية وكانت هى هزيمة عبد الناصر وأنا أقول .. لا .. إن ١٩٦٧ هى هزيمة فى معركة انتهت بأن اليهود وصلوا إلى شرق القناة .. ولكن لم يكن ذلك نهاية المطاف لأن مصر استمرت فى معركة مع اليهود من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ . أولادنا الضباط والعساكر .. قاموا بدورهم كاملا فى معارك الاستنزاف فى معركة الصمود .. معركة رأس العش .. معركة إيلات . وأنا أعتبر المعركة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ حربا واحدة هى حرب السنوات الست .. كانت العساكر فى الخنادق .. كانوا كل يوم يعبرون القناة ويحدثون تخريبات وقد نجحوا فى ذلك

● لايزال اعتكاف عبد الناصر ثلاثة أيام كاملة أيام النكسة يمثل لغزا كاملا .. ثلاثة أيام جرت فيها أعنف معارك .. كيف كانت حالة عبد الناصر وقتها ؟

●● عبد الناصر كان يتابع الأحداث فى اليومين الأولين ، وقد دخلت عليه فى الغرفة الملحقة بالقيادة ، وكان متمددا على السرير يفكر ثم أخذ يتابع المعركة من خلال البيت ولعله أدرك الحقيقة العسكرية التى حدثت . والذى أستطيع أن أفسره أنه كرجل بخبرته السياسية وصل إلى نتيجة للمعركة العسكرية . عبد الناصر كانت

أعصابة قوية .. أو بمعنى أصح كان يتملك أعصابه رغم أننا أحسسنا ذلك ، وجاء وهو يعلم بهذه الحقائق ، وكل الخسائر .

● ليلة ٥ يونيو ١٩٦٧ كان هناك حفل صاخب حتى الصباح فى القاعدة الجوية بانشاص، وحتى علقت إحدى الراقصات التى شاركت فى الحفل ليلتها، بأن الطائرات كلها كانت تقف فى صف واحد. وهل من الإمكان أن نضع البيض كله فى سلة واحدة؟

هل تشك فى أن هناك خيانة قد حدثت من داخل الصفوف لصالح العدو ؟

●● خيانة .. لا .. إهمال .. نعم .. والدليل على ذلك أنه عندما كنا أيام الجيش الإنجليزى كنا نسهر حتى الثالثة والخامسة صباحا فى «ميز الضباط» ولم يكن ذلك يؤثر على كفاءتنا القتالية .. فالكفاءة القتالية تأتى بالضبط والربط ولا علاقة لها بالحفلات الترفيهية .

● هل كنت تتوقع بحسك السياسى وأنت تستمع إلى عبد الناصر فى خطابه بعد النكسة أنه مقدم على الاستقالة أم كانت لك مفاجأة؟ . أستاذ حسن إبراهيم .. هل كانت استقالة عبد الناصر «مغامرة محسوبة» أم «استجداء ثقة» أم «هروب كبير» أم هو الخيار الوحيد الذى كان أمام عبد الناصر للانسحاب بشرف من الحياة السياسية ؟!

●● الانسحاب بشرف من مجال السياسة هو الأرجح .. وإن كان فى الوقت نفسه كما قلت «مغامرة محسوبة» تسمح لعبد الناصر بأن

يختبر فيها رأى الناس فيه .. فإذا لم تنجح تصبح انسحابا بشرف من السياسة ، لقد كانت استقالة عبد الناصر نوعا من الاستفتاء المفاجىء غير المتوقع .. لأنه ليس هناك مغامرة محسوبة يمكن أن تنجح مائة فى المائة ! عبد الناصر قد وجه الضجر للشعب .. فالشعب كانت لديه القدرة على أى شىء ، وانتهز فرصة هذا الضجر . والبعض اتهمنى ظلما بأننى قلت: إن أحداث ٩ ، ١٠ يونيو مسرحية .. كيف ومن أخرج هذه المسرحية ؟ الاتحاد الاشتراكي مثلا .. كنت أرفع قبعتى تحية للاتحاد الاشتراكى لو فعل ذلك .. فلم يحدث فى التاريخ أن خرج شعب بهذا الشعور إلا فى ٩ ، ١٠ يونيو .

***

أما عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة وكان من أقرب المقربين لعبد الحكيم عامر وهو الذى حاول مقابلة عبد الحكيم عامر أثناء محاصرة فيلا عبد الحكيم عامر وحاول استئذان عبد الناصر فى ذلك ولكن دون جدوى، قلت له :

● أستاذ عبد المنعم أمين .. يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ ذهبت إلى مركز القيادة وقلت لعبد الحكيم عامر أنك سمعت من إذاعة لندن ومن حوالى ساعتين أن إسرائيل قد استولت على بلدة الرمانة التى تقع على الطريق الساحلى الموصل من العريش والقنطرة وهى لاتبعد إلا ٣٠ كيلو مترا من الضفة الشرقية لقناة السويس وهو ما يعنى أن القوات الإسرائيلية قد أصبحت على مقربة من القناة .. ماذا قال لك عبد الحكيم يومها ؟!

●● سمعت من إذاعة لندن أن قوات العدو احتلت رمانة ويتقدمون نحو الخنادق فى تجمعات فى بلدة رمانة وأنهم متقدمون بالفعل نحو الضفة الشرقية فذهبت على الفور إلى عبد الحكيم عامر فى مركز القيادة العامة وأبلغته بذلك ولم يكن لديه أى فكرة عن ذلك مطلقا!! كانت فوضى ومأساة فى عملية الانسحاب فى ١٩٦٧ .. لكن ما أن سمع منى عبد الحكيم عامر ذلك حتى أرسل قوات من البحرية لضرب التجمعات فى رمانة وفعلا كان لها تأثير فى عدم تقدم القوات الإسرائيلية نحو الضفة الشرقية .

● أستاذ عبد المنعم أمين .. أعرف أن المشير عبد الحكيم عامر كان من أقرب المقربين إليك من مجلس قيادة الثورة .. بصراحة مطلقة .. هل انتحر المشير أم نحر ؟!

●● يوم أن اعتقل المشير عامر ليلا كنت أمر بسيارتى أمام منزله بالجيزة فوجدت البوليس الحربى يحيط بمنزله؛ فحاولت أن أستفهم عن حقيقة الوضع فمنعونى من الدخول إليه وقيل لى يومها : هذه أوامر الريس .. فذهبت إلى جمال عبد الناصر فى منشية البكرى وقابلنى محمد أحمد فقلت له : الريس موجود .. فقال : عنده مقابلة فكتبت إليه رسالة استأذنته فيها لمقابلة عبد الحكيم عامر لأننى رأيت ضرورة الوقوف بجوار الصديق فى وقت الشدة لكن عبد الناصر لم يرد علىّ وسافر بعدها إلى مؤتمر الخرطوم . والحقيقة أن عبد الحكيم لم ينتحر ! ولقد سألنى عبد الحكيم عامر هذا السؤال عام ١٩٦١ .. قال لى : لو قامت الثورة من الأول مرة ثانية .. هل كنت ستخرج ؟ فقلت له : والله يجوز أول يوم كنت أشترك معكم

لكن ثانى يوم كنت سأخرج من مصر كلها بعد ما تنجح الثورة .. أنتم لا يمكن لأحد أن يشترك معكم .. فالثورة اشتركنا فيها كجماعة .. والثورة ليست ضد مصلحة مصر ولم يعلق عبد الحكيم عامر .. ماذا يمكنه أن يقول ؟!

***

أما أبو الفضل الجيزاوى أحد الضباط الأحرار الذين شاركوا فى ثورة يوليو وعضو مجلس الشعب الآن وأحد الذين شاهدوا المشير عامر يهدد بالانتحار إذا ما حدث قتال بين الأسلحة المختلفة فى أزمة ١٩٥٤ فقد قلت له : أستاذ أبو الفضل الجيزاوى :

● هل حقيقة هدد عبد الحكيم عامر بالانتحار إذا حدث قتال بين الأسلحة المختلفة ؟!

●● نعم .. هذا صحيح فقد قال يومها عبد الحكيم عامر : أنا لازلت القائد العام للقوات المسلحة ثم أخرج مسدسه وقال : لو حدث أى اشتباك بين الجيش وبعضه فسوف أضرب نفسى بالرصاص .

● معنى ذلك أن طبيعة شخصية عبد الحكيم عامر مهددة بالانتحار.. وعلى ذلك فإنه قد انتحر بالفعل . بعد عشرين عاما ..

●● أنا فى تحليلى السياسى أقول: عبد الناصر ماكان يمكن أن يعين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة إلا إذا كانت شخصيته ضعيفة ومهزوزة لكى يضمن أن يطيع أوامره على طول الخط ..

ولكن مركب النقص ازداد فى عقل عبد الحكيم عامر فاختلف مع عبد الناصر عام ١٩٦٥ وبدأ يهدد عبد الناصر . والحقيقة أن عبد الحكيم عامر شخصية مهزوزة وضعيفة وغير حاسمة وما كان ينبغى أن يعين قائدا عاما للقوات المسلحة .

● وهل تعتقد أن عبد الحكيم عامر نحر أم انتحر ؟

●● أنا أعتقد ٩٩٪ أن عبد الحكيم عامر انتحر .. لأنه من الصعب على عبد الناصر أو صعب علينا أن نقتل زميلا لنا .

● ولكن صديقك كمال الدين حسين قال لى إن زبانية عبد الناصر هم الذين قتلوه .. ما تعليقك ؟

●● هذا رأيه الخاص .. ولكن اعتقادى أن عبد الحكيم عامر انتحر لأنه سبق وأن هدد بالانتحار .. فمسألة الانتحار هذه فى أعماقه لأنه شخصية ضعيفة ومهزوزة .. وأعتقد أنه فى ثورة غضب انتحر !!

أما الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى قائد الجبهة فى حرب ١٩٦٧ وهو الوحيد الذى أطلعه عبد الناصر على قصة التنحى عن رئاسة الجمهورية فى ٩ يونيو ١٩٦٧ فقد قلت له :

● الفريق مرتجى .. أنت الوحيد الذى روى له الرئيس عبد الناصر قصة التنحى عن رئاسة الجمهورية فى ٩يونيو ١٩٦٧ .. هل حقيقة أن المشير رشح لعبد الناصر شمس بدران رئيسا للجمهورية .. وأن

عبد الناصر أعلن فجأة فى الخطاب - على الهواء- زكريا محيى الدين لعلاقته الطيبة بالأمريكان ؟

●● عبد الناصر قال لى: إنه اتفق مع المشير على التنحى ، وأن المشير رشح له شمس بدران رئيسا للجمهورية ، وأضاف عبد الناصر قائلا: أنا كنت تعبان جدا يومها مما حدث ، فأخذت منوما ، ولما استيقظت صباحا فكرت من جديد وقلت لنفسى إزاى شمس بدران يبقى رئيس جمهورية ودا ما بيعرفش حتى يتكلم ؟ واخترت زكريا محيى الدين لأن الأمريكان يحبوه وهو الوحيد فى ذلك الوقت القادر على التعامل مع الأمريكان . الطريف أن عبد الناصر طلب من المشير ألا يخبر شمس بدران ، ولكن المشير أخبره ، فبات شمس بدران ليلة ٩ يونيو يحلم بأنه أصبح رئيسا للجمهورية !

● أين دور شمس بدران وزير الحربية فى حرب يونيو . هل صحيح ما تردد من أنه كان طول المعركة موجودا فى مكتبه .. وأن عمله اقتصر على تقديم بعض الأوراق الواردة لمكتب المشير عامر ؟

●● شمس بدران لم يكن له أى دور فى حرب يونيو ١٩٦٧ مطلقا..

● الفريق مرتجى .. هل حقيقة أن المشير عامر بعد حرب يونيو رشحك لتتولى بعده ، ولكن عبد الناصر ضرب برأى المشير عرض الحائط وعين محمد فوزى ؟!

●● الذى رشحنى فى الحقيقة ليس المشير عامر ، ولكن صلاح نصر مدير المخابرات قال لعبد الناصر: أن أنسب من يتولى أركان حرب

القوات المسلحة هو الفريق مرتجى، فرد عليه عبد الناصر قائلا له : لكن الفريق مرتجى رجل مهزوم .. أعين واحدا مهزوما على رأس القوات المسلحة . فكان رد صلاح نصر .. لا ليس رجلا مهزوما ، بل هو فى الحقيقة لم يمكن من القوات المسلحة ، وقال عبد الناصر «خلاص نفذ» .. ولكن فى طريق صلاح نصر للمشير ليبلغ بتعييني .. كان المشير يعلن تعيين الفريق محمد فوزى !

● الفريق مرتجى .. قد تعض أصبع الندم اليوم على فرصة هدف ضائع للأهلى فى مباراة هامة ، ولكن ألا تعض أصابع الندم على دولة ضاعت فى ١٩٦٧ ؟!

●● نعم .. لقد كنت عصبيا لأول مرة بعد النكسة .. ودخلت مع المشير يوم ١١ يونيو وكان صوتى عاليا لأول مرة عليه ، وقلت له : إزاى أرجع ؟ .. أمال مين حيدافع عن القناة، فقال لى : مالكش دعوة .. أحمد إسماعيل هناك . لقد كنت منفعلا للغاية مع عبد الحكيم .

لقد كان تدريب القوات على أسوأ مستوى ، وقلت هذا للفريق محمد فوزى ، قلت لقد نزلنا من تدريب على مستوى الفرقة إلى مستوى سرية .. وسبق أن حذرته قبل الحرب وقلت له : التدريب ضعيف ونحن سندخل حربا مع إسرائيل فيقول لى : «لما ندخل حرب يبقى يحلها ربنا» وبعدها بشهرين كانت نكسة ١٩٦٧ .

● الفريق مرتجى .. بصراحة مطلقة ألم تفكر فى الانتحار بعد

النكسة المروعة فى ١٩٦٧ على طريقة القواد الذين يؤرقهم تأنيب الضمير ؟!

●● لا .. لم أفكر فى الانتحار ، لأن تعاليمى تمنعنى من هذا . لم أفكر فيه مطلقا لأنه حرام .. ولو لم أكن رجلا متدينا لفكرت فى الانتحار .. ولكن سيطرت علىّ فكرة أن أخلع السترة (الكاكى) فى أسرع وقت ، لأنها بالنسبة لى لم تعد مشرفة !

عباس رضوان يتحـــــــــ

حقيقة القلاب

- أنفي عن نفسي نفيا مطلقا أن يكون هناك اتفاق بيني وبين عبد الناصر ضد عبد الحكيم عامر !!
- عبد الناصر قال لي ، اصطحب أولاد عبد الحكيم من المنزل.. القوة لديها أوامر لضرب منزل المشير !!
- قلت للضباط داخل منزل المشير ، لو طلب مني أن أسلم نفسي لسلمتها على الفور .. حرصا على كرامة أسرة المشير
- محمد فوزي قال لي ، احنا عاوزين شمس بدران لكي نأخذه إلى وزارة الحربية للاعتقال !!

ـــــــدث لأول مرة عن المشير عامر !!

- قلت لمحمد فوزي : لا داعي للفضائح خذ القوة واذهب بعيداً عن البيت..النهار طلع والبيت من حوله الأجانب والسفارات !!
- اعتقاد عبد الحكيم بأن الرئيس عبد الناصر كان يريد أن يلبسه الهزيمة !!
- كنت خائفا على المشير في الأربعة أيام الأولى بعد النكسة ولكن بعدها أصبح إنسانا طبيعيا جداً .
- أحمد الله أننا اعتقلنا يوم ٧ سبتمبر ولم نكن خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر لأننا كنا سنثور !!
- عامر كان أعز صديق في حياتي ولو كنت خارج المعتقل لكاني مصيري سيكون نفس مصيره !!

عباس رضوان وزير داخلية مصر الأسبق ومن أبرز الضباط الأحرار والذى وجه إليه الاتهام بالاشتراك مع صديق عمره عبد الحكيم عامر فى محاولة القيام بانقلاب عسكرى وقد استعان به عبد الناصر لعلاقته الوطيدة بالمشير وشمس بدران لكى يفض التجمع العسكرى داخل فيلا المشير فهل كان عبد الناصر يتخوف منه لصداقته بالمشير قبل الاعتقال أم أن الاتصال به كان بالصدفة لمنع إراقة الدماء ؟!

ولكن بعد القبض على المشير عامر وأثناء وقوف عباس رضوان لاستقبال عبد الناصر بعد عودته من مؤتمر الخرطوم قال له عبد الناصر: العيال جابت سيرتك فى الانقلاب !!»

وتم اعتقاله وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات !!

كان عباس رضوان ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ طالبا فى كلية أركان حرب وخرج مع زميله إسماعيل فريد من الكلية لتنفيذ مهمة القبض على أعوان الملك فى كوبرى القبة ومنشية البكرى ومصر الجديدة ، وحين أراد أن يعود فى اليوم التالى للثورة إلى كلية أركان الحرب رفض عبد الناصر وعينه فى القيادة العامة فى مكتب القائد العام للقوات المسلحة وقبل على امتعاض بعد أن رأى مواكب النفاق ومواقف لا تتفق مع عسكريته فكان أقصى طموحه أن يكون ضابطا عسكريا فى رفح .

وقد شغل عباس رضوان عدة مناصب هامة منها أنه كان نائبا لرئيس المخابرات العامة صلاح نصر فى يونيو ١٩٥٨ ثم وزيرا للداخلية فى أكتوبر ١٩٥٨ ثم وزيرا للحكم المحلى ثم نائبا لرئيس

الوزراء وأمينا عاما للاتحاد الاشتراكى ورفض أن يدخل الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ .

وقد وجه إليه الاتهام بالاشتراك فى محاولة القيام بانقلاب عسكرى مع صديق عمره المشير عبد الحكيم عامر، وفى أعقاب الصدام بينه وبين عبد الناصر فى يونيو ١٩٦٧ ، وبأنه أخفى ما سمى «بزلع الذهب» وتحوى ٥ آلاف جنيه وأسلحة وذخائر كانت مخبأة فى قريته الحرانية وتم اعتقاله قبل وفاة المشير بأسبوع وقد ظل فى السجن الحربى ٧ سنوات قبل أن يخرج فى عام ١٩٧٣ .

إن عباس رضوان يكشف لأول مرة حقيقة الصدام بين الصديقين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. وما السبب الحقيقى له ؟ ولماذا انتهى على هذه الصورة المؤسفة باعتباره من أقرب المقربين إليهما ثم ماذا دار فى الأيام الأخيرة للمشير من قرار تنحى عبد الناصر وحتى تحديد إقامته فى ٢٥ يوليو ؟ ويروى كيف عهد إليه عبد الناصر .. بانتهاء الموقف المسلح فى فيلا المشير .. واللحظات الحاسمة حين قال له عبد الناصر أخرج أسرة المشير من البيت لأن القوة لديها تعليمات بضرب البيت .

وهل كان هناك انقلاب عسكرى مدبر من عبد الحكيم عامر ضد عبد الناصر ؟! وما هى حقيقة الزلع الذهب المخبأة فى قريته «الحرانية» ولماذا حمد الله على أنه اعتقل قبل وفاة المشير ؟! وما هى حقيقة الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث أن هناك توقيعا باسم عباس رضوان كشاهد على هذا الزواج العرفى.

إن عباس رضوان أقسم على أن يقول الحقيقة وهذه هى أقواله .

● أستاذ عباس رضوان .. فى عام ١٩٤٩ طلبت أن تنضم إلى وحدتك فى رفح فقابلك عبد الحكيم عامر وقال لك : إنس حكاية نقلك إلى رفح .. هل هذا كان تمهيدا لضمك إلى التشكيلات والتنظيمات السرية معهم ؟!

●● لقد بذلت فى البداية مجهودا كبيرا فى الالتحاق بكلية أركان الحرب باعتبارها مقدمة الدراسات العليا التى تؤهل للقيادات العليا فى الجيش ولكن لما انتهت مدة انتدابى فى الكلية والتى كان مقررا لها ثلاث سنوات، وفى خلال العام الرابع فكرت جديا فى أن أعود إلى سلاحى، وقد كانت وحدتى العسكرية فى ذلك الوقت فى رفح فاقترح علىّ أحد الزملاء فى حالة إذا ما رغبت فى العودة إلى سلاحى أن أتحدث مع صاغ فى المشاة اسمه عبد الحكيم عامر .. والحقيقة أننى لم أكن أعرف عبد الحكيم عامر من قبل وإن كان بعدها من أعز من عرفت فى حياتى .

وتصادف أيامها أننا كنا نمتحن فوجدت عبد الحكيم عامر كضابط أركان حرب كان مراقبا علينا فى لجنة امتحان .. فبعد انتهاء الامتحان أشار إلىّ زميلى وقال لى : هذا هو عبد الحكيم عامر فتوجهت إليه على الفور وأخبرته برغبتى فى الذهاب لرفح للالتحاق بكتيبتى الخامسة هناك فلم يمانع على أن نلتقى فى اليوم التالى وحين التقينا قال لى : هو لازم رفح .. افرض أنك لم تجد الفرصة

للذهاب إلى رفح وكان ما يستدعى أن تبقى فى القاهرة .
قلت له : لا مانع عندى !

● وهل كان هذا تمهيدا لضمك إليهم .. وهل فاتحك عبد الحكيم عامر بذلك ومتى تعرفت بجمال عبد الناصر إذن ؟!

●● أنا تقديرى ذلك.. تقديرى أن ذلك كان تمهيدا لضمى إليهم وبعدها بدأت أتصل بالأخ إسماعيل فهمى فريد وكان معى فى مدرسة أركان حرب الأخ محمد البلتاجى .. كنا نتقابل وتم التعارف مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر .
وقد تم أول لقاء مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزل إسماعيل فريد وكان معنا محمد البلتاجى .
وتجاذبنا أطراف الحديث حول الاستعمار والفساد السياسى ودور الجيش فى مواجهة تلك المشاكل التى تمت مفاتحتى بصراحة وقيل لى : هناك تنظيم .. هل تشترك فيه .. فوافقت على الفور .. ثم أصبحنا نجتمع دوريا وكلفنا إسماعيل فريد بمهمة توزيع المنشورات بجانب الذى نستطيع أن نجنده .. كما تم تكليفنا بأن يعد كل فرد مجموعة من خمسة أفراد للانضام إلى التنظيم أو مجموعتين كل حسب إمكانياته .

● هل عارضت فى تعيينك فى المخابرات ؟!

●● لقد عارضت فى تعيينى فى المخابرات بسبب حرصت عليه منذ

يوم اشتراكي في الثورة ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ٧ سبتمبر ١٩٦٧ يوم اعتقالي .. حرصت خلال هذه الفترة على أن أقوم بأقصى جهد وأشارك بكل إخلاص دون مقابل .. هذه كانت عقدتي ولقد صرحت بها لكل إنسان .. وقلتها صراحة لعبد الناصر وعبد الحكيم عامر .

قلت لعبد الناصر حين جاء يعيني في المخابرات العامة : أنا لا أريد مقابلا .. غيري يريدون .. امنحهم ما يريدون . أنا أعتبر نفسي أكثر صلاحية في القيادة أو في موقعي كمدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة وقد عملت معك ومع عبد الحكيم عامر ولن أتحدث عن نفسي، وكان رد عبد الناصر عليّ : المصلحة العامة في موقعك الجديد .

ودخلت المخابرات ولم أمكث فيها أكثر من أربعة شهور من مايو إلى سبتمبر، منهم شهرين كنت فيهما مريضا ، ثم حدث في شهر أكتوبر حين كنت أتحدث تليفونيا مع عبد الحكيم عامر طلب مني الحضور إليه في المنزل .. وذهبت إليه وجلسنا نتحدث سويا في أمور الحياة العادية ثم جاءته مكالمة تليفونية من جمال عبد الناصر يطلبه للحضور فاستأذنت للانصراف فأصر على الحضور معه لمقابلة عبد الناصر فاعتذرت لأنه ليس هناك موعد مسبق مع عبد الناصر ، فقال لي : سلم عليه واستأذن ، خاصة وأنه كان يعرف أثناء مكالمته أنك معي في المنزل، وأصر عبد الحكيم على الذهاب لعبد الناصر، واستقبلنا في حديقة منزله بمنشية البكري، وكان يشاهد فيلما

سينمائيا وجلست على يساره بينما جلس عبد الحكيم على يمينه ، وفجأة التفت عبد الناصر فى ثنايا حديث كان دائرا بيننا وقال : أنا عايزك يا عباس تمسك وزارة الداخلية أنا مرشحك وزير داخلية .. فقلت له: أنا مش عاوز حاجة .. أنا باعتذر عن هذا المنصب وابحث عما يجرون وراء المناصب وهم كثيرون .. أى واحد فيهم يمكن أن يقبل .. أنت تعرف لا هدف لى مطلقا وأننى شاركت فى الثورة بلا مقابل .. واستمر الحوار ساخنا بيننا لمدة ربع ساعة لم يشترك فى الحديث عبد الحكيم عامر ببنت شفاه .

● هل تعتقد أن ترشيحك لمنصب وزير الداخلية كان تزكية من صديقك عبد الحكيم عامر أم أن جمال عبد الناصر هو الذى اهتدى إلى ذلك فى قرارة نفسه ؟!

●● الحقيقة أن علاقتى بالاثنين كانت متكافئة منذ البداية، بالعكس فى فترة ما كنت أركان حرب القيادة العامة كانت علاقتى بعبد الناصر أكثر توثقا لأننى آراه كل يوم .

والحقيقة أننى لا أستطيع أن أقول إن هناك تزكية من عبد الحكيم عامر أو حتى فتح الباب بهذا الموضوع ودليلى على ذلك أن الاثنين كانا يتناقشان فى كل صغيرة وكبيرة بمنتهى الصراحة والوضوح .

● الذى يدعونى أن أقول ذلك هو أن عبد الحكيم عامر رشحك عام ١٩٦٢ لرئاسة المجلس التنفيذى خلفا لعلى صبرى ؟!

●● أنا قرأت هذا الموضوع لأول مرة .. ولم أكن أعلمه من قبل فى مذكرات السيد عبد اللطيف البغدادى .. وقد تندهش إذا عرفت أن عبد الحكيم عامر لم يفاتحنى فى هذا الموضوع مطلقا .. وأنا أقر له هذا فهو منهج فى غاية التوفيق لسبب .. افرض أنه فاتح جمال عبد الناصر فى شأن تعيينى رئيسا للمجلس التنفيذى ولم يوافق عبد الناصر .. إذن سيبقى فى النفوس شىء .. فهو من الرجولة بحيث أنه لم يفاتحنى فى شأن ذلك وفاتح عبد الناصر وحده بحيث يكون الأمر بعد ذلك، وعلى أية صورة ليس له أثر فى علاقتهما بى بعد ذلك وقد قلت لعبد الناصر وهو يفاتحنى فى أمر تولى وزارة الداخلية: أرجوك أن تعتبر هذا الموضوع كأن لم يكن ولا تعتبرونى مرتبطا بأى اتفاق، أو من ناحيتك مرتبطا بى لأنك سرعان ما ستجد خلال أيام قليلة من يريد أن يتولى هذا المنصب فورا .. لكن أنا لا أريد أن أكون وزيرا للداخلية .

لم أبُح لأحد بهذا الحديث حتى اتصل بى صلاح نصر وقال لى : الريس سوف يعينك وزيرا للداخلية .. وفعلا صدر قرار تعيينى بعد الوحدة بين مصر وسوريا فى أكتوبر ١٩٥٨ وكان هناك وزير داخلية للإقليم الجنوبى المصرى وقد توليت ذلك وتولى عبد الحميد السراج وزير الداخلية للإقليم الشمالى السورى بينما كان زكريا محيى الدين هو الوزير المركزى على مستوى الجمهورية العربية المتحدة .

● أستاذ عباس رضوان .. عام ١٩٥٨ كنت نائبا لرئيس المخابرات

العامة صلاح نصر ما رأيك فيما يثار الآن عن قضية انحراف المخابرات العامة ؟!

●● أنا عينت فى المخابرات لمدة أربعة شهور منها شهرين كنت أتردد فيهما على المستشفى لأن حالتى الصحية كانت وقتها على غير ما يرام وسافرت بعدها إلى الخارج للعلاج ،عام ١٩٥٩ حين كنت وزيرا للداخلية .

أنا باعتبر ما حدث للمخابرات أدى إلى هدم هذا الجهاز باعتباره كان من أكفأ أجهزة المخابرات على أى مستوى فى العالم .. ما حدث لهذا الجهاز هو هدم له ككيان وطعن بالانقلاب والانحراف بغض النظر عن صلاح نصر .. لأن صلاح نصر لا يعمل بمفرده ولكنه كان يعمل بجهاز كامل فيه كفاءات لا حصر لها .. كفاءات تعلمت وتدربت على أعلى مستوى .

● ولكن صلاح نصر كان رئيسا لجهاز المخابرات والموجه الأول له، هل تعتقد أنه يمكن أن تكون هناك انحرافات قد حدثت من وراء ظهر الرئيس ؟!

●● أنا أعتبر أن جهاز المخابرات بالنسبة لجمال عبد الناصر كان له أهمية، القيادة العامة قامت بواجبها على الوجه الأكمل دون أى شك وكانت ثقة جمال عبد الناصر فى صلاح نصر مطلقة وإلا ما كان أبقاه طوال هذه المدة .

إنها أطول مدة رئيس مخابرات تلك التى قضاها صلاح نصر رئيسا

للمخابرات العامة عشر سنوات .. بدأت عام ١٩٥٧ وانتهت عام ١٩٦٧ .

هل هذا الانحراف تم فى السنة الأخيرة مثلا.. أنا لا أدافع عن شيء لكننى أقول الحقائق .. لأن هذا الجهاز قد أنشأته الدولة وتكلف الكثير سواء من حيث الإمكانيات المادية أو من حيث النواحى العلمية والتدريبية والبحثية بحيث أنه وصل فى النهاية إلى أنه كان يضارع أرقى أجهزة مخابرات في العالم، بدليل قضايا التجسس التى كشفها ومنها قضية (لوتز) الألمانى .. ثم افرض أن صلاح نصر انحرف -فرضا- ليس معنى ذلك أن أهدم كل هذا الجهاز .. ابعد صلاح نصر أو حاكمه ولكن لا أهدم جهازا بأكمله .

● وماذا عن موضوع تجنيد الفنانات فى المخابرات العامة ؟!

●● هذا موضوع يحدث فى العالم كله بدليل أننا أثناء الحرب العالمية الثانية فى مصر كان هناك موضوع أنور السادات والراقصة حكمت فهمى التى كان لديها العوامة .. هذه الراقصة كانت مندوبة مخابرات ألمانية وكانت تتعاون مع المخابرات الألمانية وليس المخابرات الإنجليزية .. وإذا كانت المخابرات الألمانية تفعل هذا هل لا تعتقد أن المخابرات الإنجليزية كانت لا تفعل نفس الشىء هى الأخرى .

● ولكن حدث أنه تم تجنيد الفنانات بالإكراه ؟!

●● لا أستطيع أن أحكم فى الحقيقة يجوز أفراد انحرفوا .. لا ألغى هذا .. لكن كل الذى أريد أن أؤكد عليه أننا لا نهدم جهازا ولكن نحاسب مسئولا .

● وماذا عن التعذيب .. بصراحة مطلقة كنت وزيرا لداخلية مصر هل لجأت إلى التعذيب ؟!

●● أنا لا أقر إطلاقا موضوع الإكراه والتعذيب مطلقا .. وأحمد الله لم يحدث أى تعذيب من هذا القبيل ربما حدث قبل أن أتولى وزارة الداخلية .

● ولكن قيل أنه حدث تعذيب لشهدى عطية حتى مات وكنت وزيرا للداخلية ؟!

●● كانت قضية مثارة أول ما توليت وزارة الداخلية .. وهى غالبا قبل ما أتولى الوزارة لكن أول ما توليت كانت مثارة من ناحية الماركسيين على أن شهدى عطية ضحية وشهيد الماركسيين .. أقولها بكل صراحة .. مطلقا .. أنا غالبا توليت الوزارة وكانت حادثة موجودة بالفعل ولا أتذكر أن الواقعة منى، وإذا كان هناك تعذيب قد حدث له فأنا لا أقره مطلقا .. لا أقر موضوع التعذيب وأنا شخصيا قد تعرضت للسجن ولابد أن تعرف أن هناك عمليات إيحاء فيأتى إليك شخص ويقول لك : إذا كان لديك كلام اعترف به لأن فلانا ضربوه وعذبوه وجلدوه نوع من الإيحاء وغسيل المخ لكى تقول الذى يريدون أن تقولوه أو الوقائع التى عندك .. أنا لا أقر هذا مطلقا .. لا أقر التعذيب ولا أقر أنه تحت أى شعار تهدم الأجهزة بدعوى

أنها المسئولة .. موضوع رأفت الهجان مثلا بدأ قبل تولى صلاح نصر رئاسة المخابرات واستمر هذا الموضوع خلال رئاسة صلاح نصر للجهاز وهو بلا شك تعامل مع هذا الموضوع عشر سنوات .. وبغض النظر عن الأفراد .. الأفراد مسئولون عن تصرفاتهم وعن قيادتهم أيضا وهل أساءوا أو أحسنوا القيادة .. والإنسان مسئول عما يفعل .. ولكن ليس معنى هذا أن أهدم الجهاز بأكمله وأقلل من وضعه الأدبى أمام العالم .

● أستاذ عباس رضوان .. ما يكتب عن انحرافات صلاح نصر والمخابرات هل هى حقائق أم افتراء على التاريخ .. من وجهة نظرك ؟!

●● هناك نقطة أود أن أوضحها فى هذا الموضوع بالذات وهى أننى فى علاقتى وصداقتى دائما ما أضع أسسا لها ويكون صديقى على علم بحدود هذه الصداقة .. وهى صداقة تقوم على علاقات محددة وعلى مبادئ ، ولست واعظا لغيرى، ولهذا فإن أصدقائى يعرفون إلى أى مدى تدوم هذه الصداقات وتصبح دائمة ، وأنا فى رأيى مادام هناك صداقة فلا داعى لهدمها أو لإنهائها إلا مجبرا .. هذه هى أسس الصداقة ومفهومها بوجه عام .

● وماذا بالنسبة لصداقتك بصلاح نصر ؟!

●● أنا لم أتدخل فى حياته الشخصية ولا أستطيع أن أقول إننى تدخلت فى حياته .. إنما هو صديق يستشيرنى .. استشارية ونتعاون فى العمل .



عباس رضوان وزير داخلية مصر الأسبق يروى للكاتب محمود فوزى
كيف أن عبد الناصر طلب منه أن يبعد أسرة المشير عن الفيلا لأن
القوة العسكرية لديها أمر بضرب فيلا المشير !!

● وماذا بالنسبة لعقد الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث أن الورقة التى أظهرتها الأخيرة عليها اثنان من الشهود أنت واحد منهما ؟!

●● كنت لا أحب أن يصل السفه فى الكتابة إلى هذا الحد .. وليس سفها فقط بل هو كذب ولا شك فى هذا .

حدث فى محاكمة صلاح نصر فى قضية مصطفى أمين أثناء نظر الجلسة أننى قد طلبت كشاهد .. وفى أثناء الشهادة قام الدكتور محمد عبد الله المحامى يظهر للتدليل على أننى صديق لصلاح نصر فقدم ورقة بأننى شاهد على عقد عرفى لزواج صلاح نصر من سيدة تدعى اعتماد خورشيد وقد فوجئت بموقف لم يحدث مطلقا وطلبت الكلمة وطلبت من رئيس المحكمة تحويل هذه الورقة للنيابة العامة لأننى طاعن فيها بالتزوير، وفوجئت بالرجل يبتسم واستفسرت منه ، فقال أولا: الورقة «فوتوكوبيا» صورة لا يعتد بها .. ليس لها أهمية والنيابة لا تعتد بها كمستند .. ويكفينا هذا !!

● قيل: إن شمس بدران لم يحرك الكتيبة ١٧ ليلة الثورة وأن جمال عبد الناصر غضب منه .. ما مدى صحة هذا القول ؟!

●● الذى أعرفه أن شمس بدران كان موجودا فى كتيبته ليلة الثورة وحركها بالفعل وكان معه اللواء .. وكان جمال عبد الناصر يتحدث بهذا أمام أشخاص ليست لهم علاقة بالثورة لكى يضرب لهم المثل على ما فعله شمس بدران .. والذى سمعته من عبد الناصر أن شمس بدران قام بدوره المكلف به فى اللواء السادس الكتيبة ١٧ فى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

● هل حقيقة كان سيعين صديقك شمس بدران رئيسا للجمهورية فور تنحى عبد الناصر وأن الذى رشحه لعبد الناصر هو المشير عبد الحكيم عامر ؟!

●● والله هناك غموض فى المسألة وفى هذه المرحلة بالذات .. وأنا أشك فى أن يكون المشير عبد الحكيم عامر قد رشح شمس بدران إلا إذا كان قد استقر فى ذهنه فعلا أن التنحى عن الاثنين سيظل مستمرا، وفى هذه الحالة سيصبح شمس بدران أقرب الناس طواعية لهما .

● طواعية لمن للمشير عبد الحكيم عامر أم لعبد الناصر .. شمس بدران كان أقرب المقربين للمشير عامر ؟!

●● طواعية للاثنين .. وإن كان أقرب بحكم وظيفته أو بحكم عمله للمشير عبد الحكيم عامر فقد كان وزيرا للحربية ومديرا لمكتبه ولكن كانت علاقته بالاثنين متينة !

● الصديقان جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر واجهتهما عواصف شديدة فى حياتهما السياسية منذ بداية الثورة ولم تؤثر فى علاقتهما .. إلى أن جاء المشهد الدرامى الأخير .. باعتبارك من أقرب المقربين إليهما معا .. ما هى طبيعة علاقتهما ؟ ولماذا كانت هذه النهاية ؟ .. وما هو السبب الحقيقى للخلاف بينهما ؟!

●● أنا باعتبر بالممارسة وطول معاشرتى لعبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر ١٧ عاما من عام ١٩٤٩ إنها صداقة ليس لها مثيل ووصلت إلى حد الوفاء النادر الذى لايشكك فيه أحد بأى شكل من الأشكال، بل الذى يحاول أن يشكك فيه فهو الخاسر، وسأضرب لك مثلا واحدا حدث أمام الوزراء وأمام الجماهير فى مؤتمر شعبى عقد فى مدينة الإسماعيلية فى الستينات ، وكان عبد الناصر يجلس على المنصة ومن حوله بعض الوزراء فيها جلس عبد الحكيم عامر فى الطرف الآخر وبينهما المنضدة التى سيخطب عليها عبد الناصر، وفجأة انقطع التيار الكهربائى وخيم الظلام الدامس على المكان وقد استغرق ذلك حوالى دقيقتين أو ثلاث دقائق حيث تم التحويل إلى مولد كهربائى آخر، ثم أضيئت الأنوار على منظر لا أنساه وجدنا عبد الحكيم عامر واقفا بطوله أمام جمال عبد الناصر الجالس على الكرسى بحيث أنه لو جاءت رصاصة لجمال عبد الناصر تصيبه هو .. هذا المشهد أبكى الحاضرين .. الحرس الذى كان خلفه لم يتحرك وتحرك عبد الحكيم عامر عشرة أمتار ووقف أمام جمال عبد الناصر يحميه من أى رصاصة قد تأتى إليه فى الظلام .. ولا أستطيع أن أقول بعد ذلك هذا المثال: إن هناك صداقة أمتن وأقوى وأعمق من ذلك .

ولهذا قال لى جمال عبد الناصر أكثر من مرة : إن الوحيد الذى يمكن أن يتقبل عنى الرصاص هو عبد الحكيم عامر .. الوحيد



عبد الحكيم عامر كان حنونا وعطوفا على عبد الناصر فى كل المواقف .. إنه يزيل فى هذه الصورة شيئا عالقا بملابس عبد الناصر

الذى يمكن أن يفدينى بروحه هو عبد الحكيم عامر .

فالعلاقة بين عبد الناصر وعبد الحكيم كانت علاقة أكثر من شقيقين وكان من أصعب المصاعب أن يؤثر عليها أحد مهما كان ومهما حاول .. ولكن بمرور الوقت كانت هناك خلافات فى الرأى .. آراء متباينة .. من الجائز أن يختلف الفكر نفسه سواء أكان فى تفاصيله أو فى مجمله إذا وجد من ليس له غرض يستطيع أن يلم الشمل ويخفف من هذا الخلاف .. ولكن للأسف أستطيع أن أقول إن هناك أناسا حاولوا بقدر المستطاع على أن يزيدوا من سعة هذه الفجوة حتى لو عادت الأمور لوضعها الطبيعى ويترقبوا وينتهزوا فرصة أى خلاف ليزيدوا من اتساعه إلى أن وصلت الأمور إلى ما حدث بين الصديقين.

● قيل الكثير عن المشير عامر من بداية الثورة من أنه كان لا يصلح لقيادة الجيش المصرى فقد رقى من رتبة صاغ إلى لواء .. طفرة عسكرية حالت دون أن يتقدم الجيش المصرى .. ما رأيك كرجل عسكرى فى المقام الأول ؟!

●● بصراحة مطلقة الوضع كان يستدعى ذلك .. من حيث وضع الثورة والنظام وتحقيق الأهداف التى قامت من أجلها الثورة .. كان يستدعى وجود واحد من المجموعة التى قامت بالثورة على رأس القوات المسلحة .

● ولماذا لا يكون إذن عبد اللطيف البغدادى أو كمال الدين حسين؟!

●● هنا تظهر عوامل أقرب .. أولا البغدادى مع احترامى الكامل له .. فالأمر كان يحتاج إلى ضابط جيش وليس ضابط طيران .. أما كمال الدين حسين فهو يمثل نفس الموقف فكلاهما كان صاغا سواء هو أو عبد الحكيم عامر .. الأمر كان يتعلق فى المقام الأول بمدى العلاقة الوثيقة بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية حتى لاتحدث مصادمات تؤدى إلى عواقب وخيمة .

لقد حدث اتفاق .. وإذا كان عبد الناصر قد اختار عبد الحكيم عامر لقيادة الجيش فليس فى هذا إهدار لقيمة الباقين لأنهم وافقوا على ذلك من البداية، ثم هناك سبب لا يمكن إغفاله وهو أن عبد الحكيم عامر كان أقرب الناس إلى جمال عبد الناصر حتى يؤمن القوات المسلحة ويتفرغ للعمل السياسى، ثم لاتنسى أن هذه ثورة فلو جاء بشخص محترف فلا يمكن لجمال عبد الناصر أو عبد الحكيم عامر أن يتفرغا للعمل السياسى ولو بنسبة ٥٠٪ لأن هذا الشخص المحترف الذى سيتولى الجيش لكى يثبت ولاءه لابد أن يرجع فى كل صغيرة وكبيرة إلى جمال عبد الناصر .. حتى إذا أراد أن ينقل جنديا .. لابد أن يستأذن هل أنت موافق أم لا .. لكن حين تكون هناك ثقة متبادلة بين القيادة السياسية والعسكرية فهذا فى حد ذاته سوف يعطى فرصة تفرغ للقائد السياسى ليقود الدولة وسيحفظ الوضع الأدبى للقوات المسلحة .

● قيل الكثير عن حرب ١٩٥٦ مما حدا بعبد الناصر أن يفكر فى تغيير عبد الحكيم عامر الذى أعلن غضبه .. هل هذه أول بادرة

خلاف بينهما .. وباعتبارك واجهت الفريق على عامر ومجموعة قيادة حرب ١٩٥٦ فى القيادة الشرقية للتحقيق فى أحداث هذه الحرب مع عمل مسح شامل لكل وحدة فى سيناء وتقييم كل من شارك فيها بدوره .. ما هو تقييمك لحرب ١٩٥٦ ؟!

●● بالنسبة لحرب ١٩٥٦ أنا أعتبر أن الجيش المصرى أدى واجبه على الوجه الأكمل فى هذه الحرب ، ولم يترك ضابط أو جندى موقعه إلا بأمر .. وأنا أذكر أننى بعد ما أشيع عن هذه الحرب وكنت فى القيادة قررت أن يكون هناك مسح شامل لكل وحدة فى سيناء فى ذلك الوقت وتحركاتها ومن كل ضابط فيها .. وذهبت بنفسى وقابلت الفريق على عامر والمجموعة التى كانت معه .. وقلت لهم : القيادة تريد حقيقة الدور الذى قام به كل منكم .. كل ضابط .. وكل جندى .. سواء نجح فى القيام بدوره أو لم ينجح .. فكان أن كتب كل فرد منهم يوميات الحرب وعرف من الذى قام بواجبه على الوجه الأكمل ومن لم تسمح له الظروف بذلك .. وعرض هذا الموضوع وكان على ضوئه سيتم اتخاذ إجراءات إحالة بعض الضباط إلى المعاش أو إلى الاستيداع .. وكان من رأيى أن هذا الموضوع بأكمله يعرض على اللجنة العليا للضباط وهى اللجنة التى تبحث كل ما يتعلق بالضباط وترقياتهم وشئونهم الإدارية .. وقد عرض الموضوع بالفعل على هذه اللجنة التى انتهت إلى أن استبقت فى الجيش ما قام بواجبه كاملا وأحالت إلى الاستيداع عددا

محدودا جدا .. فمن استغنى عنهم فى حرب ١٩٥٦ عدد محدود للغاية وفقا للتقارير العسكرية .. والحقيقة التى أؤكد عليها هى أن القوات المسلحة قامت بواجبها ودورها كما يجب وكما ينبغى فى حرب ١٩٥٦ علما بأنها كانت تواجه ثلاث دول (إسرائيل وفرنسا وانجلترا) .

وأنا اعتبر أن كل موقف واجهته مصر والثورة كان له رد فعل وكان رد فعل العدوان الثلاثى دخولنا فى المرحلة الديمقراطية والانتخابات وقيام مجلس الأمة الأول عام ١٩٥٧ وإن كان هناك مراجعات فإن هذه المراجعات من وجهة نظرى لا تعتبر خلافات بالمعنى القطعى باعتبارها وجهات نظر يحدث فى نهايتها اتفاق فحدث اتفاق بعد ١٩٥٦ بضرورة أن تكون هناك صورة من الحكم الديمقراطى ، وقد حدث وعد بذلك ، فأجريت الانتخابات وكان مجلس الأمة –من وجهة نظرى– ناجحا نجاحا منقطع النظير .

● أستاذ عباس رضوان .. فى قمة الخلاف بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأثناء وجود عبد الحكيم فى منزل عبد الناصر وكان لايزال منزل المشير بالجيزة مليئا بأنصاره من الضباط المسلحين ومليشات الجلاليب من أقاربه فى المنيا .. اتصل بك جمال عبد الناصر بالتليفون مباشرة وحتى دون أن يلجأ إلى أجندة التليفون وقال لك بالحرف الواحد : يا عباس عاوزك تخلص الموضوع دا فى الجيزة؟! هل كان عبد الناصر على علم بما يحدث وعلى اتفاق مسبق معك ؟!

●● أنا أنفى عن نفسى نفيا قاطعا أن يكون بينى وبين عبد الناصر اتفاق مسبق ضد عبد الحكيم عامر مهما كان الأمر .. ولكن الذى حدث أنه كانت هناك مقابلة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر وكنت أدعو الطرفين لإنهاء ما بينهما حتى نواجه ما نحن فيه من نكسة رهيبة على نفسى أنا شخصيا وعلى نفس كل مصرى إلى أن حدد موعد لعبد الحكيم عامر لمقابلة جمال عبد الناصر .. وزرت عبد الحكيم قبل هذا الموعد وقبل أن يتوجه من منزله بالجيزة إلى منشية البكرى وطلبت منه أن يبذل أقصى جهد ممكن لإنهاء المشكلة حتى نتفرغ لمصر ولمواجهة العدو فطمأننى إلى أن هذه هى روحه وتفكيره وخرجت من عنده وذهبت أزور أخى فى منزله ثم عدت لمنزلى ثم جاءنى تليفون وكان المتحدث هو سامى شرف وقال لى : عبد الحكيم عندى واحنا قاعدين هنا فى منزلى وعبد الحكيم مش عايز يوافق على تسليم الضباط اللى فى بيته فى الجيزة .. وأنا فيه قوات من عندى موجودة هناك بقيادة محمد فوزى .. وعبد الحكيم بيقول بالنسبة للضباط أنا لا أستطيع أن أطردهم من بيتى .. أنا لم أذهب إلى المنزل سأقول لهم : اتفضلوا واحدا بعد الآخر .. وليس من الضرورى أن أطردهم مرة واحدة !

فقلت لعبد الناصر : هل من الإمكان أن أتحدث مع عبد الحكيم ليست هناك مشكلة فى الموضوع .. يمكن أن أتصل بالضباط لإبعادهم عن المنزل .. فقال لى .. لا .. معلش .. أنا بعت قوة فى الجيزة عايزك تروح تنهى هذه المشكلة .. وإذا لم يمكن إنهاؤها ..

اصطحب أولاد عبد الحكيم من البيت، واذهب بهم إلى أى مكان آخر .. القوة عندها تعليمات تضرب البيت، فقلت لعبد الناصر : كيف تصل الأمور إلى هذه الدرجة .. طيب أحضر لك .. فقال : احنا قاعدين .. لكن خذ أسرة عبد الحكيم من البيت واذهب بهم لمكان آخر .. لأحسن القوة عندها تعليمات تضرب البيت.
طبعا تحت تأثير هذا الكلام أسرعت على الفور وكنت أرتدى قميصا وبنطلونا وكان الوقت صيفا إلى فيلا عبد الحكيم بالجيزة فوجدت على الباب محمد فوزى واللواء سليمان مظهر أو صلاح محسن لا أذكر بالتحديد .. وضابطان يقفان بداخل الفيلا ويمسكون بالأسلحة .. وكان الشكل العام للموقف لا يطمئن مطلقا .
قلت لمحمد فوزى تعال على الرصيف الآخر .. واترك الموقف الآن واترك لى التصرف .. قال : ما هو الريس اتصل بى وقال لى: إنك سوف تحضر .. فقلت له : اترك لى التصرف حتى لا يحدث التصادم .. ثم فتح لى الضابط باب الفيلا دخلت وجدت صراخا كثيرا من داخل المنزل .. صراخ من أولاده وبناته والأسرة وكانت الساعة تزيد على الثانية بعد منتصف الليل وهذا الصراخ نتيجة طبيعية، نتيجة التوتر الذى يسود الأسرة من جراء ما يرون من مشاهد تتضح جلية لمن يجلس داخل المنزل فالبيت محاصر بدبابات ومدرعات وشرطة عسكرية لواء كامل وليس كتيبة مثلا لواء كامل ثلاث كتائب ومعهم مدرعات ويبدو هذا واضحا للأسرة داخل المنزل. وحين وجدت الموقف هكذا وضعت كل طاقتى فى إنقاذ

الأسرة فى المقام الأول لأنه موقف إنسانى بالدرجة الأولى وقد تحدثت مع الضباط فى فيلا المشير وقلت لهم : لو أننى فى مكانكم سأسلم نفسى فورا .. أما لو طلبونى فسوف أسلم نفسى ولا أسمح لنفسى أو لكم أو لغيركم أن عائلة عبد الحكيم عامر تقف هذا الموقف أبدا .. وحرصا على كرامة هذه الأسرة .. اتفضلوا : لا أسمح للأسرة أن تكون بهذا الشكل .. من أجل أن تبقوا أنتم داخل المنزل اخرجوا حتى إذا اقتضى الأمر أن تذهبوا إلى السجن هذه هى الرجولة !

وطلبت من محمد فوزى أن يحضر لاستلامهم .. واستلم محمد فوزى الضباط دون أن يعارضوا .. وبعد قليل حضر شمس بدران وقال لى محمد فوزى : احنا عاوزين شمس بدران لكى نأخذه إلى وزارة الحربية للاعتقال .. ولم يعترض شمس بدران .. أوضحت له الموقف كاملا .. ونحن لا نعرف إذا كان المشير سيأتى أو لا يأتى من منزل عبد الناصر .. وقلت له : أنت ترى الأمور واضحة أمامك.. وفعلا استلموا شمس بدران !!

● لماذا استسلم شمس بدران بهذه السهولة .. رغم أنه قيل إن بيت المشير عبد الحكيم عامر كان بمثابة ترسانة عسكرية فى الجيزة ؟!

●● لم تكن هناك ترسانة .. كان نفس الحرس على منزله ولكن عبد الحكيم أتى ببعض الأفراد من بلده ..ولا أعرف السبب .. يجوز أن يكون فى حراسة أحد .. فأحضر هؤلاء وكانوا عددا محدودا وجلسوا فى المنزل .. ثم فوجئت بعد قليل بأن محمد فوزى يطلب

.. رجال المنيا الموجودين داخل فيلا المشير عبد الحكيم عامر قلت له : ادخل الفيلا وأحضرهم .. فأحضرهم بلا أية مقاومة .. فقلت له أنا كنت أعتقد أنك ستحضر أتوبيسا وتنقلهم إلى المنيا .. ودخل وأحضرهم ثم قال لى : نريد أن نغير الحراسة .. فقلت له : إن مهمتى انتهت بالمحافظة على كرامة هذه الأسرة .. أما التعليمات التى عندك نفذها .. مهمتى انتهت وقد تم تغيير سرية الحراسة الموجودة على منزل المشير بسرية شرطة عسكرية .. وكان الفجر قد أوشك على الانبثاق وكان المشهد مؤلما حقيقة فقلت له : الموضوع انتهى خلاص يا فوزى ولا داعى للفضائح فالبيت محاط بالعمارات وبجواره سفارة من السفارات .. لابد أن تبعد هذه القوة قبل أن يطلع النهار فالمشهد بكل تأكيد سيئ أمام الأجانب والسفارات .. كفاية كده .. اتصل بالريس وخذ القوة وابتعد .

● أستاذ عباس رضوان .. باعتبارك من أقرب المقربين لكل من عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر .. ألم تحاول أن تكون حمامة السلام بينهما وأن تقرب وجهات النظر المختلفة فى أخطر مرحلة ما بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ .. أم أن الخلاف بينهما قد وصل إلى الطريق المسدود ؟!

●● عبد الحكيم عامر سافر المنيا يوم ١١ يونيو وكلمنى عبد الناصر وقبل ما يسافر قال لى : عبد الحكيم تركنا وسوف يسافر إلى المنيا وأنا سوف أعين محمد فوزى، فقلت له : المهم إنقاذ البلد .. سواء إن عينت محمد فوزى أو خلافه .. المهم إنقاذ مصر ..

ولقد بحثت عن عبد الحكيم عامر فلحقته فى الزمالك وكان عند أحد الضباط الزملاء .. وكان يتأهب للسفر إلى المنيا .. ركبت معه من الزمالك وحتى الحوامدية .. وكان حديثى إليه منصبا على ضرورة أن يعود .. ويجلس مع جمال عبد الناصر لإنهاء الخلاف فقال لى : لا .. أنا تركت السلطة ومن الأفضل أن أسافر لأبقى فى المنيا فقلت له : ارجع وخليك جنب عبد الناصر .. للتفاهم .. لابد أن تتفاهموا .. ليس سهلا أن تعود قائدا عاما للقوات المسلحة ولكن لا أحب أن تحدث قطيعة بينك وبين عبد الناصر أو خلاف بينكما مهما كان الأمر .

وتركت عبد الحكيم عامر فى الحوامدية ونزلت من السيارة .. وكانت سيارتى تتبعنى طوال الطريق معه فركبتها عائدا إلى القاهرة.. ولقد عين محمد فوزى قائدا عاما للقوات المسلحة فى ١١ يونيو، وكان المشير عبد الحكيم عامر ولايزال محتفظا رسميا بمنصبه كنائب للقائد الأعلى وبعد ذلك بعدة أيام اتصلت بجمال عبد الناصر وقلت له : سوف أذهب لعبد الحكيم عامر .. فقال لى : خليه يفوت عليّ .. طبعا كان فى ذلك الوقت عبد الحكيم عامر غاضبا من جمال عبد الناصر .

● وما سبب غضب المشير عامر إلى هذا الحد ؟!

●● بعد التنحى .. كان المشير حسب تقديره .. أن جمال عبد الناصر يريد أن «يلبسه الموضوع» يعنى هو المتسبب فى الهزيمة هذا هو تفكير عبد الحكيم عامر !!

قلت لعبد الناصر سوف أذهب لمقابلة عبد الحكيم عامر فقال لى : حاول أن تقول له أن يزورنى .. وبالفعل جلست مع عبد الحكيم واتغديت معه وكان عنده بعض الضباط لزيارته، وانفردت به لأقول له : لابد أن تعود وكان جمال يحملنى رسالة قلتها له .. وفى يوم ٢٠ يونيو ذهب جمال عبد الناصر إلى عبد الحكيم عامر فى منزله بالجيزة .. وذهبت إليه وقال لى : نحن نتحدث فى الموضوعات والمسائل المثارة .. لكن فشلت فحاولت تقريب وجهات النظر بينهما .. وأنا أقولها وللأسف .. لم أتنصل من أى شىء حدث وأخشى أن يظن البعض من أن هناك خلافا كنت أنا مشتركا فيه .. أنا على يقين ولو أنهم جلسوا مع بعض لانتهى الخلاف وقد رفضت أن أدخل الوزارة فى يونيو ١٩٦٧ .

● لمـــاذا ؟!

●● عرض علىّ أن أدخل الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ ورفضت أن أدخل الوزارة كتكوينى وطبعى .. كنت أتمنى فى قرارة نفسى أن أقود مجموعة من الجيش .. أن أتفرغ للعمل العسكرى ..

● أستاذ عباس رضوان .. بصراحة مطلقة .. قيل إن هناك انقلابا مدبرا من عبد الحكيم عامر ضد جمال عبد الناصر وأنك أحد أجنحة هذا الانقلاب حيث أنك تشرف على منطقتى القاهرة والجيزة وأن الجناح الآخر هو شمس الذى سوف يتولى المنطقة العسكرية .. فهل هذا صحيح ؟!

●● أنا أجزم والحمد لله أستطيع أن أحلل المواقف جيدا .. أنا أجزم

وأقطع بأن عبد الحكيم عامر لم يكن لديه استعداد أن يواجه جمال عبد الناصر بالقوة .. لم يكن لديه هذا الاستعداد مطلقا .. لم يكن لديه استعداد أن يعمل انقلابا على جمال عبد الناصر وبعده أجزم بذلك أمام الله .. وعلى قدر ما عندى من معلومات ومن دراية بشخصية عبد الحكيم عامر ومدى علاقته بجمال عبد الناصر .. وأظن .. حين يكون تفكيرى بهذا المعنى فلا يمكن أن أنسحب إلى مثل هذه الأمور من أن هناك تقسيما بينى وبين شمس بدران مطلقا، ولهذا فأنا أعتبر أن الثورة انتهت عام ١٩٦٧ .. انتهت بعد النكسة .. فمهما كان لابد لها من ثوار .. فلا توجد «ثورة وموظفين .. لا توجد ثورة ومستوزرين» .. الثورة بالثوار فكرا وعقيدة.. ولهذا الثورة انتهت ١٩٦٧ .

● ما رأيك فيما يقال .. من أن المشير عبد الحكيم عامر كان يضع فى اعتباره القوة العسكرية على طريق السويس لاستخدامها فى تنفيذ الانقلاب ؟!

●● أنا باعتبر ذلك سيناريو فاشل .. لأن السيناريو الحقيقى هو أن مصر كانت فى خنادق كلها مهما طال الوقت حتى عام ١٩٧٣ .. ولا أنكر على عبد الناصر أن يكون له حق القيادة فى ذلك الوقت .. لأنه رجل مسئول عن التخلص من العدو الذى يقف على قناة السويس مهما كانت التضحيات .

● أستاذ عباس رضوان .. وما رأيك فى أنك وقفت مع صديق عمرك المشير عبد الحكيم عامر وأنك أخبأت ٥ آلاف جنيه فى زلع

اشتهرت فيما بعد بأنها «زلع الذهب» وكانت تخص كلا من عبد الحكيم عامر وصلاح نصر هذا فضلا عن أسلحة .. أخبأتها ودفنتها فى قريتك «الحرانية» وأن ذلك كان مقدمة للانقلاب ؟!

●● هذا الموضوع ألخصه فى كلمتين .. كان هناك موضوع مشابه لذلك من إخفاء سلاح فى عام ١٩٥٦ فى نفس المكان عند أحد أفراد عائلتى فى الحرانية بدون علمى على أساس أنه فيه مقاومة شعبية .. ووضع عند قريبى هذا الأسلحة وملفات ونقود على أساس أنه فيه مقاومة شعبية وهى التى أنشئت بعد إيقاف النيران فى عام ١٩٥٦ وكنت أيامها مشغولا فى القيادة ولكنى علمت فيما بعد بهذا الموقف وأحسست بأنه من الواجب أن يحدث هذا الموضوع بعد ما حدث فى ١٩٦٧ .. فقد تكرر نفس هذا الموضوع فى ١٩٦٧ .. ولم يكن هناك خلاف بين عبد الحكيم وعبد الناصر ولم تكن الهزيمة قد وضحت .. فقد حدث يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ أن أرسل لنفس الشخص على علم منى ذخيرة وسلاح وفلوس على أساس أن هناك مقاومة شعبية .

● هل كنت مشرفا على المقاومة الشعبية فى قريتك الحرانية عام ١٩٦٧ ؟!

●● المخابرات كانت على اتصال بهذا الشخص وهم يعلمون أنه ابن عمى وأحضروا سلاحا وكنت أنا موجود لما أحضروا السلاح والنقود فى الحرانية يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ .. يعنى ٤٨ ساعة على حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ .. لم تتضح الثورة بعد .. ولم يكن خلافا بين المشير

وعبد الناصر .. هذا هو الموقف .. زلع الذهب كانوا أربعة آلاف جنيه أو كانوا خمسة آلاف جنيه ذهب لا أعلم إيه حركتهم قبل أنهم من الملك سعود فى اليمن .. أعطاهم لعبد الحكيم عامر .. المهم أنهم معروفون لجمال عبد الناصر ..
ومعروف السلاح .. ومعروف المبلغ الثانى .

● وهل أعطوا الذهب لابن عمك لكى يشترى سلاحا ؟!

●● أنا لم أناقش دول بتوع مين ؟ .. لماذا ؟ لأن أنا أعرف أن هذا المكان يستخدم كمكان أمين لوجود أشياء تستخدمها المقاومة الشعبية كل ما قيل بعد ذلك أستطيع أن أقول أنه سيناريو كاذب لإخراج قضية كبرى تغطى الأحزان التى اعترتنا فى ١٩٦٧ .

● أستاذ عباس رضوان .. كنت آخر من قبض عليهم فى قضية المشير عبد الحكيم عامر .. وأول من أفرج عنه ؟ .. لماذا قبض عليك بعد ما يقرب من شهرين من هذه الأحداث؟

●● الذى حدث بمنتهى الوضوح أننى فهمت من الملابسات أنها المطلوب القضاء على مجموعة معينة .. وأنا باحتقر كل من يقول : شلة عبد الحكيم عامر أو شلة جمال عبد الناصر .. إطلاقا .. أنا شريكه .. لا أحد منهم أحسن منى .. ولا له دور أكثر منى .. وأنا كنت فى غنى عن هذه المواقف من الأول .. لا أريد شيئا .. كنت أريد أن أكون ضابطا فقط وكان يسعدنى جدا أن أظل فى الجيش حتى درجة لواء وأخرج على المعاش .. لم أكن أريد أن أكون رئيسا للوزراء أو أن أكون وزيرا .. وكان تحليلى للموقف المثار وقتها وقد

أهلت نفسى على ذلك أننى معتقل ولا محالة ..

● ألم تفكر فى الهروب خارج مصر ؟!

●● إطلاقا رغم أن صديقا لى عرض علىّ ذلك وكان متتبعا ما كان يجرى فقلت له : مستحيل .. وكان لديه استعداد أن يخرجنى خارج مصر !! قلت له : إطلاقا !! أنا لا أترك بلدى مطلقا مهما كان السبب .. وكنت أسمع طيلة هذه المدة منذ تحديد إقامة المشير فى منزله بالجيزة فى ٢٥ يوليو وحتى يوم اعتقالى فى ٧ سبتمبر .. ٤٢ يوما .. كنت متتبعا الموقف خلال تلك المدة ومنذ اعتقال المشير عبد الحكيم عامر وأنا أقول لنفسى .. هذه خطة للقضاء على ما تبقى مما كان لهم دور فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٣ ولذلك لو عدت بعد هذه القضية لاتجد واحدا مما اشتركوا فى ثورة ٢٣ يوليو قد تواجد على الخريطة السياسية .. وبأى شكل من الأشكال سواء فى السلطة أو غير السلطة أكثر من الأخ ثروت عكاشة .

كنت أعرف أن التعليقات وأن التحقيقات لاتزال دائرة، فى هذه الفترة انتقل ضباط ومدنيون .. وكنت أعرف ما يدور بالضبط وكنت أقول لنفسى .. سوف أعتقل ؟! .. وأنا أحمد الله على أننى اعتقلت يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٧ لأننى لا أعرف كيف كنت سأتصرف يوم ١٤ سبتمبر يوم وفاة المشير !! . يعنى اعتقالى جاء رحمة علىّ لأننى اعتقلت قبل ما يحدث لعبد الحكيم عامر ما حدث .. أيا كان ما حدث !!

وكنت خلال الفترة من ٧ سبتمبر ١٩٦٧ إلى ٢٤ يناير ١٩٧٤ فى

السجن الحربى، فقد جاءنى فى الصباح اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة فى ذلك الوقت وكنت جالسا أفطر فى منزلى بالجيزة وقال لى : يا أفندم اتفضل معانا .. فجهزت حقيبتى وذهبت إلى القلعة فترة بسيطة ثم إلى السجن الحربى بعد أن حقق معى فترة طويلة .. والذى أحمد الله عليه أننى لم أنقل .. يمكن أنا الوحيد الذى لم أنقل من السجن الحربى على عكس كل من حوكم سواء فى أبو زعبل أو طره، ولهذا اعتبرت نفسى خلال السبع سنوات رجلا عسكريا .. ضابطا يطبق الجزاء بالبقاء داخل القشلاق .. وتعاملت مع الجميع بما فيهم مدير السجن الحربى على هذا الأساس .. نفسيتى لم تتأثر .. الشيء الذى آلمنى وتأثرت منه جدا هو أننى رأيت شبانا كانوا يريدون أن يموتوا فى الحرب سواء من الصاعقة أو من السلاح الجوى كان أملهم الاستشهاد وكانوا داخل السجن الحربى، ولقد أرسلت خطابا إلى جمال عبد الناصر لا أعلم إذا كان قد وصله أم لا، سلمت هذا الكتاب إلى محمد صادق وزير الحربية وهو الذى تولى التحقيق وكان مديرا للمخابرات وقتها : قلت له فيه السياسة شيء ومصر شيء آخر، فإذا كان الموقف السياسى يستدعى ما نحن فيه فلا بأس .. وأنا كنت أتمنى أن تستفيد من ضباط أكفاء شجعان موجودين فى السجن .. تستفيد منهم لمواجهة العدو والحمد لله اعتبرتهم إخوة أعزاء فى ذلك الوقت ومنهم من حارب فى عام ١٩٧٣ وأنور السادات أعاد الأكفاء عسكريا منهم واشتركوا فى حرب ١٩٧٣، وكانوا أبطالا

فى الطيران والجيش .

● هل تعرضت للتعذيب فى السجن خلال ٧ سنوات ؟!

●● مفيش داعى لهذا الموضوع همه ٧ سنوات وخلاص !!

● أستاذ عباس رضوان . أيهما ترجح المشير عبد الحكيم عامر مات منتحرا أم مقتولا ؟!

●● لا أستطيع أن أجزم .. وهذه شهادة لا أستطيع ولكنى كنت خائفا عليه فى الأيام الأربعة الأولى من ٥ إلى ٩ يونيو ١٩٦٧ من أن يفعل فى نفسه شيئا ولكن بعد ذلك أصبح إنسانا طبيعيا جدا .

● أستاذ عباس رضوان .. اترك السياسة جانبا .. حين تغلق على نفسك حجرة وتجلس بينك وبين نفسك ما هو شعورك الشخصى لما حدث لصديقك عبد الحكيم عامر هل انتحر أم نحر ؟!

●● شعورى أننى لم أكن أتمنى له هذه النهاية بشكل أو بآخر، كنت أتمنى أن ينتهى مع الأجل فى منزله .. إنما الظروف والملابسات التى مر بها لا أستطيع أن أحكم أنه قتل .. ولا أستطيع أحكم أنه انتحر ..لكن أنا ميال إلى أن عبد الحكيم عامر قد تجاوز المرحلة الحرجة جدا التى كان من الممكن أن يفعل فى نفسه شيئا، وهى الفترة ما بين النكسة فى ٥ يونيو حتى إعلان عبد الناصر التنحى، ولقد رأيت المشير عبد الحكيم عامر بعدها وكأنه إنسان طبيعى للغاية، وبالعكس كان معتبرا أن هذا القرار فى صالح البلد لكن الملابسات التى مر بها من يوم ٢٥ يوليو لا أستطيع أن أحددها!!

● بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ .. حدث الصدام بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .. لو أن الظروف رجحت كفة المشير عبد الحكيم عامر .. ماذا كنت تتوقع لمصر ؟!

●● أنا لا أريد أن أبني نتيجة على مقدمات واهية .. أجزم بأن عبد الحكيم عامر فى أى وقت أو فى أى خلاف لا يمكن أن يواجه عبد الناصر بقوة .. أجزم بهذا وتعاملى مع الاثنين كان على هذا الأساس .

● أستاذ عباس رضوان .. أتوقف عند عبارة قلتها فى حديثك : أحمد الله على أننا اعتقلنا يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٧ ولم أكن خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر، لو لم تكن معتقلا ماذا كان فى وسعك أن تفعل ؟!

●● كانت عملية الاعتقال تأجلت من يوم ٧ سبتمبر إلى يوم ١٤ سبتمبر .. هل لو كنت خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر .. هل تعتقد أننى لن أتكلم .. طبعا كنت سأتكلم .. وأنور لا شك فى هذا كإنسان وصديق .. وأنا أقول لك: إن المشير عامر كان أعز صديق لى فى حياتى فكان مصيرى سيكون نفس المصير !! والذى أحب أن أوضحه أنه لا يوجد عمل يتصف بالكمال ولا يوجد بشر يتصف بالكمال .. لكل شيء إيجابياته وسلبياته .. وأن أى حكم بلا فكر هو حكم فاشل بالضرورة مهما طال مثلما رأينا بدليل أمريكا اللاتينية، فالمفروض فى أى حكم أن ينفذ فكرا وكان لدينا فكرا وتبلور فى المبادئ الستة للثورة .. المبدأ الوحيد الذى حدث فيه تأخير

هو مبدأ إقامة حياة ديمقراطية سليمة .. وأنا فى رأيى أنه كان يمكن أن يطبق هذا المبدأ مباشرة بعد انفصال سوريا فالتحول الاجتماعى كان قد تم بالفعل بعد الميثاق وكان هذا يستتبع بدوره أن نتجه اتجاها ديمقراطيا صرفا.. وقد قلت لجمال عبد الناصر بعد الانفصال: علينا أن نعد الدولة إعدادا سليما مثل «النجفة المضيئة» التى ينجذب إليها الفراش وسوف يأتى إلينا كل من تسعى إليهم الآن .. بل إنه قد اتفقنا سويا على ذلك ولكن سرعان ما دخلنا على موضوع اليمن قبل أن ينتهى العام .. كنت أتمنى أن يطبق المبدأ السادس من مبادئ الثورة بلا انفصال سوريا .

● بمناسبة حرب اليمن .. ما رأيك فى أن البعض يعتبرها المقدمة الحقيقية لهزيمة ١٩٦٧ وأنها كانت النزيف الحقيقى لمشاكلنا الآن حيث كانت تتكلف هذه الحرب مليون جنيه مصرى يوميا مع إشراقة كل صباح ؟

●● أنا اعتبر موضوع اليمن موقف سياسى أكثر منه موقف عسكرى .. وأن عبد الرحمن البيضانى عن طريق أنور السادات قال لعبد الناصر : الأمر لا يستدعى فى اليمن أكثر من فصيلة مظلات لا أكثر .

وحدث استدراج وكان يجب على جمال عبد الناصر أن ينهى الموقف ليس بطول المدة ولكن حين أحس استدراج مصر .. كان لابد أن يفعل ذلك بصرف النظر عن تحرر اليمن، ولكن كان الأمر

لا يقتضى أن نمر بهذه المعاناة وبالتأكيد كانت اليمن مقدمة لحرب ١٩٦٧ ولقد أثرت حرب اليمن فعلا على ما حدث عام ١٩٦٧. يكفى أن أقول لك أننا لم نستطع أن نعمل «دشم» للطائرات .. ولو أن هذه الدشم كانت موجودة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ لكانت خسائرنا فى القوات الجوية ستصبح قليلة القيمة أو نادرة، ثم إن الميزانية بعد حرب اليمن لم تكن تسمح مطلقا وللأسف الشديد لم يدرك البعض خطورة عدم إقامة دشم للطائرات لدرجة أن البعض كان يقول : ولماذا لا تبقى الطائرة فى الجو غير مدركين أن الطائرة لها مدة ولها تحديد وقت محدد فى الجو .. كان شيئا غريبا ومضحكا يقول البعض : ما تحلق الطائرات فى الجو ؟ هو موقف طائرات !! ثم فى حالة ضرب الممر الجوى ما قيمة الطائرة التى تقبع فى المطار كيف تستطيع أن تحلق ؟! وللأسف الشديد بعض الطيارين قالوا هذا!!

● استوقفتنى عبارة قلتها فى أعقاب ما حدث بعد ١٩٦٧ قلت فيها: آليت على نفسى ألا أعمل بالسياسة فهى تخلط بين العمل السياسى والعمل الوطنى ليس فى مصر وحدها بل فى كل دول العالم الثالث .. هل هذا هو الذى حال دون أن تقبل الوزارة حين عرضت عليك بعد يونيو ١٩٦٧ ؟!

●● من ناحية العمل السياسى فأنا فى اعتقادى أن كل مرحلة ولها رجالها كل مرحلة ولها فكرها .. إن مرحلة جيلى وتفكيرى باعتبر أنها انتهت منذ عام ١٩٦٧، صحيح أن فكرى متجدد دائما وأتابع

بعمق كل ما يدور من حولى ليس فى مصر بل فى العالم، فأنا لا أستطيع أن أسلخ نفسى عما يدور سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .. ولكن عملى بدأ وطنيا محضا لايقودنى حزب أوجماعة .. عملية وطنية بحتة، وإذا لم تكن هناك فرصة لأنضم لتنظيم الضباط الأحرار ربما فكرت وعبرت بداخلى بطريقة أو بأخرى .. بطريقة فردية مثلا عن وطنيتى من أجل مصر بلدى .. وكما تعلم فإن العمل السياسى يعتمد على المناورات وعلى أشياء من هذا القبيل لاتجد فى نفسى صدى لها .. ولهذا كنت أتمنى أن أكون عسكريا صرفا من أجل خدمة مصر فى المجال العسكرى .

● أستاذ عباس رضوان .. فى بداية الثورة وعلى وجه التحديد فى اليوم التالى للثورة قلت لعبد الناصر: أريد أن أعود إلى كلية أركان الحرب فقال لك مازحا: أنت خايف لأحسن يكتبوك غياب ؟ .. بعد كل هذه السنوات هل ندمت على أنك لم تعد لكلية أركان الحرب .. هل ندمت على أنك لم تقدم طلب غياب من الحياة السياسية لتتفرغ للحياة العسكرية ؟!

●● لا لم أندم .. يجوز أننى ندمت كفرد لكننى لم أندم كعباس رضوان، فهناك أهم من وجودى فى كلية أركان الحرب .. التطور .. المبادئ الثورية التى طبقت خلال الفترة التى كنت موجودا فيها فى الحياة السياسية بما فيها من سلبيات -وأعترف بسلبياتها- أو إيجابياتها .

● باعتبارك رجلا عسكريا .. ما هى أسباب نكسة يونيو ١٩٦٧ فى رأيك ؟

●● هى نتيجة أخطاء .. وأنا أعتبر المسئولية مشتركة لأنه فى مثل ظروف معركة ١٩٦٧ لا أفرق بين القائد السياسى والقائد العسكرى بغض النظر عن الأسماء .. تشرشل كانت مسئوليته أكبر من مونتجمرى وكان يجاهر بهذا العمل السياسى .. إننى أحمل مسئولية ما حدث فى ١٩٦٧ مسئولية مشتركة كاملة بين القيادة السياسية والعسكرية بل إننى أحمل القيادة السياسية مسئولية أكثر عن القيادة العسكرية وهل يمكن أن يكون لى فرصة الضربة الأولى ولا أضربها !!.

● الفريق مرتجى قائد جبهة سيناء فى حرب ١٩٦٧ قال لى ذات يوم : إن عبد الناصر هو المسئول الأول عن هزيمة ١٩٦٧ .. فهل توافقه على هذه المقولة ؟

●● أنا أحمل القيادة السياسية المسئولية الأولى .. خاصة أن القائد السياسى رجل عسكرى فى المقام الأول وليس مدنيا .. عبد الناصر كان رجلا عسكريا يعلم جيدا كل شىء والذى يقول إن عبدالناصر لا يعرف شيئا عن القوات المسلحة يكون متجنيا لأنه كان يعرف عن القوات المسلحة الكثير !!

● وماذا عن الذى يقول إن عبد الناصر كان لا يعرف شيئا عن المعتقلات ؟

●● المعتقلات إزاى ما يعرفش .. المعتقلات هذه بقرارات ... الاعتقال بقرار من رئيس الجمهورية !!

خبير السموم د. علي دياب
وسيناريو اغتيال المشير عامر !!



د. على دياب خبير السموم ممسكا بزجاجة سم الأكونتين والتى اغتيل بها المشير عامر ويروى للكاتب محمود فوزى سيناريو اغتيال المشير كما قدمه للمحامى العام وقبل اختفائه !!

- المشير اغتيل بوضع كمية دقيقة ومحسوبة من سم الأكونتين قبل الوفاة بثلث ساعة !

- الجرام الواحد من سم الأكونتين ممكن أن يموت ألف واحد على الأقل !!

- بعد أن وافق المحامي العام على التقرير .. نقل على الفور إلى محكمة النقض !!

- تحقيقات المشير عامر تحتوى على كثير من المتناقضات التى لا يمكن أن يتخيلها عقل !!

- د. أنور المفتى اغتيل بنفس الطريقة التى اغتيل بها المشير عامر !

- أؤكد أيضا على اغتيال الملك فاروق بنفس السم .. الأكونتين !!

- النظام الذى كان موجودا هو الذى اغتال المشير عامر!!

مما سبق لا يستطيع الباحث المنصف المدقق الآن أن يقرر أن وفاة السيد المشير لم تكن انتحارا وإنما كانت قتلا بإعطائه سم «الأكونتين» بطريقة أو بأخرى بعد الساعة ٦ مساء يوم ١٩٦٧/٩/١٤ وأننى أقرر مطمئنا أن هذه الوفاة جنائية مكتملة الشروط الجنائية من المتعمد إلى سبق الإصرار والترصد .

هذه الفقرة جاءت بحرفيتها كنتيجة لأبحاث استاذ التحاليل والسموم بالمركز القومى للبحوث الأستاذ الدكتور محمد على دياب ولم تأت ارتجاليا أو اعتباطا أو بطريقة عشوائية ولكن نتيجة البحث الدؤوب للملف تحقيقات قضية المشير عامر والذى كلفه به المحامى العام المحمدى الخولى .. ولكن ما هى ملابسات اغتيال المشير عبد الحكيم عامر وما هو الدليل العلمى الدامغ على اغتياله وليس انتحاره؟!

كل هذه الأسئلة الحاسمة يجيب عليها الدكتور محمد على دياب من خلال الحوار معه ومن خلال التقرير الذى كتبه إلى المحامى العام بناء على انتدابه لمهمة التحقيق فى حادث وفاة المشير عبد الحكيم عامر . والدكتور على محمد دياب هو أستاذ تحاليل السموم بالمركز القومى للبحوث وقد تخرج من كلية الصيدلة عام ١٩٦٤ ثم حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة ثم سافر فى بعثة إلى ألمانيا للدراسة فى نفس المجال وقام بإعداد أكثر من سبعين بحثا عن

التحاليل وبالذات تحاليل السموم ولديه دراسة متعمقة فى سم الأكونتين بل أنه يعد اليوم من الخبراء العالميين فى سم الأكونتين هذا فضلا عن الهيروين والنيكوتين والديسوتين .. ومعظم أبحاثه منشورة فى المجلات الألمانية والأمريكية المتخصصة .

● على محمد دياب .. ماهو سيناريو اغتيال المشير عبد الحكيم عامر من واقع الأوراق وتسلسل الأحداث كما تتوقعه من خلال أبحاثك ؟!

●● أتوقع أن تكون قد وُضعت للمشير عامر كمية محسوبة ودقيقة من سم الأكونتين قبل الوفاة بثلث ساعة أو نصف ساعة من العاملين فى الرياسة والموجودين مع المشير فى استراحة المريوطية . حين نتابع الأحداث من لحظة القبض على المشير عامر ودخوله مستشفى المعادى ثم بعد ذلك استراحة المريوطية خطوة بخطوة سوف نجد أنه قد تم الكشف على المشير عامر قبل ذلك بثلث ساعة وكان النبض طبيعياً وكل شىء فيه طبيعى للغاية ولكن بعد ثلث ساعة فقط من تناوله عصير الجوافة دخل دورة المياه واستتبع ذلك حدوث هبوط فى القلب له وتوقف فى التنفس وخلال نصف ساعة حدثت له الوفاة .. والأمر الهام هنا أن هذه الكمية البسيطة من سم الأكونتين تختفى بسرعة من الجسم ولايكون للسم أى أثر تشريحياً أو كيمياوياً مطلقاً ..

وقد تم تجريب جرعات كبيرة من سم الأكونتين ووجدنا أنه لايوجد لها أى أثر فى الجسم بعد ٧ أو ٨ ساعات على الأكثر وبعد ساعة

واحدة لايكون له أى أثر فى المعدة مطلقاً .. وبعد ٧ساعات من الإمكان أن يكون هناك أثر فى الكبد أو فى القلب أو فى الكلية ؛ لكن بعد الـ٧ أو ٨ ساعات لايمكن أن تجد أثرا له مطلقاً فهو يتحلل بمواد لايمكن أن تتعرف عليها لأن لها أشياء كثيرة فى الجسم ..

● وماذا يكفى من عقار الأكونتين لكى يميت الإنسان بالفعل ؟!

●● الجرعة السامة والقاتلة لايمكن أن تتعدى واحد مللى جرام قاتلة .. يعنى ١/١٠٠٠ من الجرام .. يعنى الجرام الواحد ممكن يموت ألف واحد على الأقل !!

● د. على دياب .. ماهى قصة تكليفك بكتابة التقرير الاستشارى الخاص باغتيال المشير عبد الحكيم عامر .. ولماذا وقع عليك الاختيار أنت بالذات ؟!

●● الحقيقة أن سم الأكونتين .. هذا السم بالذات لم يكن عليه أبحاث مطلقاً .. ووقت وفاة المشير كنت قد انتهيت تواً من رسالة الماجستير .. ولقد قرأت التقرير الذى نشر فى الصحف وقتها فوجدت أنه غير مقنع حتى للعقلية الصغيرة .. فاخترت هذا الموضوع كإحدى النقاط التى أدرسها ولم أكن أعرف وقتها بالطبع أنه سوف يكون مثار قضية خطيرة فأعددت على هذا السم بحثين وكان الهدف منهما هو معرفة أين ومتى وكيف يمكن التعرف على الأكونتين فى حالة التسمم أو الوفاة أو إذا كانت هناك جناية قتل وقد نشرت أبحاثى هذه وقتها فى مجلات أمريكية .

بعد ذلك حين أثيرت القضية كان رئيس القسم لدينا هو المرحوم الدكتور عبد العزيز شرف وكانت تربطه صلة قرابة بوزير العدل بدوى حموده وكانت تربطه صلة قرابة من جهة أخرى بالأستاذ عبد الحليم رمضان المحامى وقد علموا أن لى أبحاثا دقيقة بهذا الموضوع

وقد فوجئت بمكالمة تليفونية الساعة ١١ مساء من الأستاذ المحمدى الخولى المحامى العام وقال لى يومها: أنا عاوز أجلس معك بعض الوقت فى دار القضاء العالى لكى أستشيرك فى موضوع ما . وجلسنا حوالى الثلاث ساعات نتناقش فى بعض الأمور العلمية وتأثير سم الأكونتين ثم فوجئت فى الجلسة التالية مباشرة بأنه يقول : أنا قررت أن أعطيك كل الأوراق الخاصة بوفاة المشـــير عبد الحكيم عامر .. ملف القضية كله لكى تقول رأيك فيها علمياً .

وبالتفصيل ماذا يقول العلم إذا وجد هذا السم ؟

.. ماهى النتيجة النهائية ؟!

.. هل قتل المشير عبد الحكيم عامر أم انتحر ؟!

وأخذت الأوراق ولم يعلن عن اسمى ولكن كتب في الصحف على أن هناك تكليف دون الإعلان عن أية أسماء

● وماذا استغرق إعداد هذا التقرير ؟!

●● استغرق إعداده حوالى ١٥ أو٢٠ يوماً٠ وقدكتبته وتسلمه المحامى العام منى ٠ وقد اعتمد هذا التقرير لأول مرة على حقائق علمية ثابتة ومؤكدة وهو مالم يكن موجودا فى التقرير القديم الذى كان

مليئا بالتلفيق والهرجلة والأسلوب غيرالعلمي وغيرالمنطقي٠٠يعنى مثلاً من المعروف أن الأفيون عندما يبتلع يظل حوالى الساعة فى المعده فيقول لك :

وأبلع أفيون وبعد دقيقتين

عملوا له غسيل معدة فلم يجدوا

في تحليل غسيل المعدة حاجة !!

يعني كلام غيرمنطقي وتقرير لا يفيد أي محامي أوقاضي أورجل قانون ٠

● وما هى الأدلة الدامغة علي أن المشيرعامر قد اغتيل ٠٠ماهى الأسس التى تستند عليها٠٠ولماذا لايكون المشير عامر قد انتحر؟!

●● لا٠٠مش ممكن يكون انتحار!! فلو أنك قرأت التقرير فسوف تجد النتيجة واضحة وهى أن المشير قد اغتيل بالفعل ولم ينتحر٠٠ والسيناريو الذى كتبوه لم يكن منطقياً بالمرة٠٠يعنى قالوا: إن المشيركان يضع شريط ريتالبين ومعه وضع بودرة الأكونتين فهو قد فك الشريط وفك محتويات فجوة من فجوات هذا القرص وكان يضع به سم الاكونتين بداخل فراغ هذا القرص فى الشريط٠٠ وقد وضع السم فى العصير وشربه !٠٠وطبعاً هذه الفجوة لاتقل عن إثنين أو ثلاثه جرام إطلاقا ًولوكان هذا قد حدث فمن الممكن أن تجد أثارا لذلك ولو بعد١٠ أو ١٥ساعة٠٠لابد أن تجد فى هذه الحاله آثارا على السم وقد حدث هذا فى حوادث كثيرة فى الخارج ووجد آثار للاكونتين لأن الجرعة كانت كبيرة ثم إن الفجوة التى

كانت فى الشريط لم يكن فيها أى أثر لشيء ثم قيل أن المشير عامر بعد ذلك قد ربط الشريط مرة اخرى وذهب إلى دورة المياة ثم دخل لينام بعد ذلك وحدثت الوفاه ثم يقولون إنه بعد أن أخذ هذه الجرعة طلب دواء كحة وطلب معجونا ليغسل أسنانه، والذى يفكر فى الانتحار لا يفكر فى غسل أسنانه أو حلق ذقنه أو أن يطلب دواء كحة وهذا غير منطقي بالمرة ولا يتسق مع ما حدث ٠٠وكان هذا يحدث الساعة الثالثة مساء تقريباً حين قال له الطبيب: فيه عندك كحة بسيطة وكان يحدث بعض القيء وكان معه دواء كحة ثم من الساعة السادسة مساء كشف عليه وقالوا إن المشير فى تحسن، وحتى الساعه السادسة عندما أعادوه إلى مكانه قالوا الصحة هادئة والتنفس عادي والحراره والضغط طبيعى جدا مما يجعلنا نستبعد أن المشير قد تناول أى مادة سامة قبل هذا الوقت ٠٠

ثم حدثت الوفاة الساعة السادسة والنصف فكيف يحدث هذا إلا إذا وضعت للمشير عامر جرعة محسوبة من سم الأكونتين بحيث لا تظهر عند التشريح !

● وهل تتوقع أنه كان هناك أثر للسم فى الكوب أو علبة عصير الجوافة ؟!

●● اختفت ٠٠أخفوها فورا ٠٠ولا يوجد لها أى أثر ٠٠لم تحلل علبة عصير الجوافة ٠٠ولايوجد لها أثر ولم يسأل عنها ٠٠ وليس لها أى أثر فى التقرير!!

● هل تعتقد أن السفرجى هو الذى وضع للمشير السم ؟!

●● من المؤكد أن أحد الموجودين هو الذى قدم المشروب للمشير!!

● لماذا اختفى التقرير الاستشارى الذى كتبته عن اغتيال المشير عبد الحكيم عامر؟!

●● والله بعد ما أعلن المحامى العام ١٠٠احترامه للعلم والمنطق لهذا التقرير فوجئنا أنه رقى وترك مكانه إلى محكمة النقض !!

● ترى لماذا أبعدوا المحامى العام المحمدى الخولى عن مكانه فى القضية ؟!

●● وجهة نظر .. وهى أن الحكومة ليست لديها الرغبة لفتح هذه القضية الآن !!

● يعنى الحيلولة بين المحامى العام وفتح الملف من جديد ؟!

●● نعم .. الحيلولة طبعاً .. والمحامى العام فهم هذا .. وكان نفسه يكمل القضية وكانوا لا يريدون أن يكملها ولكنهم حالوا بينه وبين ذلك !!

ثم إنهم يقولون: إن المشير عامر قد وضع الشريط أسفل البطن ثم بعد ذلك نزع الشريط اللاصق وأفرغ كمية من الأكونتين ثم بلعها، ثم صاحب ذلك الألم وما كانت عليه نفسيته من انهيار أعاد وضع الشريط الذى فيه السم تحت الشريط اللاصق ورفع ملابسه وأعاد لصق الشريط مرة أخرى على أسفل البطن .. ولايمكن بالطبع أن نقبل هذا الكلام على الإطلاق لأنه يتنافى مع أى منطق بل من الصعب أن نتصوره أو نتخيله !!

● لقد قالوا: إن هناك فجوة فاضية داخل الشريط وهى التى وضع فيها سم الأكونتين ؟!

●● نعم قالوا: هذا ولكن لو أن هذا قد حدث بالفعل لكان قد ظهر هذا على جسمه بمنتهى البساطة .. ثم أنه لم يوجد أى أثر على أظافره أو أصابعه لهذه المادة أو بودرة .. يعنى المشير عامر لم يلمسها مطلقاً ولو كان حقيقة قد لمسها لظهر ذلك ، وكان واضحاً ولكنه لم يحدث !! .. فالذى يأخذ شمة هيروين بسيطة بها بودرة فإنهم يكشفون ذلك واضحاً تحت التلسكوب حيث يحدث إشعاع كبير .

● لكن وزير العدل الأسبق عصام الدين حسونة قال وقتها إنه من الصعب فى حالة هذا السم أن نفرق بين ما إذا كان المشير قد انتحر أو أغتيل، فالمسألة ليست فى وجود السم ذاته هل دس له أو تناوله برغبته ؟!

●● هو قال ذلك لأنه على أى أساس سوف يبنى أحكامه خاصة أنه لم يكن لديهم أى علم بخواص هذا السم فكيف يحكم إذن .. ناهيك على أن الخبراء لم يكن لديهم فكرة مطلقاً عن هذا السم ولكن لو كانوا يعلمون فإنه عن طريق الأبحاث سوف يستطيعون أن يقدروا هذه القضية إذا كانت اغتيالا من عدمه .. هذا إذا كان العدل هو المقصود والرأى السليم .. أما إذا كانت المسائل فبركة ومحاولة تلفيق وسد ثغرات فهذه قضية أخرى .

● هل أنت تكره عبد الناصر .. هل أخبرت أسرتك من جراء أى إجراء اتخذه عبد الناصر ؟!

●● لا .. فأنا إنسان مصرى من الطبقة العادية ولم تضار أسرتى من أى إجراء اتخذه عبد الناصر، ولكننى كشاب مصرى واجهت فى

المرحلة الثانوية هزيمة حرب ١٩٥٦ وهى هزيمة ممزوجة بالدجل والبكش وتخدير الأعصاب، ثم فوجئنا بعد تخرجى من الجامعة بالصدمة العظمى الكبرى فى ١٩٦٧ بعد أن كنا نتوهم أن لدينا أكبر قوة عسكرية كما كانت تتغنى بذلك إذاعاتنا (ولايهمك ياريس من الأمريكان) وغيرها من الأغانى التى أتسمت بالدجل، وفوجئنا فى سويعات بأن سيناء أصبحت جزءاً من إسرائيل وغير ذلك من آثار الهزيمة التى مازلنا نعانى منها حتى هذه اللحظة .. إذن لاتقل لى إن أسرتى قد أضيرت ولكن لاشك أننى أضرت كمواطن مصرى .

● بوصفك قد حضرت أيضاً قضية مقتل الدكتور أنور المفتى .. ماذا خرجت كشاهد على هذه القضية..هل قتل د. المفتى أيضاً ؟!

●● لقد حضرت تحقيق قضية د. أنور المفتى بدعوة من المستشار المحمدى الخولى وتمت استشارتى والإدلاء برأيى العلمى وخرجت من هذه القضية أنه من الممكن أن يكون قد وضع له أيضاً السم !!.

● لقد قال لى د. مصطفى محمود عن أستاذه د. أنور المفتى: إنه قد كشف على عبد الناصر فوجده مصاباً بالسكر البرونزى الذى يؤدى إلى حالة الهياج العصبى، وقد أفصح د. المفتى عن ذلك للمشير عامر الذى نقله بدوره إلى عبد الناصر وكان هذا هو السبب فى إنهاء حياته .. هل تعتقد أن هذه الحكاية يمكن أن تكون صحيحة؟!

●● من الممكن أن تكون هذه القضية صحيحة ولأننى أعـرف أن

عبد الناصر يؤيد هذا الكلام .. ومانعرفه عن عبد الناصر ومانسمعه معاً ومايكتب عنه من زملائه وأصدقائه يؤيد أنه من الممكن أن يفعل ذلك !

● وهل ترى أيضاً أن الملك فاروق قد قتل أيضاً فى إيطاليا بدس سم الأكونتين ؟!

●● من الممكن أيضاً أن يحدث ذلك، وطبقاً لما رويت فى كتابك إبراهيم بغدادى .. كيف قتلت الملك فاروق ؟ .. والذى قرأته بإمعان ثلاث مرات .. فواضح جداً أن فاروق قد مات بسم الأكونتين، والأمريكان أنفسهم قد قالوا: إذا لم يسكت عبد الناصر فالملك قاعد فى إيطاليا ويمكننا أن نرجعه فوراً .. هذه العبارة قد جننت عبد الناصر فقال: لازم نخلص عليه قبل مايجيبوه لنا .. وسهل على عبد الناصر أن يعملها !!

● قيل أيضاً: إن عبد الناصر قد قتل بنفس السم الذى وضع للمشير عامر .. فقد أعد كوباً من الليمون للملك حسين ممزوجاً بسم الأكونتين، ولكن حين وضعت الصينية كانت معكوسة للجالسين فبدلاً من أن يرتشف الملك حسين كوب الليمون المسموم تجرعه عبد الناصر بدلاً منه ؟!

●● كانت هناك مجموعة من حول عبد الناصر تريد أن تنهى حياته وكان عبد الناصر على وشك تعيين زكريا محيى الدين والبعض لم يكن موافقاً ففكروا بسرعة فكان ماكان لإنهاء حياة عبد الناصر .

● وهل ماحدث من مجريات الأمور يومها يتفق ويتسق مع التأثير العلمى لسم الأكونتين ؟!

●● نعم فالساعات السته التى قضاها عبد الناصر بعد عودته من المطار والإنهاك الذى ظهر عليه يدل على أن عبد الناصر قد أعطى جرعة من الأكونتين، وكان موجوداً وقتها فى خزانة الإدارة العامة للمخابرات والتى يرأسها وقتئذ صلاح نصر، فقد كانت بها كمية لابأس بها من سم الأكونتين .

● هل سم الأكونتين متوافر فى مصر ؟!

●● لا .. ولكنه سم متوافر وموجود ومشهور فى الهند ويقتل به الأقارب المشاغبون والزوجات الخائنات وتسميم منابع المياه فهو متوفر ، وخلاصته خفيفة وليست مركزة وخلاصة النبات الذى يستخرج منه تستعمل لوجع الأعصاب ولايوجد له أثر فى مصر إلا للأبحاث فقط .

● وهل كان سم الأكونتين متوافراً أيام الستينات ؟!

●● لا .. كان متوافراً فى الإدارة العامة للمخابرات فقط .. وبعد وفاة المشير عامر واكتشاف ماحدث بفعل سم الأكونتين ظلت اللجنة كلها تبحث عن هذا السم فى كل الأماكن والصيدليات لكى يجدوا أي أثر للأكونتين فلم يجدوا إطلاقاً، وكان كل المنتدبين للبحث عن الموضوع ومنهم د. على عبد العال رحمة الله عليه كان وقتها فى جامعة عين شمس .. لم يكن لديهم أى فكرة عن هذا السم .. فلم يكونوا على علم بمقدار مفعول هذا السم وماذا يساوى وما هو مقدار الجرعة القاتلة؟ وغيره من البيانات اللازم توافرها عن خواص هذا السم فبدأوا يعتمدون على صفحات قديمة

من كتب هندية لكى يكتبوا عنه معلومات فكنت أول من عمل أبحاث عن هذا السم والكشف عنه وعن خواصه وأثره فى حالة التسمم وحالة الوفاة .

● د. على محمد دياب .. بعد ربع قرن من الزمان ماذا تقول الآن.. هل المشير عبد الحكيم عامر أغتيل أم انتحر ؟!.

●● يقينى أن المشير عبد الحكيم عامر قد قتل .. بالضبط هذا هو يقينى .. ويقينى بالأبحاث التى أجريتها بيدى سنة واثنين وثلاثة وأربعة .. مرة واثنين وثلاثة وأربعة ونتائجها أمامى محققة ومنشورة بمجلة أمريكية لا تنشر إلاكل ماهو مجرد وهى مجلة الكيمائيين الرسمية .. فهذه المجلة بالذات لاتنشر إلاكل ماهو يقينياً .. فالعلم والمنطق لايستطيع أحد أن يقف أمامه .. أما المسائل الحسية فهى تختلط بالوجدان فقد ترى الظل وهو ساكن، وحقيقة أمره هو متحرك .. لكن المنطق لا أستطيع أن أكذبه .. فالقضايا المنطقية لايمكن للإنسان إلا أن يقف أمامها مصدقاً .. وقضية المشير وماقيل فى هذه القضية لايتفق مطلقاً مع المنطق ولا أستطيع أن أصدقه .. فعندما تقول لى إن المشير عامر تعاطى ٥٠ مللجرام من سم الأكونتين ولايوجد له أثر أقول لك: هذا كذب ولم يحدث مطلقاً ، وحين يقال لى: إن المشير فعل كذا بعد أخذ الـ٥٠ مللجرام وأنه فعل كذا وكذا ولصق الشريط ثم أعاد ترتيب ملابسه عليه فإن هذا مستحيل ولايمكن أن يحدث مطلقاً .. فأنت حين تضع ١/١٠٠٠ من هذا السم تحس بحموة اللسان واللثة والحلق وشعور بالرعشة .

● وماهى الدلائل والأعراض لهذا السم ؟!

●● والله أعراض التسمم حتى بجرعات خفيفة انعكست على المشير بهذه الجرعة الخفيفة الموضوعة له لكى تخلص عليه بسرعة فى ظرف ثلث ساعة فكان الضيق فى التنفس والهيجان والهبوط فى القلب ، إنما لو أخذ محلولا مخففا ١/١٠ آلاف على طرف اللسان يسبب شعورا بحموة اللسان واللثة والحلق وتجد الجفاف والرعشة ، ولو أن جرعة تعادل ٠،٥ر جرام الأكونتين يعنى تعادل تقريباً نصف الجرعة التى يستعمل فى الجرعات القديمة تساوى ١/٤٠ من الجرعة القاتلة ، والشعور بالحمو فى اللسان والشفتين والحلق والزور والارتعاشات بعد كده تحدث عملية الوفاة ، أما عن فقد التنفس أو الخنق نتيجة الاضطراب فى حركة البطينين بسبب التأثير المباشر على عضلة القلب والعصب فى المخ .. والوفاة قد تحدث سريعاً فى ظرف بضعة دقائق ونجد فى المتوسط تتراوح مابين نصف ساعة إلى ٦ ساعات وإذا عاش أكثر من ٨ أو١٠ ساعات يتوقع شفاوه .

● وهل تظهر أعراض هذا التسمم فى التشريح ؟!

●● لا .. نهائياً ولا الأعراض التى بعد الوفاة لاتبين أى دليل على هذا السم ... على حين أن هناك أنواعا كثيرة جداً من السموم تظهر على الفور ولو بعض عشرات السنين مثل الذى يتناول صودا كاوية أو ثياتول .. أو زرنيخ .. فكل هذا يمكن أن يظهر حتى بعد سنوات طويلة ، فقد يظهر هذا من خلال الشعر حيث يمكن أن تتأكد أن هذا الإنسان مات مسموماً من الزرنيخ من عدمه ، وهو مثلاً ماحدث بالنسبة لنابليون بونابرت حيث أخرجوا جثته من

عشرين عاماً وثبت أنه مات بسم الزرنيخ وقد ثبت ذلك بعد عشرات السنين من وفاته .. ولكن سم الأكونتين قد اختير بالذات لقتل المشير عامر حتى لايظهر بعد هذا فى التشريح وهذا هو أثر الأكونتين من التسمم الحاد الذى تعقبه حالة الوفاة لاينتشر فى جميع أجهزة الجسم كما يدعى، فمن الثابت أن الأكونتين لايمكن أكتشافه فى الجسم بعد الوفاة إلا فى القلب ومايحتويه من دم وفى الكبد وفى الكلى وفى البول والدم .. والتعرف على وجود هذا السم فى الأحشاء ليس أمراً عسيراً كما يصوره التقرير القديم .. وفى حادثة قتل مشهورة ببريطانيا فى أواخر الثلاثينيات أستطاع صيدلى انجليزى يحمل لقب السيرتوماس استفانسون استخلاص الأكونتين من أحشاء القتيل والكشف عنه بتجربته على نفسه فى الاختبار المشار إليه تحت حقائق علمية .. يعنى لو أخذ أكثر من ٣ أو ٤ أو ٥ مللجرام وتوفى فجأة كان سيظهر فى الأحشاء وكان سيكون هناك حمى ورعشة والتنميلة مميزة يعنى مش أى تنميلة .. يعنى تنميلة ورعشة .

● هل هناك دلالة لوضع سم الأكونتين فى عصير الجوافة بالذات ؟!

●● من الإمكان وضع السم فى أى مشروب .. فنجان قهوة مثلاً عصير جوافة.. عصير برتقال .. ولكن وضع السم فى عصير الجوافة بالذات لأنه لاذع بعض الشىء وفيه بعض التنميل وله رائحة نفاذة يمكن أن تخفى وراءها الأكونتين .

● مارأيك فى قضية الدكتور الكيميائى محمد صفوت سليمان والذى رفض التوقيع على بيان الأطباء بانتحار المشير عبد الحكيم عامر ثم تم القبض عليه بعد ذلك بتهمة صنع قنبلة مخدرة كانت ستلقى من مكتب محمود الدنيارى المحامى بشارع الأزهر أثناء سير موكب عبد الناصر فى الشارع لتخدير عبد الناصر ومن معه والاستيلاء على الحكم.. وهى بالطبع تهمة ملفقة حيث لم يوقع الدكتور محمد صفوت سليمان تقرير انتحار المشير فكان له ماكان. وقد خرج د. محمد صفوت سليمان من بوابة السجن فى السبعينات إلى باب الطائرة مباشرة ولم يعد حتى الآن ؟!

●● طبعاً هذا ماحدث ولايستطع أحد وقتها أن يقول .. لا .. وإلا كان جزاء سنمار .. وكان أيضاً الدكتور يسرى أبو الدهب دقيقاً فى تحليلاته وقال: إن الكشف عن الأفيون فى عصارة المادة التى استخرجوها من المشير لم تكن موجودة فقالوا .. لا.. ده كان بمضغ «أفيون» .. وكانت هناك تلفيقات كثيرة ، فقد قالوا مثلاً: لقد أخذنا من فم المشير ورقة السلوفان الذى كان فيها الأفيون، وقالوا فى اليوم التالى: أنها ليس فيها أفيون ، وفى اليوم التالى جاء ضابط وقال هذه ورقة السلوفان التى أخذتها من فم المشير ووضعتها فى جيبى ونسيتها ثم قدمها إلى معمل التحليل !!.. فالنيابة كانت تفتعل أشياء تلفيقية وتسد الثغرات من أجل طمس الحقيقة !!

● بعد ٢٥ عاماً من تتوقع أنه اغتال المشير عبد الحكيم عامر ؟!

●● النظام الذى كان موجوداً ..

● هل تعتقد أن عبد الناصر بشخصيته المعروفة كان يعلم بهذا ؟!

●● النظام عموماً مسئولية من ؟! هذا هو السؤال .. فهذا كان أسلوب النظام فى ذلك الوقت لكن حين قال لى الأستاذ المحمدى الخولى المحامى العام أنا عاوز الحق وبحث جدياً وراء هذا الموضوع وقلت له هذا هو الحق .. هو أن المشير عامر قد أغتيل وأعطيته البحث الذى يؤيد ويؤكد ذلك !!

● وهل تمت حالات قتل أيضاً بسم الأكونتين فى قضايا سياسية غير قضية المشير عبد الحكيم عامر ؟!

●● من أشهر عمليات القتل ماتم بقتل الملك فاروق فى روما على أيدى إبراهيم بغدادى .

● الدكتور على دياب .. بصراحة مطلقة هل المشير عبد الحكيم عامر قتل أم انتحر ؟!

●● لا .. هو واضح علمياً أنه قتل .. فالوقائع وتسلسلها وطبيعة السم نفسه توضح منطقياً أنه قد وضع له كمية محسوبة من السم فى العصير قبل الوفاة بوقت قصير جداً وحدثت بعدها الوفاة كما هو متوقع من واقع كمية السم المحسوبة !

● هل ترى أن الوقت مناسب الآن لفتح ملف اغتيال المشير عبد الحكيم عامر ؟

●● أعتقد أن هذا الملف سيفتح الآن، وأن أسرته ستفتح ملف اغتياله لو أرادوا ذلك من خلال هذا التقرير المنشور فى هذا الكتاب .

وهذا هو نص تقرير الدكتور على محمد دياب إلى المحامى العام

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير استشارى

فى حادث وفاة المرحوم المشير عبد الحكيم عامر

بناء على قرار :

السيد الأستاذ المستشار المحامى العام بانتدابى أنا الدكتور على محمد دياب مدرس التحليل والسموم بالمركز القومى للبحوث للاطلاع على الأوراق الطبية الخاصة بحادث وفاة المرحوم المشير عبد الحكيم عامر وكتابة تقرير استشارى بالنتيجة أفيد أننى قمت :

أولا : بالاطلاع على تقارير وأقوال السادة الأطباء المعالجين للمرحوم المشير فى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى .. وتقرير وأقوال الطبيبين الموكل إليهما رعاية سيادته باستراحة المريوطية والإجراءات التى تمت وماصاحبها من ظروف ابتداء من محاولة نقل المشير من منزله إلى المستشفى بالمعادى ثم إلى استراحة المريوطية حتى وقت الوفاة ثم الإجراءات الأخرى التى تمت حتى وقت الكشف الطبى الشرعى وأخذ العينات من الجثة بدار التشريح فى الساعة ٥,٣٠ صباح يوم الجمعة ١٥ / ٩ / ١٩٦٧

ثانيا: بفحص ماجاء بكل التقارير من نتائج التحاليل التى أجريت بمستشفى القوات المسلحة بالمعادى وبالمعامل الطبية المركزية وبإدارة المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى وأقوال السادة القائمين بالتحاليل والظروف التى تمت فيها هذه التحاليل، وقد قمت أيضا

بالاطلاع وفحص التقرير الشامل رقم ١٣٤ طب شرعى لسنة ١٩٦٧ المعنون «تقرير طبى شرعى فى حادث وفاة السيد المشير عبد الحكيم عامر» .

وبناء على هذا فقد رأيت قبل مناقشة التقارير الطبية وطرق ونتائج التحاليل المختلفة أنه من المفيد بل ومن الضرورى إيراد بعض الحقائق العلمية الهامة والتى لم يرد لأى منها ذكر فيما جاء بالتقرير الطبى الشرعى السابق وذلك كأساس ومقدمة لما نقطع به من رأى بعد ذلك .

أولا : عن الاكونتين Aconitine

١) التأثير العلاجى أوالسام (كما وكيفا) لأى عقار يعتمد اعتمادا كبيرا ليس فقط على تركيبه الكيميائى ولكن أيضا عن خواصه الطبيعية كالشكل البللورى وحجم الجسيمات ومعدل الذوبان فى الماء ... الخ.. فقد يوجد عقار على صورتين : إحداهما مسحوق ناعم مثلا والأخرى متبلورة بل أن الصورة المتبلورة قد تتخذ عدة أشكال ، ورغم أن التركيب الكيميائى لهذة المادة واحد وثابت إلا أن التأثير العلاجى أو السم لهذه المادة قد يختلف من صورة إلى أخرى.

٢) عقار الاكونتين قد يوجد على صورتين ... على صورة بللورية CRYSTALLINE متخذة شكل منشورات معينة ... أو على صورة مسحوق ناعم ليس له أى شكل معين AMORPHOUS وقد ورد تلميح فى بعض البرامج أن الصورة المتبلورة للاكونتين أشد وأقوى فى تأثيرها السام من ١٠ -١٥ مرة من الصورة غير المتبلورة.

ولما كان هذا مخالفا للقاعدة الصيدلية العامة التى تقول : إن أى عقار إذا وجد على صورتين إحداهما مسحوق ناعم وأخرى متبلورة فإن الصورة الناعمة تكون أقوي وأسرع مفعولا من الصورة المتبلورة ، فقد قمنا بعمل دراسات أكدت شذوذ الاكونتين عن هذة القاعدة فتحقق لدينا ما ذكرته المراجع بهذا الخصوص.

٣)الجرعة السامة والقاتلة من الصورة المتبلورة للاكونتين لاتتعدى ١ – ٢ مللى جرام .

٤)إذا لامست نقطة واحدة من محلول الاكونتين البالغ التخفيف (١ : ١٠,٠٠٠)طرف اللسان فإن ذلك يتسبب فى الشعور بحموة فى اللسان والفم والحلق يتبعها ارتجافات ورعشات مميزة وشديدة نوعا للشفتين والعضلات المحيطة بهما مع ازدياد إفراز اللعاب وقد يستمر ذلك فترة . (النقطة من هذا المحلول تعادل تقريبا ٠٠٥، مللى جرام أى خمسة أجزاء من الألف من المللى جرام أو جزءا من أربعمائة من الجرعة القاتلة)

٥) إذا أعيد هذا الاختبار ولكن مع استعمال نقطة واحدة أيضا من محلول أكثر تركيزا من المحلول السابق وليكن ١ : ١٠٠٠ أى مايعادل ٠٥، مللى جرام من الاكونتين وهى تعادل نصف الجرعة التى كانت تستعمل فى العلاج قديما وتساوى ٤٠ / ١ من الجرعة القاتلة فإن الشعور بالحموة أو الحرقان فى اللسان والشفتين والحلق والزور يشتد وتمتد الارتجافات والرعشات إلى الأطراف وسائر الجسم يتبعها تنميل عام وشعور بالإنهاك والضعف فى العضلات

لايجد المريض معهما أية رغبة أو مقدرة على القيام أو القعود أو القبض بالأصابع على شيء .

٦) أهم مظاهر التسمم بالاكونتين غير هذه الارتجافات المميزة هو الشعور بالدوخة والضعف الشديد لعضلات الأطراف حيث يصبح المريض غير قادر على القيام أو المشي وبطء النبض ثم عدم انتظام سرعة حركة التنفس أولا ولمدة ثوان يهبط بعدها بشكل ملحوظ ويضعف وتتغير حدقة العين وتتسع ولكنها فى المراحل الأخيرة تظل متسعة تماما ، ومن المظاهر الهامة أيضا الشعور بضيق الصدر وصعوبة التنفس .

٧) تحدث الوفاة إما عن توقف عملية التنفس أو القلب نتيجة لاضطراب فى حركة البطينين بسبب التأثير المباشر للأكونتين فى عضلة القلب ومركز العصب المخى العاشر (العصب الحائر) ومراكز تنظيم الدورة الدموية بالمخ .

والوفاة قد تحدث سريعا فى ظرف بضع دقائق ولكن فى المتوسط فان المدة منذ بلع السم حتى الوفاة تتراوح مابين نصف ساعة إلى ست ساعات وإذا عاش أكثر من ٨ إلى ١٠ ساعات فيتوقع شفاؤه.

٨)يكثر النبات المحتوى على الاكونتين وهو نبات (خانق الذئب) فى شبه القارة الهندية حيث يستعمل بكثرة حتى الآن لتأثيره العلاجى ولتأثيره السام أيضا، وتذكر المراجع الهندية التى هى أصدق المراجع فى حديثها عن هذا العقار عدة حقائق هامة:

أ – الصفات التشريحية بعد الوفاة بسبب الاكونتين غير مميزة على الإطلاق.

ب – يستخدم الاكونتين بهدف القتل بعد خلطه بأوراق نبات ينمو لإخفاء طعمه الحارق .

ومن معرفة المواد الفعالة فى هذه الأوراق يمكن القول بأن هناك وجه شبه بين طعمها ونكهتها وطعم ونكهة عصير الجوافة .

جـ- يذكر أحد المراجع الهندية أهم أوجـــــه الاستعمال الإجـــرامى لهذا العقــــار كاستعمال الصيادين له لقتل النمــــور والأفيال ، والأغنيــاء للقضـــاء على الأقارب المتعبين والمشاغبين (Trauble Some relatilves) والأزواج الغيورين لقتل الزوجات الخائنات ...

د- لوحظ استعمال الاكونتين أو مسحوق النبات لتسميم منابع المياه .

هـ – يمتاز الاكونتين كسم قاتل برخص ثمنه ... وسهولة الحصول عليه وصغر الجرعة القاتلة وسرعة التأثير وإمكان إخفاء طعمه بإذابته فى بعض المشروبات إلي مواد يصعب التعرف عليها بمجرد أن يبدأ الجسم الميت فى التحلل .

٩) فى دراسة عملية تحليلية لنا فى رسالة الدكتوراه ومنشورة فى إحدى المجلات الأمريكية المتخصصة O.A.C عن مصير الاكونتين فى الجسم كان الهدف منها معرفة كيف وأين ومتى يمكن الكشف عن هذا العقار في أى حالة تسمم ، وجدنا الآتى :

كيف ؟

قمنا باستخدام طريقة لونية دقيقة وحساسة جدا تمكننا من التعرف عليه وتقييم هذا العقار كيميائيا سواء فى مصادرة الخام أوفى السوائل البيولوجية أو الأنسجة الحيوانية. أين ومتى ؟

ثبت أنه لايوجد أى أثر لهذا العقار بالمعدة بعد حوالى ساعة من تعاطيه عن طريق الفم وفى خلال الثماني الساعات التالية لتناول الجرعة يمكن الكشف عنه فى الدم والبول المتجمع خلال هذه الفترة وفى الكبد وفى القلب ومايحويه من دم .

أما بعد مرور ثمانى ساعات على بدء التسمم فقد باءت كل محاولات الكشف عن الاكونتين والعثور عليه بالفشل رغم دقة وحساسية الطريقة المستعملة علما بأن الجرعات المستعملة كانت أقل من الجرعات السامة التى لاتعدو كما قلنا سابقا ٢ مجم من الصورة المتبلورة من الاكونتين ، أما إذا كانت الوفاة قد تسببت بجرعات كبيرة أضعاف هذه الجرعة فإن العثور على الاكونتين فى الأحشاء يصبح محتملا .. خاصة إذا استعمل فى الكشف الاختبارات المشار إليها .

وقد وجد أنه عند حدوث الوفاة بجرعة تزيد على الثلاثين مجم من الاكونتين فقد أمكن الكشف عنه فى الدم والكبد والكلى والبول بعد حوالى ١٢ ساعة من تاريخ الوفاة التى حدثت بعد عشر دقائق تماما من تعاطيه .

ثانيا : عن الأفيون والمورفين :

١) يفرز المورفين فى البول غالبا على هيئة جلوركورنيد حيث

يفرز أكثر من ٥٠٪ من الجرعة المعطاة خلال الثماني الساعات الأولى من تعاطيه وبعد ٢٤ ساعة يتم إفراز حوالى ٩٠٪ من الجرعة المبلوعة وتظل هناك آثار منه يمكن الكشف عنها حتى بعد انقضاء أكثر من ٤٨ ساعة .

٢) يمتص المورفين بسرعة بعد حقنه بالعضل أو تحت الجلد ويصل تركيزه فى الدم إلى قمته بعد ساعة واحدة . أما الامتصاص من القناة الهضمية بعد البلع فضعيف جدا .

٣)يترك المورفين الدم بسرعة ويتركز فى الرئتين والطحال والكلى والمخ ومع ذلك فهو لايتراكم فى هذه الأنسجة حيث يمكن أن يوجد كل من المورفين الحر والمتحد مع البروتين فى البلازما .

٤) إيجابية الكشف عن المورفين هى عينة من الدم ليست بالضرورة دليلا على أن صاحب هذا الدم قد تعاطى مورفينا أو أفيونا فمن الجائز أن يكون قد تعاطى مادة الكودايين (المستعملة فى علاج الكحة) والتى تدخل فى تركيب معظم مستحضرات علاج البرد والانفلونزا والسعال أو مادة الهيروين ، فمن المعروف أن هاتين المادتين (الكودايين والهيروين) يتحول جزء كبير منهما فى الجسم بعد البلع إلى مورفين . لدرجة أن كمية المورفين فى بول مدمنى الهيروين الذين لم يتناولوا المورفين أعلى بكثير من كمية المورفين فى بول المصابين بالتسمم الحاد بالمورفين .

٥) يؤثر المورفين فى بعض المراكز العصبية بالجزء من المخ المسمى بالنخاع المستطيل وأكثر هذه المراكز تأثرا هى المراكز المتحكمة فى



د. على دياب : المشير عامر اغتيل ١٠٠ ٪ !!

التنفس والكحة والقيء ...فهو بينما يثبط مركزى التنفس والكحة يثير مركز القيء وهذا يفسر تأثير المورفين المثبط والمضعف لعملية التنفس (خاصة إذا زادت الجرعة) وتأثيره المسكن للكحة . وهذا التاثير فى عملية التنفس هام جدا بحيث لو حدثت وفاة نتيجة تعاطى جرعة زائدة من المورفين فلن يكون السبب الرئيسى للوفاة إلا انهيار COLLAPSE الجهاز التنفسى .

٦) المورفين صعب الامتصاص من المعدة حيث لايمتص فى هذا الجزء من الجهاز الهضمى إلا القليل جدا ، أما عند وصوله للأمعاء الدقيقة (بعد ٢ - ٤ ساعات منذ وقت البلع) فهو يمتص بسهولة وبسرعة .

٧) أهم أعراض تشخيص تعاطى جرعة كبيرة من المورفين هو ضيق حدقة العين المميز .

ثالثا عن الأسبرين :

١) عند بلع ٢جرام (قرص واحد) إلى ٢ جرام (٦ أقراص) من الأسبرين فإن إفرازهما عن طريق البول يستمر أكثر من ١٠ ساعات حيث يمكن الكشف عنه كيميائيا .

٢) يمتص الأسبرين جزءا من المعدة ويكتمل امتصاصه فى الامعاء الدقيقة ويلاحظ أن امتصاص الأسبرين من المعدة يستمر فى الزيادة (كما يشاهد من ارتفاع مستواه فى الدم ، بعد انقضاء عشر دقائق على البلع ولمدة تصل إلى ٤ ساعات بعد ذلك أى أنه

لايمكن الكشف عن الأسبرين فى المعدة بعد أكثر من ساعة من تعاطيه) .

رابعا : عن خواص الكشوف الكيمياوية عن السموم فى السوائل البيولوجية والأنسجة الحيوانية لايصح الاعتماد على أى اختبار كيماوى فى مجال الطب الشرعى إلا إذا توافرت فى الجوهر الكشاف المستعمل فى هذا الاختبار الشروط الآتية :

١ - تميزه باختباره للمادة المراد الكشف عنها للتفاعل معها دون ماعـداها فى حالة وجـــــودها غير نقية أو مخلوطة مع مــــواد أخــرى SELECTIVITY .

٢ - خصوصيته أو خاصية قابليته للتفاعل مع هذه المادة وبالذات حتى لو كانت فى مخلوط من مواد متقاربة فى التركيب أو متشابهة فى المفعول specficty.

٣ - حساسيته الشديدة بحيث يعطى نتائج إيجابية مع أقل كمية ممكنة من المادة المراد الكشف عنها SENSILIVIN وتوافر واكتمال هذه الشروط بجميع ظروفها العملية اختبار معين هو الأساس فى الاعتماد على هذا الاختبار كحجة قوية وعدم توافر هذه الشروط أو أى منها يقلل كثيرا من قيمة نتيجة هذا الاختبار ممايستدعى اللجوء إلى الاختبارات البيولوجية والاعتماد عليها .

مناقشة التقارير الطبية

- تقارير مستشفى القوات المسلحة بالمعادى . تعتبر فترة وجود السيد المشير فى مستشفى المعادى مكملة لفترة وجوده بمنزله ابتداء من وقت وصول القوة المكلفة باصطحابه .

من تقارير السادة الأطباء وأقوالهم التى نصت على سلامة وطبيعة النبض وضغط الدم والقلب والرئتين والانعكاسات العصبية وسلامة الجهاز الهضمى من حيث عدم وجود أعراض مغص أو قيء أو إسهال ، وكذلك سلامة القوة العضلية والإحساس وطبيعة الحدقتين وتفاعلهما مع الضوضاء. ذكر جميع الشهود أن سيادة المشير لم يلحظ عليه أى تغيير يدل على حدوث تأثير مادة سامة وأنه غادر المستشفى سائرًا على قدميه وبخطى ثابتة ... من كل ذلك يستطيع الفاحص بعد مراجعة الحقائق العلمية السابقة أن يقطع بعدم تناول السيد المشير أيا من الاكونتين أو الأفيون حتى لحظة مغادرته المستشفى ٥,٢٠ مساء يوم ١٣ / ٥ / ١٩٦٧ . أوضح التقرير رقم ١٩ من مستشفى المعادى والموقع من مقدم طبيب محمد عبد المنعم عثمان ورائد طبيب ثروت عبد الرحمن الجرف أن ما سلم للمستشفى من قطعتين متماثلتين من ورق السلوفان إحداهما طولها ٣,٥ سم أى ٢٥ مللى وهى التى أرسلت إلى المعامل الطبية الرئيسية يوم ١٢ / ٩ / ١٩٦٧ والأخرى طولها ١ سم ٠ (أى ١٠ ملليمتر) وهى التى حفظت بالمستشفى وأجرى عليها تحليل يوم ١٤ / ٩ / ١٩٦٧.

ويلاحظ أن التقرير لم يذكر أيا من هاتين الورقتين اللتين كان بهما آثار مضغ ، كما أنه لم يمكن التوصل إلى إثبات وجود أى شيء من تحليل الورقة الصغرى .

– تقرير المعامل الطبية المركزية للقوات المسلحة :

١) يلاحظ وصول العينة التى هى قطعة ورق السلوفان المبرومة وداخلها قطعة صغيرة من الورق المفضض فى أنبوبة مغطاة بفلة عادية وليست مشمعة يعتبر إجراء خاطئا .

٢) جاء فى تقرير نقيب صيدلى أبو الدهب أن قطعة ورق السلوفان طولها لايتعدى نصف سم (٥ مللى متر)فى حين أن الجهة المرسلة للعينة وهى مستشفى المعادى قررت أن هذه الورقة يبلغ طولها ٣,٥ سم(٣٥ مللى متر)!!

٣)أكد الصيدلي أبو الدهب أن ورقة السلوفان والورقة المفضضة لم يكن بهما آثار مضغ .

٤) ماجاء عن إيجابية ورقة السلوفان لاختبار حمض الميكونيك الدال على وجود الأفيون لايعتد بها لنقص هذا الاختبار وعدم توافر الشروط المشار اليها سابقا، ذلك أن هذا الاختبار يعتمد على ظهور لون مابين الأحمر البنى إلى الأحمر القرمزى عند تفاعل محلول كلوريد الحديد مع ملح الميكونيك وهذا اللون يظهر أيضا عند تفاعل كلوريد الحديديك مع مواد أخرى غير حمض الميكونيات كأملاح حمض الخليك (الخل) والنمليك وأيون الثيوسيانات وتكملة هذا الاختبار والتى يمكن بها التفريق بين هذه المواد وبعضها لم يرد لها ذكر فى التقرير ، فلم يذكر مثلا تأثير التسخين ولاحمض الهيدروليك على اللون الناتج (الذى يصبح بتأثيرهما فى حالة أملاح حمض الخليك والنماريك ولاكلوريد الزئبقيك أو كلوريد القصدير

وكلاهما يذهب اللون فى حالة الثيوسيانات .

٥) التعليل الذى قيل عن أن اللون الباهت قد يكون نتيجة لأن الكمية صغيرة جدا غير مقبول. ذلك أن وجود حمض الميكونيك بتركيزات صغيرة جدا يؤثر حتما فى شدة اللون INTENSITE ولكنه لايؤثر فى درجته أو نوعه.

٦) تحليل صينيتى القـــىء (اللتين وصـلتا يـومى ١٣و١٩٦٧/٩/١٤) سواء بواسطة الصيدلى أبو الدهب أو الكيميائى صلاح عبد الغنى أثبت خلو المعدة من آى آثار للأفيون أو المورفين ، وهذا يوضح بما لايقبل الشك أن المشير لم يبلع لا أفيونا ولا مورفينا ولا أكونتينا حتى وقت وصول القوة المكلفة باصطحابه إلى منزله فى الساعة ٢,٣٠ يوم ١٣ /٩ /١٩٦٧ .

– تقارير المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى :

١) جاء عن فحص عينات الدم والبول أنه قد وجد بها آثار لحمض السلسيك (من نواتج تحلل وتمثيل الأسبرين) وآثار ضئيلة للمورفين . نلاحظ أن هذا التحليل أجرى بعد الساعة ٧ صبـــاح يوم ١٥ / ٩/ ١٩٦٧ أى بعد الوفاة بحوالى ١٢,٥ ساعة وعلى هذا نستطيع القطع بأن إيجابية الكشف عن المورفين فى الدم بعد مرور هذا الوقت وسلبيته عند إجرائه على محتويات المعدة من القىء الذى أحدث فى المستشفى يدل على أن السيد المشير لم يتناول أفيونا أو مورفينا بعد محاولة القبض عليه، بل المنطقى لو كانت هذه الكشوف صحيحة أن يكون سيادته قد تناولها فى وقت سابق لهذا ،

وقد يكون عشية يوم ١٢/ ٩ حيث إن المورفين كما سبق أن أوضحنا يظل فى الدم بكميات كبيرة يمكن الكشف عنها حتى بعد مرور ٤٨ ساعة على تعاطيه .

وهناك احتمال آخر قوى يبرز من ملاحظة حالة المشير الصحية قبل القبض عليه وما يفهم من حرصه على أخذ دواء الكحة فى حقيبته قبل خروجه من منزله، وهو أن المشير كان يتعاطى أدوية للكحة (غير شراب البتلين الذى كان فى حقيبته) تحتوى على مادة الكودايين التى تدخل فى تركيب معظم أدوية الكحة والبرد والزكام. وهذه المادة أى الكودايين يتحول جزء كبير منها فى جسم الإنسان إلى مورفين خاصة أن نتيجة التحليل بينت أن ماوجد فى الدم والبول كان أثرا ضئيلا .

٢) جاء فى التقرير رقم ٥٠٧ ك الوارد من المعامل الكيميائية بمصلحة الطب الشرعى والخاص بتحليل قطعة ورق السلوفان وعينة القىء اللتين سبق تحليلهما بالمعامل المركزية للقوات المسلحة عن وصف ورقة السلوفان بأنها عديمة اللون مستطيلة الشكل مساحتها حوالى ٨ : ١,٢ سم (١٢ × ٨ مللى متر) بها مساحات شفافة وأخرى معتمة مع نتوءات مقابل الأجزاء الشفافة مما يمكن حدوثه (كما يقول التقرير) نتيجة المضغ بالأسنان .

ونلاحظ تنافى الوصف لورقة السلوفان مع وصف مقدم طبيب محمد عبد المنعم عثمان ورائد طبيب ثروت عبد الرحمن الجرف (فى الورقة رقم ١٩) من أن ورقة السلوفان التى أرسلت للمعامل

المركزية هى نفسها التى وردت لمصلحة الطب الشرعى كان طولها يبلغ ٢,٥ سم (٢٥ ملليمتر) وهذا يتناقض أيضا مع وصف الصيدلى يسرى أبو الدهب وهو أول من كشف عليها من أن هذه الورقة طولها ٠,٥ سم (٥ ملليمتر) وليس بها آثار مضغ. ويمكن تفسير اختلاف وصف المحللين بمعامل القوات المسلحة باستهلاك جزء من الورقة فى التحليل وكثرة لمسها أثناء التحليل خاصة بالإبرة الرفيعة التى جاء ذكرها فى كلام د. يسرى أبو الدهب والنطق يؤيد وصف المعامل المركزية ويرفض قبول وصف معامل الطب الشرعى خصوصا على الشكل الظاهرى للورقة مع ملاحظة أن وصف ورقة السلوفان اختلف فى الجهات الثلاث التى تداولتها وهى مستشفى المعادى والمعامل المركزية ومعامل الطب الشرعى مما يثير الشك لدى أى باحث .

٣) تحليل الحرز المحول من السيد رئيس نيابة الجيزة الكلية بتاريخ ١٩٦٧/٩/١٦ أى بعد الوفاة بيومين الى السيد الدكتور كبير الأطباء الشرعيين الذى حوله بدوره إلى المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى صباح يوم ١٩٦٧/٩/١٧ أى رابع يوم لوفاة المشير وهو عبارة عن ورقة .سلوفانية عديمة اللون بداخلها ورقة سلوفانية اخرى عديمة اللون بها أجزاء شفافة وأخرى معتمة ، أثبت التحليل هذا الحرز أنه يحتوى على أفيون. وإجراءات هذا الحرز هى أن الرائد محمد عصمت محمد مصطفى من الشرطة العسكرية عندما كان يرافق فى الطريق المشير إلى المستشفى كان قد تلقى فى يديه وجميع

مالفظه المشير من فمه على دفعات مما قيل إنه كان يمضغه وعند الوصول إلى مستشفى القوات المسلحة سلمه للإدارة للتحليل .... وبعد اتخاذ إجراءات إسعاف مغادرته بعد أن عاد الرائد عصمت إلى مكتبه اكتشف المشير أن فى أحد جيوبه جزءا من المادة التى كان المشير يمضغها فى السيارة وقد بقيت معه حتى سلمها للمحقق أثناء إدلائه بشهادته .

يتضح من هذا أن إجراءات وصول هذا الحرز غير قانونية وأن أية نتيجة تؤدى إليها لايجب أن يعتد بها لأن ذلك يثير عدة تساؤلات ... حيث لم يرد ذكر مايقنع علميا أو منطقيا عن كيفية جمع وحفظ ووصول هذه العينة والعينتين الأخريين اللتين لفظها المشير من فمه فى الطريق إلى المستشفى .

أكان السيد الشاهد قد تلى واحتفظ بهذه العينات الثلاث فى يديه لحين وصوله المستشفى ؟ إن كان الأمر كذلك فكيف سلم عينتين ولم يسلم الثالثة ؟

من غير المعقول ومن غير المقبول أيضا أن يكون الشاهد بعد أن جمع مالفظه المشير فى يديه قد نسى ووضع جزءا مما جمعه فى جيبه ونسى أيضا أن يسلمه فى التو واللحظة وسلم الباقى مما ظل يحتفظ به فى يديه .

وإن كان الشاهد بعد أن جمع هذه العينات قد وضعها فى جيبه فهل وضعها كما هى بحالتها اللزجة مختلطة باللعاب ؟ ورغم أن هذا مستبعد عمليا ومنطقيا فإنه حتى لو كان قد فعل ذلك لما كان

هناك مبرر أو سبب لعدم استخراج كل مافى جيبه وتسليمه .

إن كان الشاهد قد جمع مالفظه المشير فى ورقة أو منديل فمن المنطقى ومن المعقول أن يسلم الورقة أو المنديل بمحتوياته ... وواضح أن الامر لم يكن يحتاج لورقتين أو منديلين حتى نقول إنه سلم منديلا ونسى منديلا آخر فى جيبه .

من الواضح أنه لم يكن هناك فارق زمنى يفصل بين جمع هذه العينات ليدعى على أساسه وضعها فى أكثر من جيب يتذكر الشاهد إحداهما عند وصوله المستشفى وينسى الآخر فالمسألة من منزل المشير بالجيزة حتى المستشفى لاتستغرق العربة فى قطعها أكثر من بضع دقائق .

ومن الواضح أيضا أن هذه العينات ليست من الكثرة والضخامة بحيث لايتسع لها جيب واحد مما يستدعى حفظها فى جيبين وأن سيادة الشاهد عند وصوله إلى المستشفى تذكر مافى أحد هذين الجيبين فسلمه ونسى الآخر.

وعلى هذا فإننى أرى استبعاد هذه العينات وكأنها لم تكن رغم عدم دلالتها على شىء إطلاقا بل إن ورودها على أنها مما لفظه السيد المشير يتعارض تماما مع نتائج تحليل عينة القىء وورقتى السلوفان الأخيرتين ... فلو أن المشير كان يضع هذه الورقة التى وجد أنها تحتوى على أفيون لكان وجد بالتأكيد آثار المورفين فى عينة القىء وخاصة أن الأفيون يظل بالمعدة لمدة تصل إلى الساعتين أى أنه لم يكن قد امتص بعد من المعدة.

٤)يتضح من تصفيح دفتر الرسومات ... الفوتوغرافية والمطيافية (الاسكتروفوتومترية مايأتى :

أ – فى البحث عن آثار الأكونتين فى البول والدم وسائر العينات البيولوجية الأخرى من كبد وكلى استعملت طريقة تقضى على أى أمل فى العثور عليه (ص ١٢ ، ١٤ ، ١٥) فى هذه العينات بالكلوروفيوم بعد جعلها قلوية ، وهذا يتسبب فى تكسير التركيزات الضعيفة جدا من عقار الأكونتين لحساسيته الشديدة وتأثيره بالقلويات ، وكان من الأفضل فى هذه الحالة استعمال طريقة الاستخلاص المباشر بالبنزين أو الكلوروفيوم وأنه كان قد تكون لدى الجميع فكرة عن نوع السم المستعمل .

ب–ص٢ آخر صورة على اليمين وهى صورة اللصاق الذى قيل إنه شوهد على بطن الجثة ويستدل من عدم انتظام السطح الداخلى لهذا الشريط على كثرة استعماله ، أرى أنه بالتجربة يستطيع الفاحص أن يلحظ أن مجرد فك الشريط اللصاق من على بكرته تمهيدا لاستعماله فإن ذلك يتسبب فى عدم انتظام الشريط ،أما بعد اللصق فمهما كان حرص من يقوم بعملية اللصق فلابد أن يلاحظ عدم انتظام الشريط ، وبناء على ذلك فإن الاستنتاج القائل بأن عدم انتظام الشريط اللصاق دليل على كثرة الاستعمال باليد وغير مقنع فى نظرى .

ج – جاء فى تقرير المعامل الكيماوية بالطب الشرعى مايثبت وجود آثار للمورفين بالدم والبول على أننا نلحظ أن الأطياف

SPECTRA المأخوذة خلاصة الدم والبول (ص١٦وص١٢) لاتشير إلى وجود مادة المورفين فى أى منهما والشروح المكتوبة على رسوم الأطياف تنبه إلى أنه لم يمكن ملاحظة مايشير إلى وجود مادة الاكونتين أو الريتالين .. ولكن هذه الشروح تتجاهل تماما أى ذكر للمورفين حيث إنه كان من الممكن أن يظهر فى هذه الأطياف مايشير إلى وجوده فى البول أو الدم لو كان موجودا .

وإذا لم تكن هذه الطرق الطيافية قد استعملت للكشف عن المورفين فى البول أو الدم رغم اعتمادهم الرئيسى عليها ... فلماذا؟ ولماذا أيضا لم توضح بالتفصيل الطرق الأخرى المستعملة حتى يتأكد الفاحص ويطمئن وخصوصا أن الطرق المطيافية لم تكتشفه ؟

– فى استراحة المريوطية :

١– جاء فى أقوال د. مصطفى بيومى حسنين أنا طول مدة نوبته من الساعة ٥,٣٠ مساء يوم ٩/١٣ حتى الساعة ١٠ صباح يوم ١٤ /٩ كان ضغط الدم للمشير ١٣٠ /٩٠ ، والنبض ثابتا وممتلئا ومنتظما (٩٠ – ١٠٠ فى الدقيقة)مايستبعد معه تعاطى سيادته للأفيون أو المورفين أو الأكونتين وكانت ملاحظته الوحيدة هى أن المشير كان يسعل بشدة سعالا يعقبه قىء.

أما السعال فقد كانت له سابقة قبل الاعتقال بدليل حرص سيادته على أخذ دواء للسعال قبل خروجه من منزله، وهذا السعال اشتدت عليه وطأته لدرجة أنه كان يعقبه قىء وهذا طبيعى، ويفسر اشتداد وطأة السعال مايشهد به الجميع من أن المشير كان يدخن

بشراهة لفافات التبغ واحدة تلو أخرى ولايفسر هذا القىء إطلاقا تناول سيادته لأى مادة سامة .

٢- فى الوردية الثانية ابتداء من الساعة ١٠ صباحا يوم ١٤ /٩ حتى الساعة ٩ مساء نفس اليوم شهد رائد طبيب إبراهيم على البطاطا بما يأتى :

أ) أن صحة المشير فى تحسن وأن الضغط طبيعى والنبض طبيعى مما يؤكد مانقطع به من عدم تناوله حتى تلك اللحظة الأكونتين

ب) أن المشير كان يتناول قطرات من عصير الجوافة المحفوظ فى علب وهنا تقفز الأسئلة الآتية والتى لاحظت تجاهلا تماما لمضمونها فى كل الأوراق الطبية وفى التحقيقات التى جرت عند الوفاة عند الوفاة أين كان كوب عصير الجوافة الذى كان يشرب منه المشير وأين كان يوضع بين فترات استعماله ؟ وكم كان قد تبقى فيه ؟؟ ولماذا لم يحرز للتحليل إذا لم يكن قد أخفى علما بأن هذا الإجراء طبيعى وكان اتخاذ الاجراء طبيعى وكان اتخاذه واجبا فى مثل هذه الحالة ؟

علبة العصير المحفوظ أين كانت ؟ وماذا كان قد تبقى فيها؟ ومن هو أول من فتح هذه العلبة وملأ منها الكوب ؟

٣) جاء فى أقوال د. بطاطا أن سيادة المشير فى الساعة ٤ كان يشكو من ألم فى الأسنان وطلب نوفالجين ومسا .

ومما هو جدير بالذكر فى هذا المقام أنه نفسيا وطبيا يستحيل على من بيت النية على الانتحار وانصرف عقله وإحساسه إلى هذه الفكرة

أن يعي أو يحس أى ألم فى الأسنان ناهيك عن طلب علاج لهذا الألم .

جاء أيضا أن السيد المشير نام بعد ذلك (أى من الساعة ٤ مساء) حتى الساعة ٦ مساء ، أى ساعتين كاملتين بدون ألم أو قيء.

ذكر د. بطاطا أنه عاد المشير فى الساعة ٦ مساء وكان سيادته نائما نوما طبيعيا وأن التنفس والحرارة والضغط فى المستوى الطبيعى ولاتدل على أية أعراض مرضية . وابتداء من هذه الساعة تبدأ اللحظات الحرجة .

إذ قال د. بطاطا أنه طلب الساعة ٦,٢٠ (أى بعد ثلث ساعة من كشفه على المشير واطمئنانه على حالته) فوجد المشير نائما مغشيا عليه ممتقع اللون والنبض غير محسوس والتنفس غير منتظم .

ومن هذا نقطع أن هذه الأعراض هى نتيجة التسمم بالاكونتين الذى أعطى له بعد الساعة ٦ مباشرة وجرعة لاتقل عن ٢ مجم .

ملاحظات على أقوال د. بطاطا والخادم والممرضة :

بعد أن شهد بأن كل مرة كشف فيها على المشير كانت حالة نبضه وتنفسه وضغطه سليمة إلا أنه رجع وقال إن المشير كان غير فائق وغير طبيعي وضعفان .

حديث د. بطاطا عن سؤال له عن نتيجة التحليل لا أساس له من الصحة فالمشير يعلم تماما أنه لم يتعاط أى مادة سامة .. قال إن القيء ثم الوفاة حدثا فى أقل من ساعة لأن السيد المشير كان لآخر لحظة يتحسن من ناحية النبض وقلة القيء ويتكلم وفى وعيه . وذكر

للدكتور شريف عبد الفتاح أن المشير كان متماسكا لقواه ونام من الساعة ٤ حتى الساعة ٦ ثم ذهب إلى الحمام مما يدل على أنه كان قادرا على المشى .

قال الخادم منصور أحمد على (سفرجى من رئاسة الجمهورية) إن المشير كان يشرب من عصير الجوافة بالثلج نقطتين كل نصف ساعة . وقال عريف مجند أحمد محمد مصطفى لطفى اليومى (ممرض بمستشفى الحرس الجمهورى) إن السيد المشير لم يقبل أى شراب يوم ٩/١٤حتى الوقت الذى انصرف فيه هذا الممرض للنوم.

قال السفرجى منصور أحمد على ... إن السيد المشير ظهر عليه الضعف جدا اعتبارا من الساعة ١٢ بالتدريج ، وحوالى الساعة ٥ عصرا طلب أن يذهب إلى دورة المياه وكان جسمه غير طبيعى ورجع وسندته حتى وصل للسرير وكان باين عليه التعب جدا .. الخ وهذا يتناقض مع كلام الطبيب بطاطا.

مناقشة التقرير الطبى الشرعى (١٣٤ طبى شرعى سنة ١٩٦٧) نمهد لذكر ماجاء فى هذا التقرير من مخالصات بتلخيص من أهم ماجاء فيه :

١ - حدثت الوفاة الساعة ٦,٣٠ مساء .. أبلغ بها المحامى العام الساعة ١٠,٤٥ بعد حوالى ٥ ساعات ووصلت النيابة وكبير الأطباء الشرعيين إلى الفيلا الساعة ١٢,٥٠ أى بعد حوالى ٧ ساعات من الوفاة ثم وصل الجميع لدار التشريح الساعة ٥,٣٠ من صباح يوم ١٤ / ٩ /١٩٦٧ أى بعد حوالى ١١ ساعة من الوفاة .

٢- تسلمت المعامل الكيماوية بالطب الشرعى عينات البول والدم وباقى العينات البيولوجية من كبير الأطباء الشرعيين صباح يوم الجمعة ١٥ /٩ أى بعد حوالى ١٥ ساعة من الوفاة .

٣- جاء فى ص ٣ أن المشير قد ظلت حالته عادية حتى الساعة ٦ مساء يوم ١٩٦٧/٩/١٤ حيث دخل الحمام وطلب بعض الماء فلما قدم له عامل الاستراحة لاحظ تغييرا فى حالته وأخذ ينهار .

٤- جاء فى ص ٦ أن السيد المشير بدأ فى غيبوبة خطرة الساعة ٦,١٠ مساء ومات الساعة ٦,٣٠ وفى ص ٦ أيضا جاء أن الفريق فوزى حضر إلى الاستراحة الساعة ٧,٣٥ ومعه العميد محمد الليثى قائد الحرس الجمهورى .

٥- جاء فى ص ١٠ سطر ٥ كان من الملاحظ أن سيادته يدخن بكثرة وأن هناك سعالا تبعه القيء فورا .

٦- جاء فى ص ١٠ آخر سطر فى الساعة السادسة كان نائما نوما طبيعيا وكان نبضه وحرارته وضغط دمه كلها طبيعية ثم توجه سيادته إلى دورة المياه الساعة ٦,٣٠ .

٧- جاء فى ص ١٤ أن اللواء طبيب مرتجى قائد مستشفى المعادى قال إنه فى يوم ٩/١٤ الساعة ٦ مساء اتصل به الفريق أول محمد فوزى وطلب منه طبيبا على وجه السرعة .

من أبلغ الفريق أول فوزى قبل أن يتصل باللواء طبيب مرتجى الساعة ٦مساء ان حالة المشير خطيرة ؟؟ وقد قال د. البطاطا : إن المشير فى الساعة ٦ مساء كان طبيعيا تماما من ناحية الضغط والحرارة والتنفس .

٨- جاء فى أقوال السادة أطباء مستشفى المعادى مايلى :

رائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى لم يتبين من الأعراض الاكلرتكية مايشير إلى حصول حالة تسمم إذ أن حالة المشير العامة كانت جيدة من الناحية الطبية .. وأن قياس النبض وضغط الدم والكشف على المشير والقلب والجهاز الهضمى والعصبى أثبت أن الحالة العامة جيدة ولم يكن بالمشير وقت الكشف مايشير إلى أنه تناول مادة سامة لم يجد أعراضا مرضية بالمشير وكل مالاحظه بعض توتر حيث كان يدخن بشراهة سيجارة تلو أخرى ، كما أنه لم يلحظ اية ضمادات على جسم المشير وحدد أجزاء الجسم التى كشف عليها بأنها الصدر والقلب والبطن والرقبة والذراعان وكذلك الظهر فيما عدا الجزء العلوى .

وقال إنه لم يلحظ على المشير أيا من الأعراض التى تظهر على المريض عند تناوله مادة الأفيون وقال بل على العكس فإن سيادته كان طبيعيا تماما .

عميد ط/ محمود عبد الرازق : قال إن الفريق فوزى أخبره أن هذه الأمور أى محاولة المشير للانتحار تكررت ٣ مرات من قبل وأنه غير مقتنع بجدية محاولة المشير فى الانتحار .

قال : إن المشير لم تكن تظهر عليه أعراض حالة مرضية ولم يرأنه فى حالة سيئة بل شاهده يغادر الغرفة على قدميه حتى وصل الى المصعد وكانت حالته طبيعية وخطواته متزنة .

دكتور شريف عبد الفتاح : قال فى (ص١٨) أنه لايعتقد أن

المادة التى تناولها المشير يوم ٩/١٢ هى سبب الهبوط الذى انتهى لوفاته فى اليوم التالى. الممرضة صفاء عزت (ص ١٩) قالت : إن سيادة المشير حضر ماشيا على قدميه ،وكان يضحك وغادر المستشفى ماشيا على قدميه .

د. مصطفى بيومى حسانين : قال فى ص(٢٢) إن حالة المشير بعد وصوله إلى الاستراحة لم يطرأ عليها سوء ولم يكن فيها ما يدعو إلى القلق ، وأن سيادته كان منتبها ويتكلم ونبضه وضغط دمه عاديان وأنه لا يمكنه أن يفسر حدوث الوفاة بعد ٨ ساعات من انتهاء نوبته. وقال أيضا أى فى (ص ٢٢) أن العميد سعد والمقدم عبد الكريم كانا يترددان على حجرة المشير لسؤال سيادته عما إذا كان يحتاج شيئا. قال أيضا : إنه عند تسليم نوبته فإن حالة المشير كانت تحسنت وأنه شخص الحالة بأنها كحة عنيفة ويعقبها قيء ؟

د. البطاطا قال فى (ص ٢٣) إن القيء كان أقل من البيان السابق «والنبض كويس» قال أيضا ص ٢٣ إنه فى الساعة ٥ مساء عاد المشير فوجده نائما ونبضه عاديا ٩٠ وتنفسه عاديا وحالته تسير سيرا عاديا ثم عاده بعد الساعة ٦ مساء فوجده مازال نائما والحالة عادية والتنفس عادى .

قال أيضا فى ص ٢٣ : إنه لم يكن يتوقع حصول الوفاة بهذه الصورة حيث إن الحالة كانت عادية تقريبا وأنه يفسر ماحدث لحصول الوفاة نتيجة سكتة قلبية مفاجئة أدت الى الوفاة فى دقائق .

وفى ص ٢٤ أنهى د. البطاطا أقواله بأن الذى حصل كان غير

متوقع فى ص ٢٦ قال د. يسرى أبو الدهب أنه لايقطع بوجود أفيون فى العينات التى حللها وأن هناك احتمالا لوجوده ، وأنه ذكر ذلك لإمكان إسعاف المريض فقد كان رئيس القسم يتعجله لأن مستشفى المعادى تتعجل هى الأخرى النتيجة لإنقاذ المريض وإعطائه مضادات للمادة السامة .

وقال فى ص ٢٦ إن ورقة السلوفان لم يكن بها آثار مضغ ، وقد أنهى أقواله ص ٢٧ بأن بها آثار مضغ ، وقد أنهى أقواله فى ص ٢٧ بأنه يشك فى وجود أفيون بورقة السلوفان ويجزم بعدم وجود أفيون بالسائل .

وقال فى ص ٣١ ، ٣٢ أن كبير الأطباء الشرعيين لم يلحظ أى شاهد أى أثر لذرات مادة بيضاء على الشفتين أو تحت أظافر اليدين.

مغالطات فى التقرير الطبى الشرعى :

١- جاء فى أقوال نقيب صيدلى يسرى أبو الدهب ص ٢٦ سطر ١٠ أن عينة ورقة السلوفان والورقة الصغيرة المفضضة بداخلها لم يكن بهما آثار مضغ .

ولكن التقرير فى البند الثانى عشر المعنون «تلخيص ومناقشة الحالة» والذى يبدأ ص ٤٨ يشير ويدل فى أقوال الصيدلى أبو الدهب إلى النقض تماما فيذكر فى ص ٥٢ سطر ٣ فى نفس التقرير مايأتى بالنص ، وجاء بأقواله أى تقرير أبو الدهب أن ورقة السلوفان هذه كانت صغيرة وبداخلها ورقة مفضضة بهما آثار مضغ.

٣- جاء فى ص ٢٤ أن الجرعة السامة من الاكونتين قليلة

وتتراوح مابين ١–٦ مجم أى أن توزيعها فى جسم الشخص العادى الذى يزن ٧٠ كيلو جراما يكون ضئيلا جدا وبنسبة (إلى ٦ فى كل ٧٠,٠٠٠,٠٠٠) ووجه الخطأ فى هذا هو أن الاكونتين فى حالات التسمم الحاد الذى يعقبه الوفاة لاينتشر فى كل أنسجة الجسم كما يدعى ، فى الثابت أن الاكونتين لايمكن اكتشافه فى الجسم بعد الوفاة إلا فى القلب ومايحتويه من سم وفى الكبد وفى الكلى والبول والدم والتعرف إلى وجود هذا السم فى الأحشاء ليس أمرا عسيرا بالشكل الذى يضوره التقرير ... وفى حادثة قتل مشهورة فى بريطانيا فى أواخر الثلاثينات استطاع صيدلى انجليزى يحمل لقب سير واسمه «السير توماس استيفنسون» استخلاص الاكونتين من أحشاء القتيل وكشف عنه بتجربة على نفسه بالاختبار المشار إليه سابقا تحت «حقائق علمية »

جاء فى ص٤٣ عن سرعة حدوث الوفاة بالاكونتين أن الوفاة قد تحدث عادة بعد ٧ و٨ دقائق وهناك حالات تأخر فيها حصول الوفاة إلى ١٢–١٨ ساعة ثم أضاف أن كل أعراض التسمم بالاكونتين وتأثيره فى النبض والتنفس والجهاز العضلى يكون واضحا تماما فى هذه الفترة التى تسبق الوفاة ٠

ملاحظة :

جاء فى ص ٣٠ سطرى ٢٤ ، ٢٥ .. قدرت الفترة التى انقضت على حصول الوفاة لحين هذا الفحص المبدئى الساعة ١,٣٠ صباح

يوم ١٩٦٧/٩/١٩ بحوالى ست إلى ثمانى ساعات وأعتقد أن المقصود هو يوم ٩/١٥ وليس ٩/١٩ .

الملخص والنتيجة :

من الساعة ٢ بعد ظهر يوم ١٩٦٧/٩/١٢ حتى الساعة ٥,٣٠ من مساء نفس اليوم من الحقائق العلمية السابق ذكرها ومن تقارير وأقوال السادة الأطباء والممرضات والشهود بمستشفى المعادى ومن تقارير التحاليل الطبية لورقتى السلوفان اللتين لفهما المشير ولعينة القىء التى جمعت بعد مضغه لهاتين الورقتين نقطع بأن المشير لم يتناول لا أفيونا ولا أكونتينا للأسباب الآتية :

١- أولا : يؤثر الأفيون وكذلك الأكونتين تأثيرا مهبطا فى عملية التنفس أى أن بلع هاتين المادتين مع بعضهما يكون من المنطقى أن تأثيرهما المثبط لعملية التنفس أقوى بكثير من تأثير أيهما بمفرده مما يسهل ملاحظته أثناء الكشف .. وهذا ولم يثبت ولم يقل به أحد .

٢- كما سبق أن أوضحنا فإن الأفيون أو المورفين صعب الامتصاص من المعدة حيث يمكث بها من ١,٥ إلى ٣ ساعات . وقد ذكر أن القىء استحدث بعد المضغ بفترة أقل من هذه.. فلو أن اللفة التى قيل أن سيادته كان يمضغها كان بها أفيون لكان الكشف عن المورفين فى عينة القىء أدى إلى نتيجة إيجابية وهو ما لم يحدث .

٣- ما أبداه نقيب أبو الدهب من أنه يشك فى وجود الأفيون بورقة السلوفان ويجزم بعدم وجوده بالقىء يؤكد ما سبق أن قلناه أن

الاختبار الذى أجراه على الورق اختبار ناقص ولا يعتد به علميا .

٤- والورقة الصغيرة التى حللت بالمستشفى ثبت أنه لم يتوصل من تحليلها إلى شىء .

٥- افتراض أن المشير تناول جزءا من الأكونتين مختلطا ببعض الأفيون وهو فى منزله وأثناء القبض عليه ينفيه بل ويقطع بعدم صحته لثلاثة عوامل :

الأول : ماذكر عن تأثيرهما المضاعف فى التنفس وهو ما لم يلحظه أحد .

والثانى : أن أصغر كمية يمكن أن يبلعها خاصة أنه من النوع المتبلور كانت كفيلة بإحداث الوفاة فى دقائق بعد تعاطيها حيث أن الجرعة القاتلة لاتزيد كثيرا على المللى جرام وما قيمة وحجم هذه الكمية ؟ إنها أصغر كمية يمكن أن يحس بها الميزان الحساس .. أى أنها لاتكاد ترى إلا لمن يدقق النظر فيها ، وعلى ذلك فإن تعاطى كمية أقل منها غير مقبول منطقيا لعدم استطاعة تحقيق هذا لمن يريده ، وحتى لو سلمنا جدلا بأن باستطاعة شخص ما أن يبتلع كمية تقل عن المللى جرام الواحد .. فإن الأعراض التى سبق أن أوردناها لاتلبث أن تظهر ولا يخفى على أحد ملاحظتها .

والثالث : وهو ما يتضح من الاختبارات البيولوجية المشار إليها سابقا من صعوبة مضغ مادة الاكونتين بما تسببه من حرقان ورعشة وارتجافات وهو مالم يلحظه أحد من مرافقى المشير من منزله إلى مستشفى المعادى أو من مستشفى المعادى إلى استراحة المريوطية .

بل جاءت كل الأقوال بما ينفى تماما احتمال تناول سيادته للأفيون أو الاكونتين .

٦ – اعتماد إيجابية ورقة السلوفان التى سلمها الضابط المحقق عند استجوابه وقرر أنها كانت مما لفظه المشير من أن بها آثار مضغ وأنها تحتوى على أفيون لايعتد به لبطلان إجراءات التحريز كما أوضحنا ، ولتعارض ذلك مع الاختبارات الأخرى كما أثبتنا مما يقطع بأن هذا الحرز مدسوس على القضية .

من الساعة ٥,٣٠ مساء ١٩٦٧/٩/١٣ حتى العاشرة صباح ١٩٦٧/٩/١٤ قال النقيب طبيب مصطفى بيومى المكلف بهذه الفترة أن الشكوى الوحيدة للمشير كانت كحة عنيفة يتبعها قيء وأنه طوال فترة نوبته كانت صحة المشير عادية جدا من حيث النبض وضغط الدم والتنفس وكان متنبها ويتكلم وهذا يؤكد أنه حتى انتهاء نوبة هذا الطبيب كان سيادة المشير فى صحة جيدة باستثناء السعال الشديد وهو عادة ما يعقبه قيء .. ومن غير المقبول علميا أن يكون لهذا القيء سبب آخر بدليل أن سيادة المشير عندما توقف فى اليوم الثانى لاعتقاله يوم (٩/١٤) عن التدخين تحسنت حالته وقل السعال والقيء .

من الساعة ١٠ صباح يوم ٩/١٤ حتى الساعة ٦ مساء : قال د. البطاطا أن المشير كان فى تحسن وحتى الساعة السادسة عندما عاد وجده نائما والحالة هادئة والتنفس عادى والحالة العامة من حرارة وضغط طبيعية جدا مما يستبعد معه أن يكون سيادة المشير كان قد

تناول أى مادة سامة قبل هذا الوقت .. فقد قرر الطبيب أنه لم يكن يتوقع حصول الوفاة بهذه الصورة حيث أن الحالة كانت عادية حتى الساعة ٦ مساء .

وحتى هذه اللحظة يقودنا التسلسل المنطقى للأمور إلى أنه فى هذه اللحظة وضع المشير هذا السم أو شربه بطريقة ما سواء فى عصير الجوافة أو غيره .

أما القول بأنه سيادته كان يحتفظ بهذا السم (الاكونتين) بوضعه تحت شريط لاصق فى مكان ما أسفل البطن وأنه قرر الانتحار فنزع الشريط اللصاق وأفرغ كمية من الاكونتين بطريقة ما ثم بعد أن بلعها بما يصاحب بلعها من ألم وما تكون عليه نفسيته فى مثل هذه الحالة من انهيار أعاد وضع شريط الريتالين المحتوى على السم تحت الشريط اللصاق ورفع ملابسه وأعيد لصق الشريط مرة أخرى على أسفل البطن .. ورغم تجافى هذا القول مع أى منطق ورغم صعوبة تصوره علميا فإننا لانعتمد على هذا فى دحر هذا القول . بل نعتمد على :

– أولا : كما قررنا سابقا أنه ثبت أن من يتعاطى جرعة من الاكونتين حتى لو كانت أقل من الجرعة القاتلة فإن القوة العضلية له لا تلبث أن تنهار تماما مع ما يصاحب ذلك من رعشة وارتجافات تتملك الشفاه والأطراف وسائر أجزاء الجسم مما يصعب معه إمكان القبض على شيء بالأصابع، وهذا يخص القول بأن المشير بعد أن بلع الأكونتين وطعمه الحارق الشديد مازال فى فمه وحلقه وزوره

وما يصاحب هذه اللحظة من فقدان لكل شعور وإحساس وأخذ الحذر والانتباه وما يمكن أن يقال من أن المشير وهو فى هذه الحالة قد رفع معطف المنامة التى يرتديها وحرك ملابسه الداخلية ليعيد لصق هذا الشريط على أسفل بطنه غير مقبول على الإطلاق ، ولايستطيع أى باحث خبر هذا السم فى تجاربه على نفسه وعلى الحيوانات أن يقر مثل هذا القول أو يستطيع أى احتمال أو يضعه فى الحسبان .

– ثانيا : ما جاء من أن مسحوق الأكونتين وجد معه فى فجوات شريط معدنى لامع يستعمل أصلا فى تعبئة أقراص الريتاليين صنع ج.م.ع وما قيل من أنه أمكن تمييز قطعة صغيرة جدا من ورق معدنى لامع لاصقة بها يحتاج إلى مناقشة حيث يريدنا هذا التقرير أن نفهم (أولا) أن المشير قد بلع كل محتوى إحدى الفجوات فى الشريط وابتلع معها هذه الورقة المفضضة والتى تغطى الفجوات المعدة أصلا لوضع الأقراص والمملوءة بالأكونتين الذى جاء فى تقارير معامل الطبيب الشرعى أن وزنه فى كل فجوة كان ٥٠ مللى جراما وهذا معناه أن المشير قد ابتلع ٥٠ مللى جراما كاملة .. ومثل هذه الكمية من الاكونتين المبلور تفى لقتل خمسة وعشرين رجلا فى دقائق . ومثل هذه الكمية لو استعملت فى القتل أو الانتحار لأصبح الكشف عنها كيماويا وبيولوجيا فى منتهى السهولة ولو بعد مضى أكثر من عشر ساعات على الوفاة كما سبق أن أوضحنا .. وعليه فهو احتمال مرفوض علميا .

- ثانيا : أن يكون المشير قد حاول ابتلاع جزء من الكمية التى تحتويها إحدى الفجوات وهذا يستدعى أن يعثر على الباقى فى هذه الفجوة بعد تغطيتها بالشريط اللاصق وهو مالم يقل به أحد حيث وجدت الفجوات الثلاث فى الشريط محتوية على كميات متساوية من الأكونتين قيمة كل منها ٥٠ مللى جراما .

النتيجة :

مما سبق لا يستطيع الباحث المنصف المدقق إلا أن يقرر أن وفاة المشير عبد الحكيم عامر لم تكن انتحاراً وإنما كانت قتلاً بإعطائه سم "الأكونتين" بطريقة أو بأخرى بعد الساعة السادسة مساء ١٤ سبتمبر ١٩٦٧م وأنني أقرر مطمئناً أن هذه الوفاة جنائية مكتملة الشروط الجنائية من التعمد إلى سبق الإصرار والترصد)

أ.د. علي محمد دياب

النتيجة:

مما سبق لا يستطيع الباحث المنصف المدقق إلا أن يقرر أن وفاة المشير لم تكن انتحارا وإنما كانت قتلا بإعطائه سم «الأكونتين» بطريقة أو بأخرى بعد الساعة ٦ مساء يوم ١٩٦٧/٩/١٤ وأنني أقرر مطمئنا أن هذه الوفاة جنائية مكتملة الشروط الجنائية من التعمد إلى سبق الإصرار والترصد .

والله أعلم وهو ولي التوفيق

دكتور

علي محمد دياب

باحث ومدرس التحليل والسموم

المركز القومي للبحوث

ماذا حدث للمشير عامر ما بين ٢٥ أغسطس إلى ١٤ سبتمبر عام ١٩٦٧ ؟

- وقف عامر أمام عبد الناصر حين انطفأ النور فجأة في أحد المؤتمرات بالإسماعيلية تحسبا لأية رصاصة يمكن أن تغتال عبد الناصر !!

- كيف ينتحر المشير وكان قد طلب قبل هذا ملابس وكتبا وماكينة حلاقة ؟!

ألم يكن في مقدور المشير عامر أن يضع فوهة المسدس على رأسه لتنتهي حياته بدلا من السم ؟!

- عبد الحكيم عامر لايمكن أن ينتحر لأنه كان من الممكن لعبد الناصر أن يعتقله بعض الوقت ثم يفرج عنه.

ماذا حدث للمشير عامر ما بين ٢٥ أغسطس إلي ١٤ سبتمبر عام ١٩٦٧ ؟

- كيف تحدث النكسة في يونيو وينتحر المشير في سبتمبر ؟!!

- عبد الناصر كان يدرك مدي خطورة شلة عبد الحكيم في الجيش بدليل أنه أبعد كل دفعة شمس بدران !!

- هل أمر عبد الناصر بقتل المشير عامر ؟!

- أغرب طريقة لإعلان قتل المشير بما فيها من تجريح له .

- قمة الصراع بين عبد الناصر وعامر :
يا انت تكون ... يأأنا أكون ؟!.

ماذا حدث للرجل الأول مكرر فى مصـــــر فى الفترة ما بين ٢٥ أغسطس و ١٣ سبتمبر عام ١٩٦٧ ؟!

كيف استطاعت السياسة .. تلك اللعبة القذرة أن تفصم عرى الصداقة الوطيدة بين عبد الناصر وعامر والتى تخللتها تضحيات بالروح والدم وصلت إلى حد أن عامر يفدى عبد الناصر بروحه حين انطفأ النور فجأة فى أحد المؤتمرات فى مدينة الإسماعيلية وحين عاد التيار الكهربائى كان عبد الحكيم عامر يقف أمام عبدالناصر تحسبا لأى مكروه أو محاولة اغتيال له .. وحين كان هناك شك فى أن المياه التى قدمت إلى عبد الناصر فى اليمن مسمومة سارع عبد الحكيم عامر إلى ارتشافها تخوفا على حيـاة عبد الناصر !

كيف صمدت الصداقة بين عبد الناصر فى ظل أشد وأعتى الظروف ولكنها انهارت فى المشهد الأخير ؟!

إنها السياسة .. تلك اللعبة القذرة كما وصفها دذرائيلى والتى استطاعت أن تفرق بين أعز صديقين وتحويلهما إلى ألد عدوين ؟!

ولكن هل قتل المشير عامر أم انتحر ؟!

.. بل قتـــــل .

وما هى الدلائل الحاسمة على قتله واغتياله ؟!

كيف تحدث النكسة فى يونيو وينتحر المشير فى سبتمبر ولو أراد المشير أن ينتحر لكان رد الفعل النفسى فى الوقت ذاته ..

كيف ينتحر المشير وكان قبلها يبحث له ولزوجته وابنه عمرو عن شقة يقيمون بها وكيف ينتحر المشير وقد طلب قبلها ملابس وكتبا وماكينة حلاقة ؟! هل كان يريد أن يموت وهو حليق الذقن ؟!

وإذا كانت هناك نية لانتحار المشير عامر فلماذا اختار السم لكى ينتحر به ؟ لماذا وهو قائد عسكرى لم يختر الرصاص .. ألم يكن فى مقدور عبد الحكيم عامر أن يضع فوهة المسدس على رأسه لينهى حياته بسرعة ؟! وهل يعقل أن يكون السم متوافرا لعبد الحكيم عامر لكى ينتحر ولا يتوافر مسدس لديه لكى ينتحر به ؟!

ثم إن عبد الحكيم عامر لا يمكن أن ينتحر فكان من الممكن لعبد الناصر أن يعتقله اليوم ثم يفرج عنه بعد ذلك ، وهذا ما حدث أيضا مع كمال الدين حسين حين اعتقله عبد الناصر ومنعه من زيارة زوجته المريضة ثم منعه من تشييع جنازتها ، لكن كمال الدين حسين مر بالأزمة صابرا حتى انتهى اعتقاله بشكل عادى فيما بعد.. فعبد الناصر انفعالى ومتقلب المزاج ومن المؤكد أن عبد الحكيم عامر يعرف ذلك عن طباع عبد الناصر نتيجة عشرتهم الطويلة ويعرف أن عبد الناصر أيضا يمكن أن ترق مشاعره فى وقت ويمكن أن يكون عنيفا فى وقت آخر .

والأغرب من ذلك هو طريقة إعلان قتل المشير بما فيها من تجريح له فقد وضع المخدرات تحت سرنه وقيل إنه كان تحت تأثير مخدر حين قتل نفسه مع أن المخدر قد يهيئ للمشير ألا يقتل نفسه،

أما إذا انتوى قتل نفسه فيجب أن يكون متنبها ومدركا لهدفه حتى يستطيع قتل نفسه ولا نظن أن شخصا يريد الانتحار يتعاطى المخدر لأن المخدر قد يهيئ له ألا يقتل نفسه !

إذن ما هو السبب فى ذلك ؟!

وما هو التفسير لما حدث ؟

التفسير لما حدث أن عبد الناصر كان مركز الثقل الأول فى الدولة ومركز القوى الذى لا يضاهى ثم ظهر له منافس فى ذلك وأصبح هناك مركز قوى يضاهيه فى القوة وهو عبد الحكيم عامر ، ومن هنا تولد صراع نفسى بين عبد الناصر وعامر ملخصه :

يا أنت تعيش .. يا أنا أعيش ..

يا أنت تكون .. يا أنا أكون ..

يا أنت تكون الرجل الأول يا أنا أكون الرجل الأول ..

إنما نحن الاثنين مع بعض .. فلا !!

وقد استشعر عبد الناصر الخطر القادم من الجيش «شلة المشير عامر» والتى لو سنحت لها الفرصة المواتية لأحدثت انقلابا على عبد الناصر .. وكان عبد الناصر يدرك تماما مدى خطورة مجموعة المشير فى الجيش بدليل أنه قد أبعد كل دفعة ١٩٤٨ من الجيش وهى دفعة شمس بدران بالكامل مخافة أن يقوم أحدهم بانقلاب عليه بعد ذلك ..

وقد تلخصت قمة الصراع بين عبد الناصر وعامر فى جملة واحدة هى :

يا أنت تكون .. يا أنا أكون ؟!



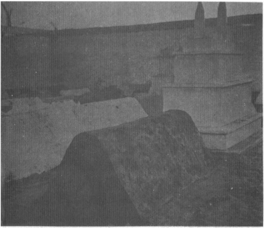
الرئيس عبد الناصر أخو حسين عبد الناصر «العريس» والمشير عبد الحكيم عامر أبو آمال «العروس» ... وهل كان هناك تقارب أكثر من هذا !!

وكان عبد الناصر الأسرع فى اختياره واتخذ قراره فى الوقت المناسب !!.

ولم يكن هناك اختيار آخر أمام عبد الناصر إلا أن ينهى حياة عبدالحكيم فلا يمكن أن يقبل عبد الناصر أن يكون عبد الحكيم مناوئا له فى السلطة أو أن يقبل أن يكون عبد الحكيم رئيسا وقائدا له .. وكان عبد الناصر يلقى بهزيمة يونيو ٦٧ على عبد الحكيم وعبد الحكيم يلقى المسئولية على عبد الناصر ، وبدأت المسألة تدخل فى دور من يحمل مسئولية الهزيمة وكانت الظروف مواتية أكثر لعبد الناصر لكى يتخلص من عبد الحكيم عامر .

ويرجح بعض الكتاب ومنهم الكاتب الكبير حلمى سلام أن عبدالحكيم عامر لم ينتحر ولكنه قتل إلى ثلاثة أسباب .

أول هذه الأسباب أن الانتحار لا يلجأ إليه للهروب من مأزق أو الخروج من أزمة ما إلا من كان جبانا وعبد الحكيم عامر بكل اليقين وبالرغم من كل السلبيات التى تتصل بشخصه لم يكن جبانا ، بل إن المؤكد أن العكس تماما هو الصحيح .. لقد كان عبدالحكيم عامر ضابطا شجاعا وكان واحدا من ثلاثة أعضاء فى اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ورقى استثنائيا فى الميدان سنة ٤٨ إلى رتبة عسكرية أرفع تقديرا لشجاعته . أما الاثنان الآخران فكانا زكريا محيى الدين وصلاح سالم .. وكان عبد الحكيم عامر ثوريا شجاعا وأنه لو لم يكن شجاعا لما شارك فى الثورة أصلا ولما أسهم بقلمه على إدخال بعض التعديلات على خطة العمليات ليلة الثورة



هنا فى هذه المقبرة الطينية دفن المشير عامر الرجل الأول مكرر فى مصر بعد جنازة لم يحضرها حتى أبنائه !! ورغم مرور ٢٥ عاما على اغتياله إلا أن دماءه لم تجف بعد !!

وهى الخطة التى قام بوضعها زكريا محيى الدين والتى كان وقوعها فى أيدى أعداء الثورة فيما لو فشلت الثورة أو حتى قبل أن تقوم كافيا لأن يعدم الاثنان بالرصاص دون رحمة ودون أن تقبل منهما الشفاعة .. وكان عبد الحكيم عامر قائدا شجاعا .. كان مؤمنا بأن الجندى خلق ليحارب فينتصر أو يموت أما أن ينسحب فلا ..

وكان هذا الإيمان هو السبب المباشر فى أول صدام وقع بينه وبين عبد الناصر حين أصدر عبد الناصر أمرا للقوات المحاربة فى سيناء سنة ١٩٥٦ بالانسحاب متجاوزا إياه كقائد عام للقوات المسلحة .. أما ثانى الأسباب التى بنى عليها الكاتب الكبير حلمى سلام رأيه : فهو أن عبد الحكيم عامر كان صعيديا بأن مثله فى ذلك مثل عبدالناصر وقد استشهد أبناء الصعيد وكجزء لم يتجزأ من تكوينهم بالعناد وبالتحدى وبالإصرار الذى يكاد يكون جاهليا على الأخذ بالثأر إما أن يخرجوا من الأزمات بالموت أو بغيره من الوسائل أبعد ما يكون عن صفاتهم أو مكونات شخصياتهم ، وثالث هذه الأسباب : هو أنه لو كان عبد الحكيم عامر يريد الانتحار كنوع من التكفير عن هزيمة عسكرية فكانت كل الملابسات والظروف والأدلة تجمع على أنه لم يكن مسئولا عنها مسئولية تؤدى به إلى الانتحار ولكان قد أقدم على ذلك فور وقوع الهزيمة فى اليوم التاسع أو اليوم العاشر من يونيو .. أما أن يظل ساكنا بعد مرور الهزيمة ثم يأتى بعد ثلاثة شهور وخمسة أيام ويلجأ إلى الانتحار تكفيرا عن هذه الهزيمة فذلك هو الشىء الذى يحتاج إلى عقل من نوع خاص لكى يقبل به أو يصدقه !!

ولكن هل أمر عبد الناصر بقتل المشير عامر ؟!

لم يكن عبد الناصر يعطى أوامر مباشرة ولكنه كان يوصى بالشىء ثم يترك الشخص الذى أمامه يتصرف من تلقاء نفسه .

فعلى حد تعبير كمال الدين حسين .. فإن عبد الناصر لم يقتل المشير عامر ولكن قتله زبانية عبد الناصر !!

***

وبعـــد ..

إذا كان المشير عبد الحكيم عامر قد اغتيل بالفعل من واقع التقارير القضائية والعلمية وبعد أن أصبحت مسألة اغتياله لاشك فيها ..

فمتى يتم التحقيق إذن فى اغتياله ؟ .. متى تمتد الأيدى لتقبض على الجانى الحقيقى الذى دس السم للمشير ؟!

وإلى متى ستظل التساؤلات فى أحداق الأجيال الجديدة التى تأكدت من اغتيال المشير والتى لاتزال تتساءل وأين القصاص من قتلة المشير عامر ؟!

فعل الرغم من مرور ٢٥ عاما على اغتياله فإن دماء المشير عامر لم تجف بعد !!

محمود فوزى

الفهرس

مقدمه ٣

عمدة الجيش المصرى بلامنازع! ٩

حكاية نفيسة مع المشير عامر ! ٣٠

المشير عامر وأيامه الأخيرة ! ٤٦

المشير عامر فى عيون زملائه الذين اختلفوا معه ! ٨١

عباس رضوان يتحدث لأول مرة عن حقيقة انقلاب المشير !! ١٢٠

خبير السموم د. على دياب وسيناريو اغتيال المشـــير عامر !! ١٥٩

نص تقرير د. على دياب إلى المحامى العام باغتيـــال المشير عامر ! ١٧٨

ماذا حدث للمشير عامر مابين ٢٥ أغسطس إلى ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ ؟! ٢١٢

رقم الايداع : ٩٦/٢٠٩١
I.S.B.N. 977-264-432-0

مطابع زمزم - مهندس يوسف عز - العاشر من رمضان

هذا الكتاب

بعد ٢٥ عاما على رحيل المشير عبد الحكيم عامر وفي سبق صحفي جديد ينشر في هذا الكتاب لأول مرة التقرير الذي كتبه خبير السموم د. على دياب والذي يؤكد فيه على اغتيال المشير عامر بسم الأكونتين مع سبق الإصرار والترصد ؟!.. ولماذا أبعد المحامي العام بعد تقديم هذا التقرير إلى محكمة النقض؟! وماذا يقول د. على دياب عن سيناريو اغتيال المشير عامر من واقع الأبحاث العلمية والتحقيقات القضائية ؟! .. وما هي القرائن القاطعة من وجهة نظره على اغتيال المشير عامر؟! ..

كما يكشف لأول مرة عباس رضوان وزير داخلية مصر الأسبق والذي اتهم مع المشير عامر بمحاولة قلب نظام الحكم في أعقاب الصدام بين عبد الناصر والمشير عامر عن حقيقة انقلاب المشير؟! .. وما هي حقيقة زلع الذهب والخمسة آلاف جنيه من الذهب والأسلحة والذخائر التي كانت مخبأة في قرية الحرانية؟!.. ولماذا قال عبد الناصر لعباس رضوان: أخرج أسرة المشير من الفيلا لأن القوة لديها تعليمات بضرب الفيلا ؟!.. وماذا يقول زملاء المشير من أعضاء مجلس قيادة الثورة عن مسألة اغتياله؟!..

بين يديك إضافة جديدة للمكتبة السياسية بقلم الكاتب الصحفي المعروف محمود فوزي الذي تحظى مؤلفاته بأنها أكثر الكتب تأثيرا وتوزيعا وانتشارا في مصر والوطن العربي .

الناشر